وزارة التــــــعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران – السانيا-

كلية العلوم الإنسانية

والحضارة الإسلامية

قسم علم المكتبات

والعلوم الوثائقية

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية بعنوان:

فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر:

دراسة تطبيقية لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا – جامعة وهران-

من إعداد الطالب :

حاج قويدر العيد

تحت إشراف :

الدكتور الحمدي أحمد

لجنة المناقشة:

أ.د. بن نعمية عبد المجيد........أستاذ التعليم العالي جامعة وهران.................. رئيسا.

د. الحمدي أحمد ....أستاذ محاضر جامعة وهران.................مشرفا ومقررا.

أ.د. صاحبي محمد ....أستاذ التعليم العالي جامعة وهران ....عضواً مناقشا.

د. بوركبة محمد....................أستاذ محاضر جامعة وهران.................. عضواً مناقشا.

السنة الجامعية: 1432-1433هـ/2011 - 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا العمل، راجيا أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

فلا يسعني إلا أن أعترف بالفضل لأهله، فأقدم للدكتور الحمدي أحمد جزيل الشكر، وأجلّ التقدير لما لقيته من توجيه ومتابعة ومساعدة.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل: الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن نعمية، والأستاذ مولاي طه، وأشكر أساتذتي أعضاء اللجنة لتكرّمهم على قبول عضوية المناقشة.

والشكر موصول كذلك للأستاذ الدكتور محمد صاحبي، الذي أشرف علي في مذكرة ليسانس، والتي كانت بذرة هذا العمل.

ولا يفوتني شكر كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد، أو ساهم ماديا ومعنويا في تحفيزي على الاستمرار في البحث حتى نهايته، رغم الصعوبات الكثيرة التي واجهتها.

ولله عز وجل الفضل، ومنه التوفيق والسداد

والحمد لله أولا وأخيراً.

الإهداء

إليك أمي ... إليك أبي ...

أهدي هذه الثمرة من ثمار الجهد الذي تلقيت عنكما

أول دروسه المفيدة، إنها بعض بضاعتكما ردت إليكما

فتفضلا بقبولها مني، دليل حب خالد واحترام عظيم.

إليك جدتي...إليك جدي.

إلى كل أفراد العائلة كبيراً وصغيراً

إلى كل الأساتذة وخاصة الأستاذ المشرف.

إلى كل الأصدقاء دون استثناء.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل .

والحمد لله أولاً و أخراً

قائمة المحتويات



المقدمة

المقدمة:

لا يخفى على الباحثين أهمية التراث العربي في عصرنا الحاضر، فعن طريق هذا التراث، عرفنا كثيرا من أحوال أمتنا وآدابها الراقية، فهو الجسر الذي يربط بين حاضرها وماضيها. وهو الروح الداعمة لأي مشروع نهضوي، ينشد تجديداً مبني على أصالة متينة. وإن نهضة أية أمة تتجلى في عنايتها بتراثها، وحرصها على جمعه وإحيائه وتحقيقه ونشره، فهو شاهد ناطق على ما حققته عبر العصور من ازدهار وتقدم، وعن طريقه نكتشف كثيراً من الجوانب العلمية والعملية، التي عاشتها الأمة إبان عصر القوة والسيادة. وأي أمة لا تحفظ تراثها وتستلهمه، فهي أمة محكوم عليها بالفشل وإن طال الزمن.

وإن ما خلفه علماؤنا المتقدمون من المخطوطات يعد بالملايين، ومازال معظمها قابعا في مراكز المخطوطات والمكتبات، يحتاج لمن ينفض عنه الغبار، ويبعث فيه الحياة من جديد. وإن من أحسن ما يقدمه المرء لأمته، أن يسهم في إخراج هذا التراث إلى حيز الوجود، مفهرسا، ومحققا، ومصنفا ذخائر الماضي من تراث أجدادنا المعرفي، الذي كان مظهرا من مظاهر عزهم، وأساسا لنهضتهم، وثمرة يانعة لحياتهم وثقافتهم.

وتراثنا الجزائري يزخر بآلاف المخطوطات التي لم تحقق بعد، في شتى ألوان العلوم والمعرفة، وقد كانت للجزائر فترات ازدهار فكري وتألق إبداعي، نتج عنها الكثير من التآليف والكتابات. وما تبقى لنا من هذه الكنوز إلا القليل مقارنة بما خلفه الأقدمون فعلا، لأن عوادي الزمن، والاستعمار، والحروب المختلفة، التي مرت بها الجزائر قضت على الكثير من هذا التراث. و ما هو موجود من مخطوطات للأسف الشديد، هو حبيس الرفوف والدهاليز والصناديق الخشبية والأكياس، تتعرض للتلف والضياع، وفقدان القيمة كلما مرت السنين، وكأني بها تنادي: هل من منقذ من دودة وأرضة؟ هل من نافض للغبار؟ هل من باعث للنور؟ ولا نحسب أن أكثر باحثينا فضلا عن تلاميذنا وطلابنا مثلا، يدركون حقيقة عدد المخطوطات التي تزخر بها بلادنا، أو أماكنها، أو أبرز العناوين العلمية التي تمثل أصالتنا، فضلا عن أن يدركوا أهميتها، أو يجتهدوا في فهرستها وتحقيقها وإبرازها للوجود.

وعمل الباحث في هذه المذكرة، سوف ينبني على تبيان الدور الذي أدته الجزائر في سبيل إحياء تراثها المخطوط، بفهرسته وتحقيقه وإخراجه؛ ولم يكن اختيارنا له وليد الصدفة، بل كان نتيجة حتمية لعدة أسباب، منها: تغييب أو تهميش الدور الحضاري للجزائر، في المحافظة على التراث العربي الإسلامي، وانعدام خطة شاملة لجمعه، ودراسته وتحقيق نصوصه، ثم

العمل على نشره؛ إضافة إلى نقصان الدراسات المتخصصة والشاملة، التي تعالج مثل هذه المواضيع؛ وكذلك التعرف إلى واقع فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر، من الناحية النوعية والعددية، ومحاولة الوقوف على أوجه التقصير.

إن فهرسة المخطوطات في العالم العربي عامة، والجزائر خاصة، لم تحظ بمثل الاهتمام الواسع الذي حظي به علم المطبوعات وغير المطبوعات، وإنما أقحمت فيه إقحاما، بالرغم من اختلاف الملامح المادية بين المطبوع والمخطوط. ولكن ما يمكن ملاحظته أن العديد من الدول العربية قد تقدمت خطوات جبارة في هذا المجال، عكس بلادنا التي لم تشهد حركة لبعث التراث، إلا من خلال بعض الدراسات التي قام بها المستشرقون في فترة الاحتلال، ولم تظهر بمعناها الحقيقي إلا بعد الاستقلال، بظهور فهارس مخطوطات جزائرية، بينت الدور الفعال الذي أداه بعض أعلام الفكر والثقافة في الجزائر.

أما تحقيق المخطوطات، هذا العمل الجليل فهو يسهم في خدمة التراث الفكري للأمة ويصل الحاضر بالماضي، و يخرج النصوص من حيز الإهمال إلى الوجود الفعلي، وكثير من المعلومات الخاطئة في مجالات فكرية مختلفة، نستطيع تصحيحها أحيانا بعد العثور على مخطوط نادر وتحقيقه ودراسته. والكتب المحققة تخدم الباحثين علميا، الذين يرغبون في الكتابة، حيث توفر لهم المصادر الموثقة المنسوبة إلى أصحابها والمدروسة بشكل علمي سليم. فضلا أن التركيز على التراث والدأب على فهرسته، وتحقيق كنوزه، أمر يتصل بتاريخ الأمة الفكري والحضاري. والكتاب المحقق علميا أكثر إفادة للباحث والقارئ من الكتاب المطبوع بلا تحقيق، لأن تحقيق النصوص إثبات علمي لوجودها، مما يدخلها في نسيج التفكير العام للأجيال. ويضيء الجوانب المختلفة الخاصة بمادتها العلمية، وبذلك لا يبقى تحقيق التراث عملا آليا منهجيا فحسب، بل ينقل كنوز الماضي بأمانة ودقة ويضيفها إلى المكتبات العامة.

وعلى هذا الأساس يمكن للباحث أن يطرح الإشكال التالي: ما هي الجهود المبذولة في سبيل فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر؟

وتسهيلا للدراسة فقد عمدنا إلى تجزئتها إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت في: كيف بدأت فهرسة المخطوطات في الجزائر؟ ما هو واقعها قديما وحديثا؟ وما هي أهم الفهارس والأبحاث أو الدراسات التي أقيمت في هذا الموضوع؟ وما مدى الاختلاف والتباين في المناهج المتبعة في ذلك؟ وإلى متى يظل واقع تحقيق المخطوطات في الجزائر كما هو عليه؟ وما هي المراكز أو المؤسسات التي تعنى بهذا المجال في الجزائر؟ وما مدى إسهام مخبر

مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا في فهرسة وتحقيق المخطوطات؟ وما هي المشاكل والصعوبات التي تواجهه وتحد من القيام بواجبه على أكمل وجه؟ وما هي المقترحات اللازمة لتطويره والارتقاء بفاعليته؟

وقد تم صياغة عدة فرضيات، للإجابة عن التساؤلات البحثية السابقة، ومن أجل الوصول إلى تشخيص فعلي، وملم بكل جوانب الموضوع أو الدراسة، وهذه الفرضيات هي: قد يكون غياب الفعل الثقافي سببا، أو غياب الإستراتيجية الوطنية لتحقيق المخطوطات والاعتناء بها، وقد تكون في عدم إشاعة الثقافة التراثية، وربما في انعدام سياسة ثقافية تهتم بالتراث، وتوجه الدراسات والبحوث إلى ذلك، أو الخوف من القول بأن كل من يعمل في هذا الحقل بالمتخلف، أو من أصحاب الكتب الصفراء التي عفى عليها الزمن، وربما لأن كنوز تراثنا محفوظة في أيد لا تفقه ولا تدري عنها شيئا، فهي تشد بقبضتها عليها، وتقف حائلا بطريقة أو بأخرى، أمام من يحاول أن ينفض عنها الغبار، وقد تكون في غياب فهرسة علمية طبقا للمعايير الدولية المتفق عليها، أو الحاجة لأخصائيين ملمين بقواعد الببليوغرافيا أو الباليوغرافيا وأساليبها الحديثة.

لذلك فقد جاءت هذه الدراسة لتغطي واقع الفهرسة والتحقيق فقط دون غيرهما، وهذه التغطية ستكون بحسب ما يتوفر للباحث من أدوات، تجعله يسيطر على أغلب ما ينشر في هذا المجال.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه المنهج الأنسب بغية معرفة كل حيثيات الموضوع، من خلال الدراسات الاستطلاعية والبحوث السابقة، ومن خلال استقراء ما قدم مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا من معلومات ومؤلفات ومجلات، واستنتاج ما حققه في خدمة المخطوطات والنهوض بها. كما استندت هذه الدراسة إلى شيء من المنهج التاريخي، من خلال متابعة التطور الزمني وتتبع الوقائع المراد دراستها.

ومن خلال ما سبق سيحاول الباحث الوقوف على كل ما له علاقة مباشرة بالفهرسة والتحقيق، وذلك في ضوء ما توفر له من مراجع ومواد علمية. لذلك فقد اقتضى المنهاج الذي اتبعه تقسيم الموضوع إلى فصول أربعة، تحت كل فصل مبحثين.

ففي الفصل الأول، وبعد مدخل عن واقع المخطوطات في الجزائر، تحدثت في المبحث الأول عن فهرسة المخطوطات مصطلحا وتاريخا، ثم عناصرها، ومناهجها. وفي المبحث

الثاني، تطرقت لتحقيق المخطوطات من خلال تعريفه وقواعده، أما الفصل الثاني فخصصته لإبراز مجهودات الجزائر في فهرسة المخطوطات، سواء كانت مؤسسة حكومية كالمكتبة الوطنية، أو الجامعات ومخابر البحث خاصة التي تنشط في هذا المجال، والتي كان لها دور كبير في تشجيع الباحثين على الإقبال والعناية بالمخطوطات، كمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران، ومخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الأوسط بجامعة الجزائر. ثم عن مجهودات العلماء الجزائريين، وأهم الأعمال التي قاموا بها، كمحمد بن أبي شنب، إضافة إلى جهود المستشرقين، كإدمون فانيان وغيره من الضباط، والمدرسين، الذين انتشروا في أنحاء متفرقة من البلاد أثناء الحملة الاستعمارية. مع ذكر أهم فهارس المخطوطات في الجزائر، معرفين بها، وبطريقة ترتيبها، وما حوته من فنون، مع تحليل شيئ من محتوياتها، آخذين في ذلك بعين الاعتبار المناهج المتعددة.

أما الفصل الثالث فجاء الحديث فيه عن تحقيق المخطوطات بالجزائر، وسلط الباحث الضوء على الجهود المبذولة في هذا المجال، سواءاً من طرف الوزارات والمطابع الرسمية، أو المكتبة الوطنية لكونها المؤسسة الأولى في البلاد، التي تعنى بقضايا الكتاب المخطوط، إضافة إلى الجامعات بفرق بحثها ومخابرها المتعددة، ثم إلى جهود العلماء الجزائريين والمستشرقين، ثم عن جهود الجمعيات والمراكز الثقافية، كجمعية التراث بالقرارة والجمعية الثقافية "نوميديا". وقد فتح لنا هذا المنهج بابا عريضا دخلنا منه إلى عالم ضخم من النصوص المطبوعة والمخطوطة.

وخلصت في الفصل الرابع لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا، التابع لجامعة وهران، وتطرقت فيه للعمل الرائد الذي يقوم به في مجال الفهرسة والتحقيق، والذي ساعد كثيرا على إبراز الدور الحضاري والثقافي للمجتمع الجزائري، وقد مكنه هذا العمل من إنقاذ العديد من النصوص التي كاد يطويها النسيان، كما أن الكشف عنها أتاح تفعيل وظيفتها الفكرية والعلمية والأدبية، مما أعطى صورة حية وفكرة صادقة عن مساهمته، في ترقية وتطوير الفكر الإنساني للمجتمع الجزائري.

ومن خلال مسح أدبيات الموضوع، تبين لي أن هناك مجموعة قليلة من الدراسات، التي وضعها بعض الباحثين في فترات مختلفة، حملت معلومات مهمة عن الموضوع، إلا أن أغلبها عبارة عن مقالات، كما سجلنا دراستين تم إنجازها في إطار مذكرة تخرج لمرحلة الماجستير، وهذا بطبيعة الحال حسب جهد الباحث الذي ما فتئ ينقب هنا وهناك، لعله يجد ما يساعده في

بحثه، ومن جملة هذه الدراسات: دراسة ضيف بشير، المعنونة بفهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، خاصة في الجزء الأول منها، وقد وقع هذا العمل الموسوعي الضخم في حوالي 1100 صفحة، وهو مقسم على ثلاثة أجزاء، والذي يهمنا هو الجزء الأول، وهو عبارة عن دراسة موسعة لنماذج ومعالم متنوعة من التراث الجزائري في مخطوطه ومطبوعه، قسمه مؤلفه إلى أربعة أقسام رئيسية: فالقسم الأول عنونه بـ: واقع التراث الجزائري الأصيل بين المعلوم والمجهول: نماذج متنوعة، تحدث فيه عن ندرة الأعمال العلمية التي تهتم بالتراث في الجزائر، أعقبها بجداول إحصائية لما طبع من التراث، أو بعض النماذج من الدراسات والبحوث الأكاديمية للتراث الجزائري، ثم أشار الباحث إلى الدور الهام للمطابع الجزائرية في إحياء التراث العربي.

أما القسم الثاني، فهو عبارة عن معالم متنوعة من التراث الجزائري المخطوط في القطر الجزائري، سلط فيه الضوء على مجموعة متنوعة من المخطوطات، بدءاً بالمكتبة الوطنية، ثم عرج على نماذج من التراث الإباضي، وأبرز أماكن تواجده، ليختم بإطلالة مجملة على بعض خزائن المخطوطات المنتشرة عبر القطر ككل.

وفي القسم الثالث من الكتاب، والموسوم بـ: الدور الحضاري الأصيل للعلماء الجزائريين المتميزين، في العناية بالتراث الجزائري العربي الأصيل، داخل الجزائر وخارجه.

وجاء القسم الرابع بعنوان: موثقو الحملة الفرنسية: مهام علمية أم إدارية، تعرض فيه لدور الضباط الفرنسيين في جمع المخطوطات، والتجني الفاضح منهم على موروث الأمة المخطوط، بيد أنه لم يغفل جهودهم في نشر وطبع وفهرسة جزء كبير من المخطوطات الجزائرية.

ومن بين الإسهامات في الموضوع عمل عوفي عبد الكريم، المسمى "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، المنشور بمجلة عالم المخطوطات والنوادر، في مجلدها الرابع، حيث جاء هذا المقال عبارة عن دراسة إحصائية توصيفية، لأهم الفهارس والقوائم والأبحاث التي أنجزت حول مخطوطات المكتبات الجزائرية، مرتبة ترتيبا زمنيا، وقد قسمت هذه الفهارس إلى: فهارس المستشرقين، ثم إلى فهارس وقوائم مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، ثم إلى فهارس وقوائم مخطوطات وادي ميزاب، ثم فهارس مخطوطات مكتبات بعض المساجد والزوايا والمراكز العلمية، العامة

والخاصة، فهارس على شكل قوائم وبطاقات لمخطوطات مراكز علمية، ثم كتب ودراسات تناولت المخطوطات بالوصف والعرض، وأخيراً فهارس وقوائم قيد الإنجاز.

وخلص في الأخير إلى نتيجة وهي: أن معظم المحاولات والجهود التي بذلت في سبيل فهرسة مخطوطات بالجزائر، تمت وفق إمكانات شخصية محدودة، إذ جل الذين ذكرت أعمالهم في هذا البحث، باستثناء المستشرقين، فإنهم عملوا دون دراسة لعلم المخطوطات، وكيفية فهرستها، بما في ذلك طلبة معهد علم المكتبات، فإنهم يتلقون تكوينا في الفهرسة العامة للكتب المطبوعة، ولا تقدم لهم أية معارف حول علم المخطوطات.

ويعد جهد بن ادريسو مصطفى بن محمد، حول فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي ميزاب، المقيد بمجلة الحياة، في عددها الثاني عشر من بين الدراسات التي استعرض فيها الباحث الجهود المبذولة في فهرسة المخطوطات، بداية بالقوائم الأولية في الفهرسة، ثم إلى أعمال جمعية التراث بالقرارة، وأعمال قسم التراث والمكتبة التابع لمؤسسة الشيخ عمي السعيد بغرداية، ثم إلى أعمال بعض الباحثين، وخلص الباحث إلى ضرورة طباعة كل الفهارس المنجزة للمكتبات، وضمها تحت دفة واحدة، على أن يعتمد فيه على ترتيب المخطوطات حسب العنوان، وكل ذلك يتطلب تكاتف جهود الباحثين والهيئات المشرفة على الفهرسة.

ويبرز مقال مريبعي الشريف، "جهود الجزائر في تحقيق المخطوطات: معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر(نموذجا)"، المنشور بمجلة الثقافة جليا الدور الكبير، الذي تضطلع به الجامعة الجزائرية عموما، ممثلة في معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر العريقة، خصوصا كون هذه الأخيرة أحد أهم المؤسسات العلمية الوطنية، عناية بالمخطوطات تحقيقا ودراسة ونشراً، وقد قسم مقالته إلى ثلاثة فروع: جهود فرق البحث، الجهود الخاصة لبعض الأساتذة الباحثين،جهود طلبة الدراسات العليا.

وذكر أن الجهود السابقة في حاجة إلى دعم مادي ومعنوي، لتعرف طريقها إلى النشر.

وقد تناول أوقاسي عبد القادر، مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية، وركز على فهرس فانيان، حيث درسه دراسة تحليلية، وقد قسمت هذه الدراسة إلى أربعة فصول، تضمنت الحديث عن جهود الضبط البيبليوغرافي للمخطوطات في الجزائر، منذ أول عمل أنجز خلال الفترة الاستعمارية، إلى آخر عمل بعد الاستقلال، وتناول الفصل الثاني المخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية، ليتسنى للقارئ الإطلاع عن كثب على هذا الرصيد الهام، أما الفصل الثالث فقد رصد فيه الباحث مخطوطات المؤلفين الجزائريين في فهرس

فانيان، بالتعريف بالمؤلف وإنتاجه الفكري المخطوط، أما الفصل الرابع فتضمن نتائج البحث، والتي ذكر فيها بأن الموضوع ما يزال بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة، لاستكشاف المزيد من الجوانب الهامة فيه، سواءاً تعلق الأمر بأدوات الضبط البيبليوغرافي، والتي – حسب الباحث– لا تعكس المجهود الذي ينبغي بذله في هذا المجال. وأشار أيضا إلى ضرورة تبني سياسة متكاملة في مجال المخطوطات، تجمع بين الفهرسة والحفظ والنشر والتشجيع؛ زيادة إلى تكوين مختصين في هذا المجال، وهنا تكمن أهمية معاهد علم المكتبات الموجودة بالجزائر، إضافة إلى المكتبة الوطنية.

أما مولاي أمحمد، في مذكرته المسماة بالمخطوط والبحث العلمي: دراسة تقيمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية: وهران، الجزائر، قسنطينة، فقد تناول فيها علاقة المخطوط بالبحث العلمي، من خلال مخابر البحث في مجال المخطوطات، بالجامعات الجزائرية، وذلك بتسليط الضوء على مختلف أوجه البحث العلمي، المستخدمة بها، مع محاولة تقييم نشاطاتها. ومن خلال ذلك، وفي الجانب الخاص بالفهرسة، استنتج الباحث أن أعضاء المخابر أكدواْ أن لفهرسة المخطوطات أهمية كبيرة، وهي تعد وجها من أوجه البحث العلمي في مجال المخطوطات، كما تعمل مخابر البحث في المخطوطات على تحقيق المخطوطات ونشرها، وهي أيضا تمثل جانبا مهما في أوجه البحث العلمي، وقد أكد الباحث على أن نتائج أعمال الفهرسة والتحقيق على مستوى مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية، تبقى في حاجة إلى نشرها، خاصة وأن المخبر قام بفهرسة أزيد من 1100 مخطوط، ولم يتم نشر الفهرس بشكل كلي، وهو نفس الشيء بالنسبة لعملية التحقيق، التي تعتبر فعالة في هذا المخبر، مقارنة بالمخابر الأخرى.

ومن خلال هذه الدراسات وبالرغم من النقائص المسجلة، وهذا من طبيعة المجهود الإنساني ومحدوديته، فإن بعض ما تم إنجازه يمكن أن يكون قاعدة للتواصل والتراكم المعرفي المتعلق بالجوانب النظرية والتطبيقية مستقبلا، ولعل الملاحظ بديهة عدم وجود دراسة مباشرة وشاملة تعالج هذا الموضوع بشقيه (الفهرسة والتحقيق)، كما أن كلاً من الدراسات السابقة تعالج الموضوع في إطاره الخاص والمحدود.

وما يجب الإشارة إليه، هو جملة الصعوبات التي واجهت الباحث خلال هذه الدارسة، وقد تمثلت في: نقص المراجع المتخصصة خاصة المتعلقة بالجزائر، عدا هذه الدراسات السابقة،

إضافة إلى ضعف الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري في الجزائر، والذي يساعد على معرفة كل مصادر ومراجع الموضوع المراد دراسته.



مدخل عام

مدخل عام: واقع المخطوطات في الجزائر:

الجزائر والتراث العربي المكتوب:

ساهمت الجزائر في إثراء التراث الثقافي العربي مساهمة البلدان الإسلامية الأخرى في المشرق والمغرب، وقد ظهرت بوادر التدوين والتأليف وجمع الكتب منذ فجر الفترة الإسلامية، إذ أن المصادر تورد عددا من أسماء المؤلفين والشعراء جادوا بأقلامهم وقرائحهم في أول دولة إسلامية فوق تراب المغرب الأوسط، وهي الدولة الرستمية التي اعتنت بالكتاب عناية خاصة، فيذكر أحمد الدرجيني (تـ 670هـ /1272م) في كتاب "طبقات المشائخ بالمغرب" أن أبا عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، وجد عند دخوله لتاهرت عاصمة الرستمين"صومعة مملوءة كتبا" فانتقى منها ما انتقى، وأحرق الباقي[1]، ويفرط آخرون في المبالغة بقولهم إن المكتبة التي أسسها الأئمة الإباضية الرستميون في تاهرت كانت تضم ثلاثمائة ألف مجلد من الكتب جلب بعضها من المشرق، وبعضها ألفه علماء وأدباء ولدوا في المغرب الأوسط أو استقروا بأرضه[2].

وفي بداية القرن التاسع عشر ذكر أبو القاسم الزياني(تـ: 1249هـ/1809م)ما قدم له طلبة العلم من كتب في التاريخ عند زيارته لمدينة تلمسان في عهد الخلافة العثمانية، فمما قال: "أتحفونا بما عندهم من كتب الأخبار، وتواريخ من كان ببلدهم من الأحبار"[3].

كما أن علماء الجزائر ألفوا وأبدعوا في جل العلوم في الحضارة العربية الإسلامية، ونذكر منهم: عبد الرحمن الثعالبي(تـ: 870هـ/1471م) في تفسير القرآن، وفي علوم الحديث والقرآن الحافظ محمد التنسي (تـ: 799هـ/1404م)، ونذكر من بين الفقهاء أحمد الونشريسي (تـ: 914هـ/1508م) صاحب كتاب: المعيار المعرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، الإمام يحيى المازوني(تـ: 883هـ/1478م) صاحب كتاب: الدرر المكنونة في نوازل مازونة، ومحمد بن عبد الكريم المغيلي(تـ: 909هـ/1503م)، ونبغ في التاريخ يحيى ابن خلدون، وكذا محمد ابن مرزوق(تـ: 781هـ/1379م) صاحب المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، وفي الأدب نجد الحسن بن رشيق الشهير

---

1 - أبي العباس أحمد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب؛ تحقيق إبراهيم محمد طلاي، ج1، قسنطينة، مطبعة البعث،[د.ت]، ص95.

2 - محمود بوعياد، "وضعية المخطوطات العربية في الجزائر"، المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990، ص181.

3 - روباش، زلاق، "وضع المخطوطات العربية في الجزائر"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، تصدر عن المركز الجامعي بغرداية، العدد02، (أكتوبر 2007)، ص12.

بالقيرواني (تـ: 463هـ/1071م)، والذي خلف كتبا عديدة في الأدب أشهرها: العمدة في صناعة الشعر ونقده. وفي الشعر عفيف الدين التلمساني(تـ: 690هـ/1291م) وابنه الشاب الظريف، وفي الطب والصيدلة الطبيب عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري(تـ: منتصف القرن12هـ/18م)، والذي خلف كتابا بعنوان: كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب، وفي العلوم السياسية نجد السلطان أبي حمو موسى الزياني يؤلف كتابا سماه: واسطة السلوك في سياسة الملوك.

أما السير والتراجم فنبغ فيها أحمد الغبريني (تـ:704هـ/1304م) صاحب كتاب: عنوان الدراية في ذكر علماء بجاية، ومحمد بن مريم (تـ: 1014هـ/1605م) صاحب كتاب: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان[1].

وضعية المخطوطات في الجزائر:

إذا كان التراث العربي والإسلامي قد لقي عناية كبيرة في كثير من الدول العربية والأجنبية، فإنه في الجزائر ما زال لم يلق العناية اللازمة له بالرغم من الدعم المالي الكبير الذي تقدمه الدولة، إذ أن المحاولات التي قام بها الأفراد لم تكن في مستوى كنوز التراث الذي تحتفظ بها خزائن المخطوطات هنا وهناك .

وما زال تراثنا الفكري العربي الإسلامي الجزائري في معظمه يكمن بين صفحات المخطوطات التي انحدرت إلينا عبر قرون الإسلام الطويلة، ومن بقاعه المختلفة والتي ما برحت تقبع في غالبها على رفوف المكتبات والخزائن، ولا زال غبار القرون يغطي هذه الثروة الهائلة، وإن عددا كبيرا منها يرقد في زوايا النسيان لا يعبأ به ولا بمضامينه أحد. لذلك إن من يريد الوقوف على واقع المخطوطات، سيصاب بخيبة أمل وبالدهشة والعجب لأن مخطوطات الجزائر بالرغم من كثرتها[2] وتنوعها وعلو قيمتها الفكرية، إلا أنها محاطة بجملة من الظروف حجبتها عن أعين الناس؛ إذ بقيت حبيسة الرفوف والدهاليز والصناديق والأكياس تتعرض للضياع والتلف، وذلك لعدة أسباب يمكن ذكرها كالتالي :

- **الاحتلال الفرنسي :**

1 - محمود بوعياد، المرجع السابق، ص181.

2 -أسفرت آخر عملية جرد لأهم المخطوطات الموجودة في الجزائر، عن إحصاء حوالي 35000 مخطوط على المستوى الوطني. ينظر: حياة.س، "المخطوطات في الجزائر..كنوز بلا حراس".- جريدة الفجر، السنة 11، العدد3221، (الإثنين 9 ماي 2011م/6 جمادى الثانية1432هـ)، ص 20.

لقد تعرضت الجزائر خلال تاريخها الطويل إلى كثير من الحروب والاضطرابات والحملات العسكرية، ومن ذلك فقد عمل المستعمر الفرنسي على طمس الشخصية العربية الإسلامية وعلى إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية طيلة فترة الاحتلال، وقد كانت العقيدة الإسلامية في مقدمة ما استهدفوا من قيم ومقومات، لوقوفهم على مدى فاعليتها في تماسك الشعب وصموده، وتدعيم حركة الجهاد ضدهم، ضف إلى ذلك أن المستعمر لما دخل كان همه الكبير هو نهب هذه المخطوطات وتجريد المنطقة من موروثها المدون، فحملت سفنهم وجيوشهم الآلاف المؤلفة من هذه المخطوطات. وسنضرب بعض الأمثلة على فظاعة ما قام به الاحتلال:

- فقد حرق آلافا من المخطوطات ،كما سرب العديد منها.
- نقل كتاب العبر لابن خلدون من المكتبة الوطنية الجزائرية إلى المكتبة الأهلية في باريس بأمر من الإمبراطور نابليون الثالث[1].
- إحراق مكتبة جامعة الجزائر قبل أن تسترجع البلاد استقلالها بأيام معدودة، وكانت المكتبة تحفظ عددا مهما من المخطوطات العربية، ويذكر البعض أن هذه الوثائق ضاعت كلها في الحريق، وقيل أن هذه المخطوطات نقلت إلى فرنسا مع المحفوظات الجزائرية الأخرى قبل الحريق ببضعة أسابيع[2].
- يذكر بير بروجير أنه شاهد عند سقوط مدينة قسنطينة، على يد الجنرال كلوزيل في نوفمبر 1837م، عبث الجنود الفرنسيين بالمخطوطات الكثيرة فاهتم بجمعها من الأماكن العامة، وسط الدمار والتخريب والتحريق، حيث أنقذ حوالي 800 مخطوطة من التلف، ولكن لصعوبة وسائل النقل ضاع أغلبها، ونقل قسم كبير منها إلى فرنسا وبقي قسم منها في الجزائر[3].
- قام بحرق عدد من المكتبات في مناطق عديدة من البلاد، ومن أمثلة ذلك مخطوطات زاوية الشيخ الحسين بـ: سيدي خليفة بولاية ميلة، حيث تتحدث رواية السكان عن 6000 مخطوط كانت تزخر بها الزاوية، لكن الاحتلال الفرنسي

1 - خالد الريان، "أهم المجموعات الخطية وأماكن وجودها في العالم"، الدورة التدريبية الأولى: صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد، دبي،(3-15 ماي 1997)، تقديم عز الدين بن زغيبة.- دبي: إدارة مطبوعات جامعة الإمارات، 1997، ص579.

2 - المرجع نفسه، ص580.

3 - محمود بوعياد، المرجع السابق، ص184.

حرق عددا كبيرا منها، وهرب عددا آخر إلى بلده، ولم يبق منها سوى 400 مخطوط فقط حسب رواية عبد الكريم عوفي[1].

- مكتبة زاوية الشيخ عبد القادر الحمامي بالبويرة كانت تضم مخطوطات نفيسة وكتب نادرة، نهب الاحتلال كل ما فيها وهدمها سنة 1958م[2].
- إتلاف مكتبة الأمير عبد القادر عندما تمكن الاحتلال من الاستيلاء على الزمالة وهي عاصمته المتنقلة، فقد ذكر شاهد عيان من الضباط الفرنسيين أنه كان من الممكن تتبع آثار الجيش الفرنسي العائد من الهجوم بفضل أوراق الكتب التي مزقها الغزاة ونثروها في الطرقات التي كانوا يسلكونها[3].
- تعرضت مخطوطات إقليم توات للنهب والسلب على يد المحتل الفرنسي منذ القرن التاسع عشر الميلادي، ولا سيما الترجمان الفرنسي "مارتن الجيبي"، الذي رافق الحملة التي نزلت بالمنطقة سنة 1904م. فقد عمل الرجل على جمع المخطوطات التي تحتفظ بها القصور والخزانات وإحصائها، ثم انتقى أجودها وحملها معه إلى فرنسا.
- كما عمل نفر آخر من المستشرقين بعد الإستقلال على استغلال جهل الملاك بالقيمة العلمية والحضارية والأثرية والفنية لمخطوطاتهم، فانتقوا أجودها لإعداد أطروحاتهم وأبحاثهم العلمية، مع التنكر لها، ومحاولة تهريب بعضها، ومن هؤلاء المستشرقين "دومنيك شامبو" التي زارت المنطقة سنة 1964م[4].

هذا ما يكشف مدى ضخامة عملية النهب المنظمة التي قام بها المستعمر للتراث العربي الإسلامي الجزائري.

♦ **الطبيعة :**

إن وضعية المخطوطات في الخزائن والزوايا، أصبحت في حالة لا تبعث على الاطمئنان بفعل مجموعة من العوامل الطبيعية والكيميائية والتي يمكن استعراضها كالتالي:

---

1 - عز الدين بن زغيبة، "رحيل المخطوطات: الموت المصنوع بأيدينا وأيدي غيرنا"، مجلة آفاق الثقافة والتراث،تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بالإمارات العربية المتحدة، السنة16، العدد 64، (محرم1430هـ/ يناير2009م)،ص4.

2 - بشير ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث.ج1، الجزائر: منشورات تالة، 2002، ص104.

3 - محمود بوعياد، المرجع السابق، ص184.

4 - عبد الكريم عوفي، "مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري:إقليم توات نموذجا"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة9، العدد34،(جوان 2001م)، ص128.

✍ **أولا- العوامل الكيميائية:** تعتبر المخطوطات من أشد وأسرع المواد تأثرا بالمواد الكيميائية التي يحملها الهواء، بحكم طبيعة تكوينها من مواد كربوهيدراتية ممثلة في الأوراق، والبرديات، واللواصق النشوية، ومواد بروتينية ممثلة في الرقوق والجلود، مما ينتج عنها إصابتها بالأحماض، والتي تعد العدو اللذوذ للورق. ومن أهم هذه المواد: غاز ثاني أكسيد الكبريت[1]، الغبار والأتربة التي يحملها الهواء حاملة معها جراثيم الفطريات، وبويضات الحشرات التي تنمو بسرعة، خاصة إذا توفرت الرطوبة والحرارة، وبالتالي تتسرب داخل صفحات المخطوط[2].

✍ **ثانيا: العوامل الطبيعية:** للتغيرات المناخية وما ينتج عنها من ارتفاع أو انخفاض لدرجات الحرارة، ونسبة الرطوبة خاصة الزائدة، والأشعة الضوئية الطبيعية منها والصناعية لها تأثيرات جانبية ضارة للأوراق والجلود فهي تعتبر بيئة غذائية مناسبة لنمو عدد من الحشرات والفطريات والبكتيريا[3].

ويمكن الإشارة إلى بعض الأضرار التي نتجت جراء العوامل الآنفة الذكر:

- جفاف الأوراق وتقصف أطرافها.
- انتشار الثقوب على الأوراق.
- التصاق الأوراق ببعضها، وبالتالي تحجر المخطوط.
- التواء وانكماش وتحجر الأغلفة الجلدية.

وكمثال لهذه العوامل، تذكر بعض الروايات أن عددا كبيرا من المخطوطات بمنطقة أولف بولاية أدرار بالجنوب الجزائري قد أهلكتها السيول والأمطار الطوفانية التي حلت بالمنطقة سنة 1956م[4].

✍ **ثالثا: العوامل البيولوجية:** تعتبر الفئران، والجرذان، والصراصير، بمختلف أنواعها والأرضة من أخطر الحيوانات التي تشكل مخاطر كبيرة وجسيمة على المخطوطات.

---

1 - يتكون هذا الغاز في الجو بسبب احتراق الفحم والوقود المستخدم للتدفئة أو للمصانع أو من السيارات، ويكون تأثير هذا الغاز سريعا إذا كان الجو رطبا. ينظر: عبدالعزيز بن محمد المسفر، **المخطوط العربي وشيء من قضاياه**، الرياض: دار المريخ،1999، ص116

2 - المرجع نفسه، ص116.

3 - المرجع نفسه، ص117.

4 - عز الدين بن زغيبة، المرجع السابق، ص4.

كذلك فإن الإنسان يلعب في كثير من الأحيان دورا أساسيا في إتلاف المخطوطات من خلال مايلي:

- استعمال المخطوطات بأيد مبللة وغير نظيفة مما ينتج عنه التصاق بعض الفطريات.
- إضافة علامات أثناء القراءة مما يشوه النص الأصلي.
- التدخين أثناء قراءة المخطوط، مما يجعل الأوراق تمتص نسبة من الدخان الجوي، فترتفع نسبة الأحماض.
- عدم مكافحة القوارض والحشرات والكائنات الضارة[1].

وكمثال عن تسبب الإنسان في ضياع المخطوطات، ما تذكره إحدى الروايات عن ما تعرضت له خزانة مولاي اسماعيل بن مولاي المهدي بقصر زاوية كنتة بولاية أدرار من حرق مخطوطاتها، إذ جمعت جل بقاياها في فناء الدار الكبيرة، وأبرمت فيها النار جهلا من طرف وكيل صاحب الخزانة[2].

♦ **عوامل أخرى:**

- في عهد الرستمين كانت مكتبة الإباضيين تحتوي على أكثر من ثلاثمائة ألف مجلد، وكانت تضم آلاف المخطوطات، ولكن جل هذا التراث تعرض للحرق والنهب على أيدي الفاطميين بعد أن استولوا على مدينة تيهرت[3].
- يذكر نجيب العقيقي في كتابة المستشرقون أن المستشرق فتشتين(1815م-1905م)، اشترى مكتبة كاملة من المخطوطات من أحد أبناء الأمير عبدالقادر الجزائري في دمشق[4].
- يذكر المستشرق أوغست كور أن بعض العلماء الجزائريين الذين هاجروا، ولم يفقدوا الأمل في استرجاع استقلال البلاد دفنوا في الأرض محتويات مكتباتهم في انتظار عودتهم، فضاعت هذه المجموعة الدفينة كلها[5].

1 - عبدالعزيز بن محمد المسفر، المرجع السابق ، ص120.
2 - أحمد جعفري، "المخطوطات بمنطقة زاوية كنتة: خزائن أولاد السي حمو بلحاج أنموذجا"، مجلة القصر، تصدر عن مديرية الثقافة لولاية أدرار، العدد 4،[د.ت]،ص 9.
3 - بشير ضيف، المرجع السابق، ص104.
4 - نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، القاهرة: دار المعارف،1980، ص371.
5 - محمود بوعياد، المرجع السابق، ص185.

- نقل العلماء الجزائريون في أثناء هجرتهم أيام الاحتلال إلى كل من تونس والمغرب

وبعض البلدان العربية ما تحتفظ به مكتباتهم من كتب ومخطوطات خوفا من أن تطالها يد المستعمر,وبقيت هناك[1].

- تشدد أصحاب عدد من المكتبات في السماح للباحثين للإطلاع عليها أو تصوير ما يريدونه لأبحاثهم، وعدم السماح للذين يريدون ترميمها والحفاظ عليها، مما جعل ضياعها بمرور الزمن أمرا أكيدا.

وما بقي من تلك الآثار ما يزال ينتظر من ينفض عنه الغبار ويبعث فيه الحياة من جديد ليصبح بين أيدي طالبيه من الباحثين والدارسين .

خزائن[2] ومراكز المخطوطات في الجزائر:

تعد الجزائر من بين البلاد العربية الغنية بالمراكز الأهلية، التي تحتفظ بالمخطوطات كالزوايا، والخزائن الشعبية، والمساجد والكتاتيب القرآنية، ومكتبات الأفراد و الأسر، وهي منتشرة في ربوع الجزائر، شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، وهي تحتوي على كنوز من المعرفة الإنسانية، وفيها مخطوطات نفيسة ترقى إلى القرون الأولى من الهجرة[3]، تمثل شتى المعارف والفنون من فقه وتصوف، وفلسفة، وطب، وزراعة، وفلك، ومنطق، ولغة ورياضيات، وتاريخ وسير، ومن أشهر هده المراكز:

أولا: المراكز الرسمية:

المكتبة الوطنية في الجزائر العاصمة :

1 - عبد الكريم عوفي، "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، تصدر عن مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، مج4، العدد1،(ماي- أكتوبر 1999)، ص54.

2 - الخزانة هي مكتبة تقليدية قديمة خاصة تحتوي على مجموعة من المخطوطات و الكتب و الوثائق القديمة, سواء ألفت من طرف صاحب الخزانة أو أحد أجداده أو قبيلته أو أبناء المنطقة، حيث يشرف عليها مالكها و يحافظ عليها حفاظه على أبنائه بالطرق التقليدية المتعارف عليها و حسب إمكانيات الخاصة.

3 - روباش، زلاق، المرجع السابق، ص17.

أنشئت هذه المكتبة عام 1852م، ويعد قسم المخطوطات فيها من الأقسام الهامة، فهو يحتوي على 4259 مخطوط[1]، معظمها باللغة العربية، وقليل منها باللغتين التركية والفارسية وتعود تواريخها إلى القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الميلادية، ويوجد بالمكتبة بعض المخطوطات التي قام بتأليفها علماء جزائريون كالثعالبي، والسنوسي، والونشريسي، والمغيلي، وغيرهم كثير. وفي المكتبة 263 رسالة متبادلة بين الأمير عبد القادر والفرنسيين، ورسائل أخرى إدارية ترجع إلى الحكم العثماني[2] .

- مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة :

تعد هذه الجامعة منارة من منارات العلم و المعرفة، على الرغم من حداثتها، وتحتفظ مكتبتها مع ما فيها من مطبوعات بعدد من المخطوطات تربو على المائة والخمسين مخطوطا، فيها عدد من المجاميع، وهي في علوم الفقه، والتوحيد، والعقيدة، والتصوف، والأدب، واللغة والقرآن، والحديث والسيرة، والتاريخ والطب، والمنطق[3].

- المكتبة المركزية في جامعة عين الباي بقسنطينة:

تبلغ المخطوطات في هذه المكتبة ثمانية وأربعين مخطوطا، منها مجاميع وبعض هذه المخطوطات لعلماء جزائريين، وهي تتناول علوم الدين واللغة والأدب و المنطق والفقه[4].

- المكتبة المركزية بجامعة الجزائر :

أنشئت المكتبة عام 1880م، وكانت من أوائل المكتبات جمعا للمخطوطات، لكن الاحتلال الفرنسي أتى على كثير منها، وبعضها أحرق عقب الاستقلال. وفي المكتبة عدد من المخطوطات حصلت عليها الجامعة من مصادر مختلفة.

- مكتبة نظارة الشؤون الدينية بباتنة :

تقع هده المكتبة بوسط مدينة باتنة عاصمة الأوراس, وأنشئت عام 1977م, وفي المكتبة اليوم نحو ثلاثة آلاف مؤلف , تمثل ثمانية عشر فنا من فنون العلم والمعرفة .أما عدد مخطوطاتها فيزيد على سبعين مخطوطا, منها عشر مجاميع، وهي تعالج موضوعات في الفقه وأصول الفقه والتوحيد والعبادات والحديث وعلوم القران وعلوم العربية والفلك وعلم الكلام والمنطق.

---

1 - فريدة لكحل، "مشروع لرقمنة أكثر من أربعة آلاف مخطوط"، جريدة الشروق اليومي، العدد 2983، (السبت 03 جويلية2010/الموافق لـ 20 رجب1431هـ)، ص 19.

2 - روباش، زلاق، المرجع السابق، ص19.

3 - عبد الكريم عوفي،"التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد20-21، (أبريل 1998) ، ص110.

4 - عبد الكريم عوفي،"التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر"، مجلة الحضارة الإسلامية، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران، العدد1، السنة الأولى، (1993)، ص89.

- مكتبة ثانوية ابن زرجب بتلمسان: فيها مائة مخطوطة[1].
- مكتبة جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بأدرار: فيها مخطوطات لعلماء من المنطقة، وهي في نماء مستمر[2].

ثانيا: الخزائن الخاصة (الأهلية):

هي كثيرة جدا بالقياس إلى المراكز الرسمية، و هي تنتشر في كامل التراب الوطني و لاسيما في ولايات الجنوب، وفيما يلي أهم الخزائن:

- مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة، ولاية بسكرة:

تأسست زاوية علي بن عمر سنة 1780م، وهي زاوية صوفية على الطريقة الرحمانية، ومدرسة لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، توجد بهذه الزاوية مجموعة من المخطوطات القيمة، سواءاً من حيث عددها الذي يزيد على 1500 مخطوطة، أومن حيث تاريخ تأليفها الذي يتراوح بين مائتي سنة وثمانمائة سنة، وحتى من حيث طابعها الجزائري وأهميتها بالنسبة للعالم العربي والإسلامي[3].

- مكتبة زاوية الشيخ الحسين ببلدية خليفة ولاية ميلة:

في الزاوية اليوم حوالي أربع مائة مخطوط، منها نحو مئة في حالة سيئة من نوادر المخطوطات، وقد كانت الزاوية تحتوي على كنوز من المخطوطات تزيد عن ستة آلاف (6000) مخطوط، لكن أغلبها ضاع، ففرنسا أحرقت نسبة كبيرة منها، وروادها من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس أخذوا أعدادا منها على سبيل الإعارة لكنهم لم يرجعوها، كما تأثرت بالعوامل الطبيعية، وهي اليوم تحتوي على 500 مخطوطة[4].

- مكتبة الشيخ التهامي صحراوي بباتنة:

عدد مخطوطاتها عشرون, في علوم الحديث و الفقه واللغة والتفسير والسيرة والأدب, ولها قيمة علمية وتاريخية[5].

---

1 - روباش، زلاق، المرجع السابق، ص20.
2 - المرجع السابق، ص20.
3 - يوسف حسين، فهرس لأهم 500 مخطوط من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر (طولقة- الجزائر)، الجزائر: دار التنوير، 2005، ص1.
4 - عبد الكريم عوفي،"التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر"، المرجع السابق، ص89.
5 - روباش، زلاق، المرجع السابق، ص24.

مكتبة الشيخ المهدي البوعبدلي بوهران:

تقع هده المكتبة في بلدة "بطيوة" بالقرب من وهران. وقد عمل صاحبها طوال حياته على جمع ما تيسر له من المخطوطات النفسية, ورصد أماكن وجودها قديما وحديثا فكون مكتبة عامرة بالمخطوطات وتعد من أغنى المكتبات الخاصة[1].

مكتبة زاوية مولى القرقور بسريانة – ولاية باتنة:

تحتفظ هذه المكتبة بستين مخطوطة في مجالات معرفية مختلفة[2].

مكتبة الزاوية القندوسية (القنادسة):

تقع زاوية القنادسة في ولاية بشار بالجنوب الغربي من الجزائر, كانت تحتوي في سنة 1950م على ثلاثة آلاف مخطوط، لكن السلطات الفرنسية عمدت إلى حرقها، ولم يتبقى منها شيء يذكر، لأنها كانت مصدر لنشر الوعي في نفوس المواطنين.

مكتبات منطقة وادي ميزاب في الجنوب:

تزخر مدن وادي ميزاب في ولاية غرداية بالمخطوطات التي تعد من الموروثات الثقافية والحضارية التي واكبت عمارة المنطقة منذ أكثر من ألف سنة، وتتوزع مخطوطات هذه المنطقة على أكثر من خزانة في المساجد، والمعاهد الحرة، والجمعيات، والعشائر والأفراد من العلماء والباحثين، ولعل أبرز موضوعاتها تلك التي تتعلق بالعلوم الشرعية، وعلوم العربية والتاريخ والآداب.

وتتوزع هذه المكتبات والخزائن على النحو التالي:

- مكتبات عامة: كمكتبة القطب، ببني يزقن.
- مكتبات تابعة للعشائر: كمكتبة آل يدر.
- مكتبات تابعة للمعاهد والمدارس الحرة: كمكتبة معهد الحياة بالقرارة.
- مكتبات تابعة للمساجد: كمكتبة "إيروان".
- مكتبات تابعة للجمعيات الثقافية: كمكتبة جمعية التراث.
- مكتبات خاصة: كمكتبة الحاج سعيد بغرداية[3].

خزائن ولاية أدرار [1](توات – تيديكلت – قورارة):

---

1 - عبد الكريم عوفي،"التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم"، المرجع سابق، ص114.

2 - روباش. زلاق، المرجع السابق، ص24.

3 - مصطفى بن محمد بن ادريسو، "فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي ميزاب"، مجلة الحياة، تصدر عن معهد الحياة بالقرارة-غرداية، العدد 12، (رمضان 1429هـ/أكتوبر 2008م)، ص 192.

تعد أدرار من أغنى المناطق في الجزائر توفرا على المخطوطات، ومن أهم المراكز التي تحوي مخطوطات يمكن ذكرها كالتالي:

- مركز توات[2] : من أشهر خزائنها:

- خزانة كوسام[3]: هي واحدة من أهم خزانات المخطوطات بالإقليم، بها 160مخطوط في كل المجالات الدينية واللغوية والعلمية، منها 118 في حالة جيدة، و42 في حالة سيئة[4].
- الخزانة البكرية: تقع هذه الخزانة بقصر أولاد سيدي وعلي التابع لبلدية تمنطيط التي تبعد عن مقر الولاية بـ13 كلم ، احتوت على كم هائل من المخطوطات النفيسة حتى بلغ عدد مخطوطاتها في القرن 11هـ 3600 مخطوط[5].
- خزائن أولاد السي حمو بزاوية كنتة: والمتمثلة في خزانة الشيخ مولاي علي بن مولاي اسماعيل (ت: 1309هـ)[6]، وخزانة الشيخ مولاي اسماعيل بن المهدي (ت: 1940م)[7]، خزانة مولاي سالم بن مولاي اسماعيل (ت: 1984م) بها ما يزيد عن 50 مخطوطة، خزانة الشيخ مولاي اليزيد (ت: 1326هـ)[1].

---

1 - تقع المنطقة في الجنوب الغربي للجزائر، إذ تبعد عن مدينة الجزائر بـ: 1500كلم، تضم حوالي 350 واحة، وهي عبارة عن سهول رملية جنوب العرق الغربي الكبير، تتكون من مدن كبرى هي: توات (أدرار)، وقورارة (تيميمون)، تيديكلت (عين صالح). ينظر: الصديق الحاج أحمد، **التاريخ الثقافي لإقليم توات: من القرن 11هـ/17م إلى 20م**،أدرار، مديرية الثقافة، 2003م، ص26. أو ينظر: محمد حوتية، **توات والأزواد خلال القرنين 12و 13 الهجريين**، ج 01، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2007.

2 - لقد اضطربت الروايات التاريخية حول اسم توات فمنهم من يقول بأن رجل يدعى كنكان موسى عندما رحل للحج أصيب بوجع في رجله، وقد علل السعدي هذا بأن معنى ذلك في لغة سنغاي تعني توات، ينظر: عبد الرحمان السعدي، **تاريخ السودان**، تحقيق أوكتاف هوداس، باريس، [د.ن]، 1981م، ص 7. ومنهم من يقول بأن سبب التسمية هو أنها تواتي العبادة، مولاي أحمد الإدريسي الطاهري، نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، مخطوط بخزانة كوسام، ص3.

ومنهم من يرى بأن كلمة توات تطلق على الأماكن المنخفضة في اللهجات البربرية. ينظر: د.الصديق الحاج أحمد، التاريخ الثقافي لإقليم توات: من القرن 11هـ/17م إلى 20م، المرجع السابق، ص26.

3 - قصر كوسام: من قصور بلدية تيمي بولاية أدرار، يبعد عن مقر الولاية بـ 9 كلم.

4 - محمد جرادي،"دراسة وصفية لخزائن التراث خزانة كوسام نموذجا"،الملتقى الوطني الثالث البحث العلمي ودوره في خدمة التراث، أدرار، 15_2008/04/16، ص91.

5 - عبد الحميد بكري، **النبذة في تاريخ توات وأعلامها**، عين مليلة، دار الهدى، 2005، ص49.

6 - الشيخ مولاي علي بن مولاي اسماعيل(1259هـ - 1309هـ/ 1843م – 1891م): تولى سلطة العرش سنة 1300هـ، أهلته هذه المهنة إلى كثرة الإطلاع وملاقاة العلماء في توات والمغرب الأقصى، أسس خزانته للمخطوطات وجلب إليها العديد من النسخ المخطوطة بعد رحلته إلى أرض المغرب. توفي بقرية إقلي بولاية بشار. ينظر: أحمد جعفري: "المخطوطات بمنطقة زاوية كنتة: خزائن أولاد السي حمو بلحاج أنموذجا"، المرجع السابق، ص 8.

7 - الشيخ مولاي اسماعيل بن مولاي المهدي (1279هـ - 1359هـ/ 1862م – 1940م): ولد بقصر زاوية كنتة، وبها درس على يد الشيخ سيدي المختار الكنتي الصغير بن المصطفى، وبعد فترة وجيزة أبدى تفوقه مما أهله لتلقي إجازة التدريس من شيخه الكنتي، الشيء الذي مكنه من فتح مدرسته الخاصة داخل القصر، أما عن خزانته فتذكر بعض الروايات الشفهية أنه في سنة 1955 كان بها 600 مخطوط، لكنها مع مرور الأيام كانت تتلاشى تدريجيا. ينظر: أحمد جعفري،"المخطوطات بمنطقة زاوية كنتة: خزائن أولاد السي حمو بلحاج أنموذجا"، المرجع السابق، ص8.

- خزانة الحاج عبد القادر بن سيدي سالم المغيلي بأدرار: تأسست هذه الخزانة في القرن 14 الهجري، وهي تضم حاليا ما يزيد عن مائتي مخطوط[2].

○ مركز قورارة: و من خزاناته:

- خزانة المطارفة: توجد هذه المكتبة ببلدية المطارفة تبعد عن مقر الولاية أدرار بـ99 كلم (160 مخطوطة)، خزانة اقسطن، خزانة أولاد عيسى، خزانة تينركوك.
- خزانة بادريان: توجد بقصر بادريان ببلدية تيميمون التي تبعد عن الولاية ب209 كلم، بها مجموعة من المخطوطات.

○ مركز تيديكلت: و أهم مكتباته هي : مكتبة أقبلي الزاوية (63 مخطوطا)، مكتبة ساهل القديم(218 مخطوطا)[3]، خزانة المنصور بأقبلي (22 مخطوطة)[4].

- خزانة سيدي أحمد العالم (ت: 1941م): في المكتبة 40 مخطوطة في علوم الشرع واللغة والطب والتصوف، وعلوم أخرى[5].
- خزانة الشيخ باي بلعالم: بها 22 مخطوطة، وهي محفوظة بطريقة جيدة، وتشمل الفقه والتاريخ والحديث وغيرها من العلوم[6].

والجدير بالذكر أن هذه الخزائن جميعا تختلف في بينها أهمية وتواجدا للمخطوط، وإن كانت أقل واحدة تحوي ما يزيد عن 200 مخطوطة،بينما وصل العدد في البعض الآخر إلى الألفي مخطوط[7].

وفي أخر إحصاء لجمعية الأبحاث والدراسات التاريخية لولاية أدرار، بلغ العدد الإجمالي للمخطوطات بالمناطق الثلاث: حوالي 3000 مخطوط تقبع في 30 خزانة موزعة عبر ولاية أدرار، مع العلم أن مخزون المخطوطات بالمنطقة فاق في القرن الماضي

---

1 - الشيخ مولاي اليزيد بن مولاي مبارك (1326هـ - 1381هـ/ 1908م- 1961م): ولد بقصر زاوية كنتة وبها تلقى علومه الأولية ، ثم انتقل إلى قصر تمنطيط ودرس على يدي الشيخ سيدي أحمد ديدي ، ثم فكر في تأسيس خزانة للكتب ، وهو ما كان له بالفعل، وهي تحتفظ اليوم بما يزيد عن 40 مخطوطا. ينظر: أحمد جعفري،"المخطوطات بمنطقة زاوية كنتة: خزائن أولاد السي حمو بلحاج أنموذجا"، المرجع السابق، ص9.

2 - أحمد جعفري، "واقع المخطوطات بأقاليم توات الكبرى (ولاية أدرار)"، مجلة النخلة، تصدر عن مجموعة القروط بأدرار، العدد التجريبي، جويلية 2005، ص27.

3 - عبد الكريم عوفي،"التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم"، المرجع السابق، ص113.

4 - روباش. زلاق، المرجع سابق، ص21.

5 - عبد الكريم عوفي،"مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري، المرجع السابق، ص116.

6 - نفس المرجع، ص118.

7 - أحمد جعفري، "واقع المخطوطات بأقاليم توات الكبرى (ولاية أدرار)"، المرجع السابق، ص27.

27000 مخطوط[1]، تعرض جلها للاستنزاف والسرقة والضياع، مما سبب في اندثار بعض المراكز المشهورة عبر التاريخ باحتوائها على كم هائل من المخطوطات.

وزيادة على ما تقدم ذكره من زوايا ومكتبات، هناك مخطوطات كثيرة لدى الأسر والأشخاص تعد بالمئات، وفيها مخطوطات نادرة ومن أهمها:

01- الزاوية العثمانية بطولقة.

02- مكتبة الشيخ عبد المجيد حبة، بالمغير قرب بسكرة.

03- زاوية الهامل، قرب بوسعادة(1500 مخطوطة)[2].

04- مكتبة الشيخ المهاجر بوهران.

05- مكتبة الشيخ شعيب بتلمسان.

06- مكتبة بن الفكون بقسنطينة.

07- مكتبة ابن اسماعيل بوهران

08- الزاوية المختارة بأولاد جلال.

09- خزانة البشير المحمودي بمعسكر.

10- الزاوية التيجانية بتماسين .

11- الزاوية الحملاوية قرب شلغوم العيد.

12- زاوية سيدي أحمد بن موسى بمدينة كرزاز بولاية بشار.

13- الزاوية الدرقاوية بمدينة سيدي بلعباس.

14- زاوية سيدي خالد بسكرة.

15- زاوية الناظور للشيخ الحفناوي بولاية قالمة.

16- زاوية سيدي سالم بالوادي.

17- زاوية ابن عبد الصمد بولاية باتنة.

18- خزانة مازونة بغليزان.

19- خزانة آل العمش وآل العبد بتندوف.

وهكذا يتضح أن هذه المراكز وغيرها، مليئة بكنوز من التراث المخطوط، وهي تشمل مختلف فنون المعرفة الإنسانية من فقه وأصول، وعقيدة وتوحيد، وتفسير وقراءات، وتجويد

1 - دليل ولاية أدرار ، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية ، أدرار ،1999 ، ص 17.

2 - محمد صاحبي، "تاريخ الجزائر الثقافي من خلال المخطوطات" ، مجلة عصور، يصدرها مخبر البحث التاريخي (مصادر وتراجم) بجامعة وهران، العدد 01، (جوان 2002)، ص 39.

وحـديث، وفلسـفة وطـب، وزراعـة وفلـك، ومنطـق وكيميـاء، وحسـاب، وتـراجم وسـير، وأدب وغيرها مما تفرع عن هده الأصول.



الفصل الأول

مدخل إلى فهرسة وتحقيق المخطوطات

المبحث الأول: مدخل في فهرسة المخطوطات

إن ما خلفه علماؤنا المتقدمون من المخطوطات يُعدُّ بالملايين، وما يزال معظم هذه المخطوطات قابعا في مراكز المخطوطات والمكتبات، يحتاج لمن ينفض عنه الغبار، ويبعث فيه الحياة من جديد.

وإدراكاً لقيمة المخطوط العلمية، والحضارية، والتاريخية، وجب العناية بها والمساهمة في إخراجها إلى حيِّز الوجود، تصنيفا، وفهرسة، وتحقيقا، ودراسة.

وحديثنا في هذا المبحث لن يكون إلا على عمل واحد يساهم به المرء من أجل أمته، وهو الفهرسة أو صنع الفهارس لهذا الكم الهائل من المخطوطات، ولكن وللأسف الشديد فإن فهرسة المخطوطات العربية، لم تحظ بمثل الاهتمام الواسع الذي حظيت به المطبوعات وغير المطبوعات، أو ما يسمى بأوعية المعلومات، وإنما أقحمت فيه إقحاما بالرغم من اختلاف الملامح المادية بين المطبوع والمخطوط.

المطلب الأول: فهرسة المخطوطات : المصطلح والتاريخ

ممَّا لا جدال فيه أن الفهرسة قد رافقت الإنسان طوال حياته المتحضرة، وساعدته على تنظيم معارفه المكتوبة وتنسيقها وحفظ آثاره الأدبية وصيانتِها.

وقد أصبحت الفهرسة اليوم أداة ضرورية ووسيلة فعالة للباحثين في حقل التراث الإنساني والعاملين في مجال المكتبات على السواء، والمخطوط العربي من أطول مخطوطات العالم عمراً، وأكثرها عدداً، وأجدرها بالاهتمام والعناية والتنظيم.

أولا: تعريف الفهرسة:

"الفِهْرِسْت، بكسر الفاء وسكون الهاء وكسر الراء وسكون السين، ثم تاء أصلية، تكتب مبسوطة ومعقودة (فهرست – وفهرسة) وهي كلمة فارسية، تدل عند الفرس على جملة العدد لمطلق الكتب، ثم عرَّبتها العرب، وجمعتها على فهارس، وكل ما عربته العرب بألسنتها فهو من كلام العرب، ثم اشتقت منها فعلا واسم فاعل واسم مفعول ومصدرا، فقالت فَهْرَسَ فلان الكتاب فهو مُفَهْرِسْ، والكتاب مُفَهْرَسْ، والعمل نفسه فهرسة"[1].

1- محمود محمد الطناحي : "ثقافة المفهرس" ، ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان : فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا ، بتاريخ (27-28سبتمبر 1998) ، تنسيق : فيصل الحفيان، القاهرة: معهد المخطوطات العربية ، 1999، ص 189.

والفهرست جمع فهارس، وهو "الكتاب الذي تجمع فيه أسماء الكتب"[1]، كما أن ابن النديم[2] ألف كتابا سماه الفهرست منذ أكثر من ألف عام، ولم يكن هو أول من استخدم هذا اللفظ بهذا المعنى بدليل أنه كان ينقل عن فهرست كتب جابر بن حيان[3]، وفهرست كتب الرازي[4]، وفهرست كتب جالينوس الذي أعده حنين بن إسحاق[5]، كما أن لفظ الفهرست أطلق في تراثنا العربي على الأعمال البيبليوغرافية التي تحصي المؤلفات، بدليل ما نجده في المصادر التاريخية من حديث عن فهارس بيت الحكمة في بغداد، أو خزانة العزيز الفاطمي في القاهرة، أو خزانة الحكم المستنصر في قرطبة، وفي كل من هذه كانت وظيفة الفهرس التعريف بمقتنيات المكتبة وحصر إنتاجها الفكري من أجل تيسير الوصول إليه والاستفادة منه[6].

و يجب الإشارة إلى أن كلمة فهرس[7] استخدمت في عدة مواضع، مثل: فهرس المكتبة، فهرس الكتاب، فهرس الأعلام، أو القوافي، أو الأماكن، وفي كل واحد من هذه الاستخدامات معنى يختلف عن الآخر، ولكل وظيفته الخاصة والمستقلة عن الآخر.

من كل هذا وذاك يتضح لنا أن الفهرسة هي: عملية تهدف إلى تقديم وصف علمي ومادي للأوعية المكتبية المختلفة، كالكتب، والدوريات، والمخطوطات، والمواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية.

---

1 - مجموعة مؤلفين، **المنجد في اللغة،** ط37، بيروت : دار المشرق ، 1998، ص 597.

2 - ابن النديم(تــ438 هـ/ 1047م): هو أبو الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم، عاش في بغداد ، تتلمذ على يد أبي سعيد السيرافي، وأبي الفرج الأصفهاني ، من مؤلفاته التي ذاع بها صيته كتاب: الفهرست، وله كتاب آخر سماه: التشبيهات، عاش قرابة التسعين سنة. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج6، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002، ص 29.

3 - جابر بن حيان (تــ 200هـ/ 815م) : فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي، عاش في الكوفة، واتصل بالبرامكة، له تصانيف كثيرة، قيل: 232 كتاب، وقيل بلغت 500، ضاع أكثرها، منها: أسرار الكيمياء، أصول الكيمياء. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، المرجع السابق، ص 103.

4 - أبو بكر الرازي (251-313هـ/ 865 – 925م) : من أشهر أطباء الإسلام وفلاسفتهم ، له مصنفات طبية كثيرة منها " الحاوي " أكبر موسوعة طبية عربية ، لقب بجالينس العرب. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6،المرجع السابق، ص130.

5- إسحاق ابن حنين (215-298هـ/830-910م): طبيب مترجم، ولد ومات ببغداد، خدم بعض الخلفاء من بني العباس، ألف كتبا كثيرة منها: الأدوية المفردة، تاريخ الأطباء. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج1، المرجع السابق، ص 294.

6- عبد الستار الحلوجي. "فن الفهرسة: المصطلح والحدود". ندوة قضايا المخطوطات الثانية. فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا. القاهرة، (27-28 سبتمبر 1998)، المرجع السابق، ص 26.

7 - أول فهرس منهجي وضع في التاريخ هو الفهرس الذي وضعه الشاعر اليوناني كاليماخوس في القرن الثالث لمكتبة الإسكندرية، عنوانه: "قوائم جميع المؤلفات الهامة في الثقافة اليونانية وأسماء مؤلفيها"، وكان يقع في 120 لفافة بردية، وقد قسمت هذه اللفائف إلى ثمانية أقسام. ينظر: أحمد شوقي بنبين: "فهرسة المخطوط العربي في بعض البلدان المتوسطية"، مجلة دعوة الحق، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العدد 281، (أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر1990م)، ص109.

وبما أن المخطوط هو كل ما كتب باليد، في أي نوع من أنواع العلوم، سواء كان على ورق، أو على أية مادة أخرى، كالجلود، والألواح الطينية القديمة، والحجارة وغيرها، فإن الفهرسة جاءت من أجل: "تنظيم مواد العلم والمعرفة لاستعمالها السريع، وهذا التنظيم يتطلب الوصف الدقيق للمخطوط لتمييزه عن مخطوط آخر، وبهذا الوصف يستطيع الباحث أن يصل إليه بسهولة، طالما عرف عنوان المخطوط، واسم مؤلفه، وموضوع الكتاب"[1]. ومن هنا جاءت فهرسة المخطوطات، كهدف لضبط المخطوطات ببيليوغرافيا، وكتوثيق لوجودها وللتعريف بها، لكي تكون في متناول القراء والباحثين.

ويمكن استخلاص مفهوم فهرسة المخطوطات بصورة أكاديمية على أنها: عملية وصف وإعداد فني متكامل للمخطوطات، بحيث تعطي الباحث صورة واضحة للمادة العلمية المختلفة الموجودة فيه، من بيان اسمها، ومؤلفها، وسنة وفاته، وأولها وآخرها، وعدد أجزائها، وأوراقها وسطور صفحاتها، وقياسها،واسم ناسخها، وتاريخ نسخها، ومكانه، ونوع الخط، وذكر التمليكات والسماعات، والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضعها، وذكر المصادر التي توثق اسم المخطوطة، ونسبتها إلى صاحبها، وغير ذلك من المعلومات المفيدة عن المخطوطة[2].

ثانيا: فهارس المخطوطات (المكتبات) عند العرب قديما وحديثا:

الفهرس بالنسبة للمكتبة هو مفتاح كنوزها، والقنطرة التي يعبر منها الباحث وصولا إلى مقتنياتها، لأنه ثبت كامل لما تحتويه من مجموعات مكتبية، وقد عرف العرب إبان حضارتهم وفي مختلف العصور ألوانا متعددة من الفهارس، كانوا يضعونها للمكتبات العامة والخاصة، يسجلون فيها أسماء الكتب من علوم القرآن، والحديث، والفقه، واللغة، والشعر، والنحو والصرف، والطب وغيره، وكانوا يهتمون في فهارسهم بذكر عدد نسخ الكتاب، والناقص منها والمخروم، واهتموا كذالك بالمجاميع التي تضم بين دفتي كل منها أكثر من كتاب، والتفتوا كذلك إلى النواحي الفنية للمخطوطات، وبخاصة المصاحف إذا كتبت على رقوق أو ورق، مبينين تجليدها، وتذهيبها، ونقوشها، وخطوطها، وأسماء الخطاطين الذين كتبوها، وأصناف الأقلام والأحبار، وبيان الألوان المختلفة في الكتابة، وعدد أجزائها وحجمها، وعدد السطور في كل صفحة، وذكر الوقف المثبت عليها[3].

1-عزت ياسين أبو هيبة، **المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص34.

2- عصام محمد الشنطي: "المخطوطات العربية : أماكنها، الاشتغال بها ، فهرستها وتصنيفها ومشكلاتها"، المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، المرجع السابق،ص206.

3- المرجع نفسه، ص210.

ولقد وجدت فهارس للمكتبات العربية قبل أن يبلغ القرن الثاني الهجري، بدليل ما يروى من أن المأمون كان عنده فهرست بكتب خزانة الحكمة، ولا يمضي وقت حتى نرى الفهارس قد أصبحت ظاهرة عامة بالنسبة للمكتبات الخاصة والعامة على السواء[1].

ويعتبر كتاب: الفهرست لابن النديم الذي ألفه سنة 377هـ، هو أول كتاب بيبليوغرافي عربي وصل إلينا، إلا أنه قد سبق بأنواع أخرى من الفهارس، وقد ذكرها ابن النديم في كتابه هذا، وأقر استفادته منها في عدة مواضع من ذلك: فهرست كتب عالم الكيمياء جابر بن حيان، حيث قال: "له فهرست كبير يحتوي على جميع ما ألف في الصنعة وغيرها، وله فهرست صغير على ما ألف في الصنعة فقط"[2] والفهرست الذي صنعه أبو زكريا يحيى بن عدي[3] لكتب أرسطو، وفهرست كتب أبي بكر الرازي.

ولم يصلنا من هذه الفهارس إلا الشيء القليل منها: " فهرست خزانة التربة الأشرفية " وسجل مكتبة جامع القيروان، وسنتحدث عن هذين الفهرسين بشيء من التفصيل:

① فهرست خزانة التربة الأشرفية[4]: عثر على هذا الفهرس رمضان ششن، ضمن مجموع في مكتبة الفاتح بإسطنبول، وهو يقع حتى حرف الميم وهو مرتب هجائيا.

ومن خلال دراسة صلاح الدين المنجد لهذا الفهرس، يتضح لنا أنه حمل بين طياته بذوراً أولى لفهرسة المخطوطات، حيث قال: "وعلى هذا فإننا نرى في هذا الفهرس البذور الأولى لأصول فهرسة المخطوطات، هذه البذور وإن كانت غير منظمة لكنها تعتبر أساسا لفهرسة المخطوطات في أيامنا"[5].

---

1 - عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2002،ص29.

2 -محمد بن إسحاق بن النديم، الفهرست؛ تحقيق: رضا تجدد، طهران، [د.ن]، 1971، ص 420.

3 - يحيى بن عدي (280-364هـ/ 894-975م) : فيلسوف حكيم، ولد بتكريت، وانتقل إلى بغداد، وقرأ على الفارابي، نقل بعض كتب اليونان إلى العربية منها : كتاب " النفس " لأرسطو، توفي ببغداد. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج8، المرجع السابق، ص 156.

4 - هي تربة الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب المتوفي سنة 635هـ ، أحد ملوك بني أيوب بالشام ، بنى في دمشق مدرستين إحداهما المعروفة بدار الحديث الأشرفية ، وعندما توفي دفن بتربته في شمال جامع دمشق وجعل في تربته مكتبة كبيرة .ينظر: أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج2، القاهرة : الدار اللبنانية المصرية؛ 1997، ص526 .

5 - صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ط2، بيروت، دار الكتاب الجديد، 1976، ص 22 .

- سجل مكتبة جامع القيروان[1]: نشر هذا السجل الأستاذ إبراهيم شبوح، في مجلة معهد المخطوطات العربية[2]، وهو موجود في خزانة كتب جامع القيروان بتونس، وقد احتوى أغلب هذا الفهرس على ذكر مصاحف قرآنية .

وقد عدَّ صلاح الدين المنجد، التركي حاجي خليفة، واضع علم فهرسة المخطوطات الأول في العالم الإسلامي، من خلال كتابه: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ومنهجه فيه[3].

أما حديثا فيمكن القول: أن المخطوطات العربية ظلت فترة طويلة مجهولة من العلماء والباحثين، لعدم وجود الفهارس الكاملة والشاملة، التي تكون الوسيلة الأكثر نفعا في التعريف بها، وتحديد أماكن وجودها، إضافة إلى الوقوف على أوصافها ومعرفة موضوعاتها. وحين بدأ العرب نهضتهم مع مطلع القرن 19 م، التفتوا إلى تراثهم الفكري يستوحون منه نهضة ومنطلقا لحياة حضارية، فبدأوا يدرسون هذه الكنوز الفكرية، وكان أحد هذه الأعمال صنع الفهارس، فتوالى ظهورها الواحد تلو الآخر، ويمكن ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

- فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر، من وضع محمد ابن أبي شنب، 1909م .
- فهرس مخطوطات المكتبة الشرقية بجامعة القديس يوسف في بيروت، من إعداد لويس شيخو، 1913م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية"، إعداد يوسف العش،1947م.
- فهرس أقدم المخطوطات في خزانة الأوقاف العامة ببغداد، وضع كوركيس عواد 1948 م[4] .

1 - يرجع تاريخ مكتبة جامع القيروان إلى أواسط القرن 3هـ بعد أن أنهى بنو الأغلب بناء الجامع وتوسيعه، وبدأ أمرها بما قدمته الأسر القيروانية من مصاحف، وبما حبسه العلماء عليها من كتب. ينظر: أيمن فؤاد السيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج2، ص527 .

2 - ابراهيم شبوح: "سجل قديم لمكتبة جامع القيروان"، مجلة معهد المخطوطات العربية، تصدر عن معهد المخطوطات بالقاهرة، (المجلد 2 ، الجزء 2 ، 1957)، ص 339 .

3- صلاح الدين المنجد، المرجع سابق، ص40.

4- المرجع نفسه، ص50.

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو، إعداد صلاح الدين المنجد[1]، 1960 م.

وتجدر الإشارة إلى أن أول من اهتم بفهرسة الأرصدة العربية المحفوظة في الخزانات الأوروبية هم العرب المشارقة، فكان بطرس دياب الحلبي، وبارت السوري ويوسف العسكري، أول من فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس، كما كانت أسرة السماعنة المارونية، أول من تصدى لفهرسة المخطوطات في إيطاليا. وكذلك في اسبانيا، فقد كان ميخائيل الغزيري اللبناني[2]هو أول من وضع فهرسة للمخطوطات العربية بخزانة الأسكوريال[3].

ثالثا : مصادر حديثة في قواعد فهرسة المخطوطات :

شغلت مسألة فهرسة المخطوطات أذهان بعض الباحثين العرب، خاصة الذين خاضوا التجربة بشكل فعلي، فكان أن شعر كل واحد برغبة في تقديم تجربته للقارئ، علها تفيد أو تنفع، فتوالت التجارب وانعكس ذلك في بعض الكتب والدراسات التي نشرت في المجلات والدوريات، وجميعها يقدم لنا قواعد للفهرسة، قد تختلف عن غيرها، أو قد تضيف شيئا فات السابقين أن يشيروا إليه.

---

1 - صلاح الدين المنجد : بلغ نتاجه العلمي أكثر من مائتي كتاب في فنون متنوعة ثلثها تقريبا نصوص محققة. ينظر: عبدالستار الحلوجي: **المخطوطات والتراث العربي**، المرجع السابق، ص29

وقد كان له الفضل في إخراج عدة فهارس مخطوطات نذكر منها :

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس بواشنطن .
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة فروج سلاطيان .

بالإضافة إلى نشر :

- المختار من المخطوطات العربية في الأستانة وهي رسالة من أحمد تيمور باشا إلى جرجي زيدان يصف فيها عددا من المخطوطات القيمة التي شاهدها في الأستانة أثناء إحدى رحلاته إليها.
- معجم المخطوطات العربية بين سنتي 1945 / 1960 .
- الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري 1960 .

ينظر: المرجع التالي : محمد ماهر حمادة، **المصادر العربية والمعربة**، ط6، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م، ص61.

2 - الغزيري ميخائيل (1710-1791) : كان أمينا عاما لمكتبة الأسكوريال ، له مؤلفات وتراجم كثيرة منها : ترجمة قوانين الكنيسة الإسبانية من العربية إلى الإسبانية .أنظر : نجيب العقيقي : **المستشرقون**، ج1،القاهرة، دار المعارف،1980، ص 328.

3 - أحمد شوقي بنبين: "علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات"، ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، بتاريخ (27-28سبتمبر 1998)، المرجع السابق، ص 33.

والأسكوريال: مدينة اسبانية جميلة، تقع على سفح جبل، شمال غربي مدريد، بها قصر أثري ودير من القرن 16م، بني بناءاً محكما بالصخور العظيمة، وفي أسفله سراديب وأقبية، كانت مقبرة لعظماء اسبانيا، وهي مشهور بمكتبة غنية تحتوي على مخطوطات عربية نفيسة. ينظر: حمد الجاسر، للبحث عن التراث: رحلات، الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون،1980،ص 326.

وقد حاولت أن أعد قائمة، تضم مجموعة من الأعمال التي صدرت في مجال فهرسة المخطوطات، منها ما نشر مستقلا في كتاب، ومنها ما نشر على شكل مقالات في الدوريات، وهي طبعا لا تمثل كل ما نشر، وإنما ما استطعت أن أجمعه من عدة مراجع ومصادر، أو من خلال تصفح مواقع الأنترنت، وقد رتبتها ترتيبا هجائيا مع بيانات النشر لكل منها، وهي كالتالي:

- ✍ صنعة الخط والمخطوط والوراقة والفهرسة في الحضارة العربية: عبدالقادر أحمد عبدالقادر.– دمشق: دار الوثائق، 2005.
- ✍ فهرسة المخطوط العربي: ميري عبودي فتوحي.– بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1980[1].
- ✍ فهرسة المخطوطات العربية: عابد سليمان المشوخي.– الزرقاء: مكتبة المنار، 1989[2].
- ✍ فهرسة المخطوطات: مشكلات وحلول وقواعد: عبد القادر أحمد عبد القادر[3].
- ✍ الفهرسة الوصفية للمكتبات؛ المطبوعات والمخطوطات: شعبان خليفة، محمد عوض العايدي.– الرياض: دار المريخ، 1980[4].
- ✍ قواعد فهرسة المخطوطات العربية: صلاح الدين المنجد.– بيروت: دار الكتاب الجديد: 1972[5].
- ✍ المخطوطات العربية: فهرستها علميا وعمليا: فضل جميل كليب، فؤاد محمد خليل عبيد.– عمان: دار جرير: 2005[6].
- ✍ المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية: عزت ياسين أبو هيبة.– القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1989.

كذلك يمكن الإشارة إلى الإصدارين اللذين تم نشرهما من طرف معهد المخطوطات العربية في إطار سلسلة ندوة قضايا المخطوطات العربية الأولى والثانية .

1- محمد فتحي عبدالهادي: التراث المخطوط: دليل بيبليوغرافي بالإنتاج الفكري العربي، الإسكندرية: مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، 2009، ص197.
2- المرجع السابق، ص199.
3- المرجع نفسه، ص196.
4- المرجع نفسه، ص192.
5- صلاح الدين المنجد: **قواعد فهرسة المخطوطات**، المرجع السابق، 79ص.
6- محمد فتحي عبدالهادي، المرجع السابق ، ص199.

✍ ندوة قضايا المخطوطات الأولى حول: "التجارب العربية في فهرسة المخطوطات" 1997م[1].

✍ ندوة قضايا المخطوطات الثانية حول: " فن فهرسة المخطوطات : مدخل وقضايا " 1999م[2].

المطلب الثاني : عناصر فهرسة المخطوطات.

بما أن الفهرسة هي عملية وصف فني لمواد المعلومات، بهدف أن تكون تلك المواد في متناول المستفيد بأيسر الطرق، وفي وقت وجيز[3]، فإن المخطوطات تعد إحدى المواد المكتبية، ومصدر للمعلومات الهامة فيها، فلابد للمفهرس من معرفة القواعد الخاصة بها لأن فهرسة المخطوطات تختلف عن فهرسة المواد المطبوعة الأخرى، ولأن كل مخطوط ينفرد بخصائص فردية تعتمد على المؤلف أو الناسخ، لذلك فعناصر الوصف في المخطوط تختلف منها في المطبوع، وسنتعرض لبعض من هذه العناصر كالتالي:

أولا : العناصر الداخلية (المحتوى الفكري):

هذه العناصر تشمل كل ما يتعلق بالمخطوط، من حيث هو إنتاج فكري وهي كالتالي :

① **عنوان المخطوطة:** يكتب كما هو مكتوب على طرة الكتاب، أو في مقدمة الكتاب، أو في آخرها، أو من خلال بعض العبارات الدالة على ذلك، كأن يقول المؤلف أو الناسخ في آخر المخطوط "تم كتاب كذا"، ويذكر اسمه صريحا، بعد ذلك يتم التثبت من هذا العنوان، ونسبته إلى مؤلفه، وذلك بالرجوع إلى بعض المصادر التي توثق ذلك، مثل: كتاب الفهرست للنديم (تـ 380هـ)، أو كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (تـ 1067هـ).وقد نجد أحيانا اختلافا في العنوان بزيادة أو نقصان، فيجب الإشارة إليه في الملاحظات[4].

اسم المؤلف: يكتب اسم المؤلف كاملا، بدءاً بكنيته، ثم لقبه، ثم اسمه واسم أبيه، ثم شهرته متبوعا بتاريخ وفاته بالهجري والميلادي[5]. ولا بد من التثبت من اسمه، من خلال التفتيش

1- محمد فتحي عبد الهادي، المرجع السابق، ص199.
2- ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان : فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا ، بتاريخ (27-28سبتمبر 1998) ، تنسيق : د. فيصل الحفيان، القاهرة: معهد المخطوطات العربية ، 1999، 320ص.
3 - محمد فتحي عبد الهادي، المعالجة الفنية لأوعية المعلومات: الفهرسة التصنيف التكشيف الضبط الإستنادي، القاهرة، مكتبة غريب، ،[د.ت]، ص17.
4- صلاح الدين المنجد، **قواعد فهرسة المخطوطات**، المرجع السابق، ص61.
5- المرجع نفسه، ص62.

عنه في مقدمة المخطوطة، أو نهايتها أو في أي مكان فيها، وبعد ذلك يمكن الرجوع إلى بعض المصادر والمراجع، ككتب التراجم والطبقات مثل: كتاب الأعلام، لخير الدين الزركلي(تـ 1976 م)، أو كتاب معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (تـ 1987م)، أو بعض أمهات الكتب، ككتاب: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين بن خلكان (تـ671هـ)، وكتاب هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي (تـ1920م).

أول المخطوطة: لابد من كتابة الفقرات الأولى من المخطوطة، والتي قد تحدد هوية الكتاب والغرض من تأليفه، ويمكن تحديد بعض العناصر التي تكون منهجا للمفهرس منها:

- اقتطاف اسم المؤلف لتوثيق نسبة النص إلى صاحبه.
- رصد أول جملة في المخطوطة، شريطة أن تكون هذه الفاتحة مميزة.
- بيان موضع توثيق عنوان المخطوطة[1].

وذكر أول المخطوطة يضمن لنا أمرين :

1. معرفة مبدئه تماما .
2. التأكد من صحته إذا ما قورن بمخطوطة أخرى من الكتاب نفسه[2].

آخر المخطوطة: يتم فيها تسجيل ما يشعر بانتهاء الكلام، وتمام المادة في المخطوطة دون أن تتعرض للبتر أو النقص، وقد نعني به نهاية النص قبل حرد المتن[3]، أو آخر جملة تسبق اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه[4]، وإن كان جزءا فلابد من بيان نهاية الجزء والجزء الذي يليه[5].

اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه: هذه العناصر ضرورية للمفهرس والباحث على حد السواء، لذلك على المفهرس تسجيل اسم الناسخ وتاريخه، ومكانه، لأنها من العناصر

1- عصام محمد الشنطي، "أول المخطوطة وآخرها"، ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، بتاريخ (27-28سبتمبر 1998)، المرجع السابق، ص 144.
2- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات، المرجع السابق، ص63.
3- حرد المتن: أي حدود المتن وغالبا ما تكون الكتابة فيها على شكل هرم مقلوب للدلالة على نهاية الكلام وتمامه ، وقد يحتوي على إسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخه مع بعض الألفاظ الدالة على المذلة والافتقار إلى رحمة الله عز وجل .أما لغويا فهي بمعنى حزام أو حائط ويقابلها باللغة الفرنسية كلمة Colophon.
4- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات، المرجع السابق، ص63.
5- عصام محمد الشنطي : "أول المخطوطة وآخرها"، المرجع السابق، ص148.

التي يتم بها تحديد عمر المخطوطة[1]، فذكر اسم الناسخ أساسي في التعريف بالمخطوط، فقد تتحدد قيمته بحسب ناسخه، فالمخطوطة نسخة أصلية إذا كانت بخط مؤلفها، وهي مهمة إذا كانت بخط أحد العلماء المشهورين أو الخطاطين المعروفين[2].

بالإضافة إلى أن لتاريخ النسخ أهميتان أساسيتان هما :

1. إعطاء المقومات الأساسية لتاريخ النصوص.
2. تساعد على تقديم الدراسات المتعلقة بالباليوغرافيا[3]، أو علم الخطوط القديمة.

مصادر عن المخطوطة وعن المؤلف: على المفهرس أن يذكر المصادر التي رجع إليها لتوثيق عنوان مخطوطته، ونسبته إلى مؤلفها[4]، ولزيادة الاطمئنان إليها من طرف الباحث أو الدارس، وعليه أن يكتفي بالأساسي منها ويهمل الثانوي فيها، وقد تختلف هذه المصادر حسب العنوان أو المؤلف أو الطبع.

ثانيا: العناصر الخارجية (الإنتاج المادي):

هذه العناصر تشمل كل ما يتعلق بالمخطوط، من حيث هو إنتاج مادي، وهي كالتالي:

أجزاء المخطوطة وعدد أوراقها وعدد الأسطر وقياس الصفحات: على المفهرس أن يذكر رقم الجزء، ويبين تفاصيله، وأوجه الاختلاف بينه وبين الجزء الآخر(البداية والنهاية)[5].

أما عدد الأوراق : لابد من ذكر عدد أوراق المخطوطة، كما هو مرقم وعادة ما تتكون الورقة في المخطوط من ظهر ووجه، ولترتيب هذه الأوراق استعمل القدماء نظاما عرف بالتعقيبية[6]، وفيه ما ما يساعد على ترتيب المؤلفات من جهة، وما يساعد المختصين في صناعة المخطوط، كالمحققين والمجلدين والمفهرسين في ترتيب ملازم المخطوطة من جهة أخرى، فلا بد هنا من ترقيمه باعطاء

1- صلاح الدين المنجد : **قواعد تحقيق المخطوطات**، ط7، بيروت: دار الكتاب الجديد ؛ 1987، ص 29
2- أحمد شوقي بنبين: "علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات"، المرجع سابق، ص 39.
3- لفظ الباليوغرافيا (Paléographie) من وضع الراهب الفرنسي مونفكون سنة 1741م ، له كتاب بعنوان: "علم الخطوط الإغريقية القديمة". ينظر: أحمد شوقي بنبين: "علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات"، المرجع سابق، ص 37.
4- صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات، المرجع سابق، ص72.
5- نفس المرجع، ص75.
6- هي عبارة عن نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب ملازم المخطوطة وهو عبارة عن حرف أو كلمة أو كلمتين أو جملة جملة أو عبارة تكتب في أسفل الورقة يسارا وتكون أول كلمة من الورقة التالية ...... أنظر: أحمد شوقي بنبين :"التعقيبة في المخطوط العربي"، مجلة عالم الكتب، تصدر عن مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، المجلد 14 ، العدد 05 ، (سبتمبر- أكتوبر 1993)، ص 19.

رقم لكل ورقة، وإذا صعب ذلك قدر عدد ورقاته[1].وقد دأب بعض المفهرسين أن يضع عدد الأوراق وبجنبه يضع بين قوسين ضعف العدد ...

أما عدد الأسطر فيتم بوضع رقم يدل على متوسط عدد الأسطر في بعض الصفحات[2]، وبعدها يدرج قياس الصفحات بالسنتمتر (الطولxالعرض).

- **نوع الخط وألوان الحبر:** لابد من ذكر نوع الخط الذي كتبت به المخطوطة، مع ذكر اختلاف ألوان الحبر في المخطوطة[3]. ففي نوع الخط قد يكتفي المفهرس بأن الخط شرقي أو مغربي من دون أن يحدد نوعيته، مثلا في الخط المغربي: منه التونسي، الفاسي، الأندلسي[4].
- **الغلاف أو الجلد :** لجلد المخطوطات شأن مهم، مثل باقي العناصر الأخرى، فهو يساعد من ناحية على تحديد عمر المخطوطة، ومن ناحية أخرى على معرفة مراحل تطور صناعة التجليد[5]. فعلى المفهرس أن يصف الجلد، ويحدد نوعه، وما عليه من تذهيب أو كتابات أو زخارف منقوشة.

ثالثا : ملاحظات وإيضاحات عامة:

هناك بعض العناصر التي تساعد على تحديد هوية المخطوط وذاتيته، بحيث لا يختلط كتاب بكتاب، ولا نسخة بأخرى، ولا جزء بجزء آخر، ويمكن حصر بعض هذه العناصر في ما يلي:

- حالة المخطوطة: إذا كانت جيدة، أو سيئة، أو مخرومة، أو ناقصة، أو بعض كلماتها مطموسة جراء الرطوبة أو الأرضة[6].
- إذا كانت النسخة مصححة أو مقابلة على نسخة أخرى، لابد من بيان ما على هوامشها من تعليقات وتصحيحات[7] .

1- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات، المرجع سابق، ص66.
2- عبدالستار الحلوجي،المخطوطات والتراث العربي، المرجع سابق، ص102.
3- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات ، المرجع السابق، ص67.
4 - أحمد شوقي بنبين: "علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات"، المرجع سابق ص 42.
5 - صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات، المرجع سابق، ص69.
6 - المرجع نفسه، ص70.
7 - المرجع نفسه، ص70.

- قد نصادف في أول المخطوطة أو آخرها، بعبارات تفيد ملكية الكتاب لشخص معين، أو وقف على مسجد، أو مكتبة معينة، لابد من إثبات هذه البيانات.
- الإشارة إلى ما عليها من إجازات أو سماعات[1] أو قراءات، وإثبات ما عليها من تواريخ[2]، "والمعروف أن لهذه الإجازات والسماعات والقراءات، أهمية بالغة بالنسبة للذين يؤرخون للمخطوط العربي، فهي تساعد على تحديد تاريخ المخطوطة في حالة عدم وجوده، وهي بعد ذلك تكشف لنا عن قيمة المخطوط، ومدى اهتمام الناس به في عصره وبعد عصره، بل ومدى الثقة به وبمؤلفه" [3] .
- الإشارة إلى إذا ما كانت النسخة خزائنية[4]، وإثبات اسم من كتبت له، إذا كان سلطانا أو أو ملكا أو لخزانة معروفة[5].
- ذكر ما على المخطوط من صور، ورسومات، وجداول، وزخارف، وخرائط، بالإضافة إلى ذكر ما إذا كانت مذهبةَ أم لا[6] .
- لابد من الإشارة إذا كان الكتاب قد سبق طبعه، وبيان طباعته، وتاريخها، ومكانها ومحققها[7].
- لابد من ذكر مصدر المخطوطة، من خلال ذكر اسم المكتبة المحفوظ فيها ورقمه[8].

وهناك بعض الملاحظات التي تبقى متروكة للمفهرس، فهو الذي يقرر قيمة هذه الملاحظات سواءاً بالنسبة للمخطوط أو القراء.

---

1 - الإجازات والسماعات والتملكات لها أهمية بالغة بالنسبة لمن يؤرخون للمخطوط العربي غير المؤرخ، وهي من الوسائل التي تساعد على تحديد تاريخ المخطوط في حالة عدم وجوده، وتكشف عن قيمة ومدى اهتمام الناس بالمخطوط ومؤلفه في فترات معينة من الزمن

2 - المرجع السابق، ص61.

3- عبد الستار الحلوجي: **المخطوط العربي**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية؛ 2002، ص 177 .

4- النسخة الخزائنية : هي نسخة بها قيود تملك كان يكتبها بعض أصحاب الخزائن على أغلفتها أو غاشيتها، وتفيدنا في كثير من من الأحيان في تحديد تاريخ تقريبي للنسخ التي لا يعرف لها تاريخ ، وأيضا في معرفة رحلة النسخة من خزانة إلى أخرى .أنظر : أيمن فؤاد السيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج2، المرجع سابق، ص 453 .

5- صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات، المرجع سابق، ص71.

6- المرجع نفسه، ص71.

7- المرجع نفسه، ص71.

8- المرجع نفسه، ص70.

المطلب الثالث : مناهج فهرسة المخطوطات

إن نظرة على ما نشر من فهارس المخطوطات العربية في الشرق والغرب، تبين لنا التفاوت الكبير بينها في حجم البيانات التي تقدمها، وفي طريقة ترتيب تلك البيانات، وفي اختلاف المنهج المتبع، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين ثلاثة مناهج:

أولا : منهج الدرجة الأولى (فهرسة القوائم أو الأدلة):

يشمل هذا المنهج على عناصر ينبغي الحرص على استيفائها مثل: عنوان المخطوطة، واسم المؤلف، ونوع الخط، وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، وعدد الأوراق، والأسطر، ومقاس المخطوطة، بالإضافة إلى المكتبة التي تحتفظ به ورقمه، وهذه العناصر هي الحد الأدنى ولا ينبغي التفريط فيها.

ويمكن ذكر بعض الأمثلة على فهارس اتبعت مثل هذا المنهج :

- "فهرس المخطوطات العربية في مكتبة شستر بيتي"[1] من وضع آرثر. آربري[2].
- "فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس" من إعداد: وليام دو سلان، نشر بين سنة 1883-1895[3].
- فهارس جوامع الآستانة[4] المطبوعة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني [5].

وقد كانت مثل هذه الفهارس أشبه بما يسمى نظام القوائم فأكثرها في غاية الاقتصار إلا أننا لا نعدم مصادفة منهج الدرجة الثانية (المنهج الوصفي) من حين لآخر في وصف المجاميع.

1- ألفرد شستر بيتي: (1875-1968م) ولد في بريطانيا من عائلة أمريكية من أصل ايرلندي، بدأ حياته مهندسا متخصصا في المناجم والمعادن، أنفق أموالا طائلة في جمع المخطوطات النفيسة المزينة بالصور والمنمنمات، ولم يقتصر على العربية منها فقط بل شملت أيضا الفارسية والتركية ، ونظرا لظروف عديدة هاجر إلى ايرلندا وأودعت مكتبته في إحدى ضواحي دبلن ، وأطلق اسمه على المكتبة، وخصصت لها ميزانية من رئاسة الوزارة. ينظر: عادل سليمان جمال: "جهود المستشرقون ومناهجهم في فهرسة المخطوطات"، ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، بتاريخ (27-28سبتمبر 1998)، المرجع السابق، ص 269.

2- آربري (1905-) مستشرق انجليزي ، كان يتقن اللغة العربية وله مصنفات عديدة منها : المدخل إلى تاريخ الصوفية، الوردة الخالدة .أنظر نجيب العقيقي: **المستشرقون**، ج2، المرجع السابق، ص 136.

3- عادل سليمان جمال: "جهود المستشرقون ومناهجهم في فهرسة المخطوطات" ، المرجع سابق، ص 289.

4- الآستانة كانت عاصمة دار الخلافة العثمانية وهي ما يعرف الآن بإسطنبول (تركيا) .
أما فهارس جوامع الآستانة فمنها : فهرس مكتبة أيا صوفيا 1304هـ ، فهرس مكتبة عاطف أفندي 1310هـ ، فهرس المكتبة السليمانية 1310هـ. ينظر: برجستراسر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب، الرياض: دار المريخ للنشر، 1982، ص 91.

5- السلطان عبدالحميد الثاني (1842-1918): سلطان عثماني 1876 م . مدة حكمه 32 سنة وخمسة أشهر، و26 يوما، عرف منذ صغره بالذكاء الحاد، عرف بكرهه الشديد للغرب، تنبه في زمن مبكر لألاعيب الصهاينة اليهود فمنع الإستيطان اليهودي في فلسطين، ورفض بشدة مساوماتهم من أجل الإستيلاء عليها، عزل 1909. ينظر: محمد مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود، دمشق، دار الفكر، 2004، 320 ص.

ثانيا : منهج الدرجة الثانية (الفهرسة الوصفية الوسط) :

ذكر عصام محمد الشنطي أن: منهج الفهرسة القويم ينبغي أن يتضمن الأسس المرضية في هذا الباب، وهي المبينة لاسم المخطوطة، واسم المؤلف، وأول المخطوطة وآخرها، وأجزاء المخطوطة، وعدد أوراقها، وعدد الأسطر، وقياس الصفحات، ونوع الخط، وألوان الحبر، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ ومكانه، والغلاف وتذهيبه، ونقوشه وزخارفه، ومصدر المخطوطة الذي أتت منه، وذكر التملكات والسماعات والإجازات، وملاحظات عامة تختص بها المخطوطة، كحالتها أو تأثرها بأرضة أو رطوبة، وما بها من طمس أو خرم، وفيما إذا كانت النسخة خزائنية، والاهتمام ببيان ما إذا سبق طبعها، وتوضيح هذه الطبعات، والمحققين وتواريخها وأماكنها، وذكر مصادر توثيق المخطوطة، وصحة نسبتها لمصنفها[1]، بحيث تعطي صورة إجمالية عن المخطوط.

وقد اختار صلاح الدين المنجد هذا المنهج، حيث قال فيه:" فالفهرسة هدفها، بمعناها الذي نقصده هو وصف المخطوط، وتقديم كل ما يقدم لنا صورة دقيقة عنه، لا دراسة موضوعه وتبيان أبوابه وفصوله"[2].

ومن أمثلة الفهارس التي تندرج تحت هذا النوع من المنهج مايلي:

- فهارس معهد المخطوطات العربية: منها الفهارس التي وضعها عصام محمد الشنطي وهي :
  - فهرس المخطوطات المصورة، الأدب، الجزء الأول، الكويت 1986م.
  - فهرس المخطوطات المصورة، الأدب، الجزء الرابع، القاهرة 1994م.
  - فهرس المخطوطات المصورة، النحو، الجزء الثاني، القاهرة 1997م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية من إعداد يوسف العش، دمشق 1947م.
- الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف[3]، من وضع د.أسعد طلس، 1953م.
- فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر، وضع الشيخ محمد بن أبي شنب ، وطبع باللغة الفرنسية سنة 1909 م.

1- عصام محمد الشنطي، "المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها - فهرستها وتصنيفها ومشكلاتها"، المرجع سابق، ص212.

2 - صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، المرجع سابق، ص60 .

3- عبدالعزيز بن محمد المسفر، **المخطوط العربي وشيء من قضاياه**، الرياض: دار المريخ،1999، ص165.

- الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، إعداد إدمون فانيان، طبع سنة 1833م.

ثالثا : منهج الدرجة الثالثة (الفهرسة التحليلية):

هذا النوع من الفهرسة، يعطي تحليلا تفصيليا لكل محتوى المخطوطة، من أبواب وفصول ومباحث، وما يتضمن من إشارات وتنبيهات، بل يتعدى ذلك إلى ذكر موقع كل موضوع، بذكر رقم الصفحة أو الورقة، حتى تصبح الفهرسة كأنها دراسة للمخطوط.

وقد تحدث برجستراسر عن هذا النوع فقال: "منها ماهو غاص بالمعلومات المفيدة والآراء القيمة عن كل الكتب"[1].

ولا شك أن مثل هذا النوع من الفهرسة، رغم ما فيها من جهد كبير، يضيق عنه الإنسان أحيانا إذا كانت أعداد المخطوطات كبيرة، إلا أنه قد يخرج عن معنى الفهرسة بمعناه الحقيقي، ويدخل في النقد العرضي للمخطوط.

ويمكن أن نضرب بعض الأمثلة، حول فهارس انتهجت مثل هذا المنهج، وهي :

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة برلين الوطنية، من وضع ألورد فيلهم[2].
- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، إعداد عبد الرحمن الرجراجي.

<u>المبحث الأول</u>: <u>مدخل إلى تحقيق المخطوطات:</u>

لقد خلفت أمتنا العربية الإسلامية خلال مسيرتها الممتدة على مدى خمسة عشر قرنا، ثروة فكرية لا يمكن حصرها، شملت جوانب المعرفة الإنسانية كلها، ولا تزال هنا وهناك معالم واضحة تدل على عظمة هذا الفكر واتساع آفاقه، وهي وإن دلت على شيء، فإنما تدل على عمق حضارتنا وتطورها، هذه الحضارة التي حمل لوائها العرب والمسلمون، أنى حلواْ وارتحلواْ، غير أن هذا التراث الضخم من هذه الثروة الفكرية، وهذا الكم من المعرفة احتضنته حوامل الثقافة، وأوعيتها بشتى أنواعها، فصانته الخزائن وحفظته المكتبات على مر العصور، فكان له رجال آثروا أن يمدوا أيديهم إلى هذا الخزين العظيم، ليعكفوا على دراسته وتحقيقه.

1- برجستراسر، المرجع السابق، ص 90 .
2- ألورد فيلهم (1838-1909) : مستشرق ألماني ، تعلم العربية وأولع بآدابها فرحل إلى عواصم الإستشراق لنسخ مخطوطاتها ثم تحقيقها وشرحها والتعليق عليها، من أهم أعماله : تحقيق كتاب فتوح البلدان للبلاذري ، شعر العرب وشاعريتهم .أنظر: نجيب العقيقي: المستشرقون، ج2، المرجع السابق، ص 383 .

المطلب الأول: ماهية تحقيق المخطوطات:

كلمة "تحقيق" هي ترجمة لكلمة "critique" الفرنسية، ولكلمة "Criticism" الإنجليزية[1].

وكلمة تحقيق[2] لم تستعمل قديما بمعناها العلمي أو الاصطلاحي هنا، وفي اللغة هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين، وهو إثبات المسألة بالدليل. وأحق الأمر: أوجبه وصيره حقا لا يشك فيه.

ومحقّق: أي مُحْكَم، يقال "كلام محقَّق" أي محكم منظم.

وأحق الله الحق: أي أظهره وأثبته للناس، والحق هو الثابت الصحيح وهو ضد الباطل[3].

وأصل التحقيق من قولهم: حقق الرجل القول: صدقه، أو قال: هو الحق. والإحقاق: الإثبات، يقال أحققت الأمر إحقاقا، إذا أحكمته وصححته[4].

وهو لفظ كثير الورود في القرآن الكريم، والمراد به على سبيل التعيين يختلف باختلاف المقام الذي فيه الآيات، قال تعالى: (لِتُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ اَلْقَوْلُ عَلَى الكَافِرِينَ)[5]؛ (كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ)[6]؛ (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً)[7].

أما اصطلاحا: فقد اختُلف في تعريفه، شأنه شأن سائر المصطلحات الحديثة، ويمكن ذكر بعضها كالتالي:

- التعريف 1: "الكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه"[8].
- التعريف 2: "تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه، دون شرحه، وإن الكثرة من الناشرين لا تنتبه إلى هذا الأمر، فتجعل الحواشي ملأى بالشروح والزيادات: من شرح

---

1 - إذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة لنتبين معنى كلمة "Critique" الفرنسية، وكلمة "Criticism" الإنجليزية، فسنرى معجم مصطلحات الأدب، يترجمها إلى التالي: "الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشاؤها وصفاتها وتاريخها".ينظر: عبد الهادي الفضلي: **تحقيق التراث**، جدة، مكتبة العلم، 1982، ص 31.

2 - أحمد زكي باشا هو أول من استخدم كلمة " تحقيق " في صدر الكتب المنشورة، ينظر: محمود الطناحي: " المتنبي وتحقيق التراث"، مجلة العربي، تصدر بالكويت، العدد440، (يوليو 1995)، ص 126.

3 - عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، القاهرة، دار المعارف، 1993، ص 133.

4 - عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط7، القاهرة:مكتبة الخانجي، 1998، ص 42.

5 - سورة يس، الآية رقم 70.

6 - سورة يونس، الآية 33.

7 - سورة الكهف، الآية 98.

لمعلومات أكثر حول ورود الكلمة في القرآن الكريم ينظر: زادة فيض الله الحسني المقدسي، **فتح الرحمان لطالب آيات القرآن**، بيروت، دار القلم، 1986، ص 108.

8 - عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص 42.

للألفاظ، وترجمات للأعلام، ونقل من كتب مطبوعة، وتعليق على ما قاله المؤلف– كل ذلك بصورة واسعة مملة، قد تشغل القارئ عن النص نفسه، ولم توجد في المخطوط"[1].

- التعريف 3: "التحقيق بإيجاز هو نشر هذه النصوص التي وصلت إلينا، بصورة أقرب ما تكون إلى ما انتهى إليه مؤلفها، وتقديمها للباحثين في هيئة صحيحة مقروءة، مضاءة بالضروري المفيد، من فروق النسخ، والتعليقات، والشروح، التي تكشف عن غموض، أو شبهة لبس، دون إسراف فيها"[2].
- التعريف4: "التحقيق هو بذل الجهد، واستقصاء البحث، بغية الوصول إلى حقيقة ما قاله مؤلف النص"[3].
- التعريف5: يرى مصطفى جواد على أن: "تحقيق المخطوط هو الاجتهاد في نشره، وجعله مطابقا لحقيقته، كما وصفه صاحبه ومؤلفه، من حيث الخط، واللفظ، والمعنى، وذلك بسلوك الطريقة العلمية الخاصة بالتحقيق"[4].
- التعريف6: عرفه حسين محفوظ على أنه: "إخراج الكتاب مطابقا لأصل المؤلف، أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المصنف"[5].

إذن ففن تحقيق المخطوطات يعنى في الأساس بإظهار النص على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به، وذلك ببذل الجهد الكبير في محاولة العثور على دليل يؤيد القراءة التي اخترناها.

المطلب الثاني: تحقيق المخطوطات عند القدامى والمحدثين:

لقد اعتنى المتقدمون من العرب والمسلمين بالتحقيق، وعرفوا التدقيق، واعتنواْ بالقرآن الكريم وقراءاته، وبالحديث الشريف وأسانيده، وهو ما جعلهم يحملون أنفسهم بالصعب من المسالك خدمة للعلم.

ولقد كان لعلماء الحديث اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن، وتأثر بمنهجهم هذا أصحاب العلوم المختلفة، في فن تحقيق النصوص ونشرها، بدأً من جمع المخطوطات، والمقابلة بينها، ثم ضبط عباراتها وتخريج نصوصها، وانتهاءً بفهرسة محتوياتها.

---

1 - صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، المرجع السابق، ص15.
2 - عصام محمد الشنطي، أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة، الإسماعيلية، مكتبة الإمام البخاري، 2007، ص 08.
3 - عبد المجيد دياب، المرجع سابق، ص 134.
4 - صديق الحاج أحمد: "تحقيق المخطوط ونشر التراث: بحث في المنهج وضوابط العمل"، مجلة القصر، تصدر عن مديرية الثقافة لولاية أدرار، العدد 02، (ماي 2004)،ص 29.
5 - عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 36.

وإن كنا لا نجهل فضل المستشرقين في ترقية المنهج العلمي للتحقيق، إلا أن فضل العرب والمسلمين في زيادة هذا المنهج، ووضع اللبنات الأساسية له أمر بارز، فقد ذكر القاضي عياض في كتابه الإلماع، ضوابط تحري الرواية واللفظ، كما أجمل ابن الصلاح في مقدمته ما يتوجب فيه الدقة في الرواية وما يؤخذ بالوجادة[1].

كما أن ابن جماعة في كتابه: تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، والعلموي في كتابه: المعيد في أدب المفيد والمستفيد، قد عالج كل منهما آداب البحث والباحث، وخصصا فصولا وأبوابا من كتابيهما لذلك[2].

يقول عبد السلام هارون: "إن تحقيق النصوص ليس فنا غريبا مستحدثا، وإنما هو عربي أصيل قديم، وضعت أصوله أسلافنا العرب منذ زاولوا العلم، وروايته من الحديث والشعر والأدب، وسائر فنون الثقافة، وكان نشاطهم في ذلك ظاهرا ملء السمع والبصر، وقد أدى إلينا المستشرقون هذه الأمانة نقلا عن العرب"[3] .

أما حديثا فلم يعرف هذا العلم سمة العلمية إلا في العصر الحديث، مع ظهور المطابع العربية، حيث وضعت له خطوات معينة، وأسست له قواعد جعلته يرقى إلى درجة العلم ذي المنهج المتميز، وفيه نبغ وتخصص باحثون مستشرقون وعرب، فألفوا في قواعد تحقيق النصوص جملة صالحة من الكتب، وقد حاولت أن أعد قائمة تحتوي على ما استطعت أن أجمعه، أو أقف عليه من أعمال في هذا المجال، وهي لا تمثل كل ما نشر:

1. قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها: ريجيس بلاشير، وجان سوفاجيه، طبع سنة 1945، طبع بترجمة محمود المقداد، سورية 1988.
2. تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون، القاهرة 1954.
3. قواعد تحقيق النصوص: صلاح الدين المنجد، دراسة نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية، م1، ج2، (نوفمبر 1955).
4. منهج تحقيق النصوص ونشرها: نوري حموي القيسي، سامي مكي العاني، بغداد 1975.

---

1 - الوجادة: هي طريقة من طرق تحمل العلم، والتي قسمتها كتب مصطلح الحديث إلى ثمانية أنواع، هي: السماع، والقراءة، والإجازة، والمناولة، والكتابة، والمكاتبة، والوصية، والوجادة. ينظر: أيمن فؤاد السيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج2، المرجع السابق، ص 474.

2 - ابن جماعة، المذهب التربوي عند ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم؛ تحقيق: عبد الأمير شمس الدين، ط2، بيروت: دار اقرأ، 1986، 179ص. ينظر كذلك: شفيق محمد زيعور، الفكر التربوي عند العلموي، بيروت: دار اقرأ، 1986، 252ص.

3 - عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص 83.

5. أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص :نشرها تلميذه عبد الوهاب محمد علي في مجلة المورد سنة 1977.
6. أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه: نص التقرير الذي وضعته لجنة متخصصة في بغداد،(من 6-15رجب 1400هـ/الموافق لـ20-29مايو 1980م، بغداد: معهد المخطوطات العربية،1980.
7. أصول نقد النصوص ونشر الكتب: برجستراسر؛ إعداد وتقديم:محمد حمدي البكري، الرياض، 1982.
8. تحقيق التراث: الفضلي عبد الهادي، جدة ، 1982.
9. في منهج تحقيق المخطوطات: مطاع طرابيشي، دمشق، 1983.
10. محاضرات في تحقيق النصوص: أحمد محمد الخراط، دمشق 1984.
11. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: محمود محمد الطناحي، القاهرة، 1984.
12. تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية: السرحان محي هلال، بغداد ، 1984.
13. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1987.
14. أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه: نص التقرير الذي وضعته لجنة مختصة في بغداد سنة 1980، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1987.
15. منهج تحقيق المخطوطات: إعداد مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم 1988.
16. تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث: الصادق عبد الرحمن الغرياني، مجمع الفاتح للجامعات 1989.
17. تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، عبد المجيد دياب،القاهرة ، 1993.
18. تحقيق النصوص بين المنهج والاجتهاد: حسام سعيد النعيمي، بغداد 1990.
19. تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل: عبد الرحيم عسيلان، الرياض1415 هـ.
20. في مناهج البحث وتحقيق النصوص: محمد عناني، سعيدة رمضان، بيروت، 1999.
21. منهج تحقيق المخطوطات: إياد خالد الطباع، دمشق 2003.
22. دراسات في تحقيق المخطوطات: أبحاث في المخطوطات، أحسن زقور، 2007.

المطلب الثالث: قواعد تحقيق المخطوطات:

تتمثل القواعد العامة لتحقيق ونشر النصوص العربية، في تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه، وهو غاية التحقيق، ويتحقق ذلك عن طريق:

♦ **أولا**: جمع الأصول وضبط النص وتأديته:

1. معرفة نسخ المخطوط المختلفة ومعرفة أقدارها: وذلك عن طريق تعقب النسخ، وتجميعها وتحديد منازلها، ويتأتى ذلك بـ:

- دخول المكتبات المحتوية عليها، والتنقير فيها عما نريد.
- مراجعة فهارس المكتبات وخزائن المخطوطات[1].
- مراجعة كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان[2]، وكتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين.
- ولا يكتفي المحقق بالنظر في هذه الكتب فحسب، بل عليه أيضا أن يسأل العارفين بخزائن المخطوطات الخاصة، سواءاً أكانت لهم، أم لغيرهم.

2. اختيار النسخ: لأن النسخ الخطية تتفاوت في أقدارها، ووظيفة المحقق هنا، أن يقدر قيمة كل نسخة من النسخ، ويفاضل بينها وفق قواعد الاختيار الآتية[3]:

- النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة.
- النسخ الواضحة أحسن من غير الواضحة.
- النسخ القديمة أفضل من الحديثة.
- النسخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل.

3. ترتيب النسخ: أحسن نسخة تعتمد للنشر، هي النسخة التي كتبها المؤلف نفسه "النسخة الأم"، ثم التأكد من أنها ليست المسودة، أو التأليف الأول للكتاب الذي زاد فيه وغير.

ويمكن ترتيب النسخ الباقية كالتالي:

- نسخة قرأها المؤلف أو قرئت عليه، وأثبت بخطه أنها قرئت عليه.
- نسخة نقلت عن نسخة المؤلف أو عورضت بها وقوبلت عليها.
- نسخة كتبت في عصر المؤلف عليها سماعات على علماء.

---

1 - صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، المرجع السابق، ص12.

2 - ذكر بروكلمان في كتابه هذا نحو: 20000، التزم فيه الترتيب الزمني، فقسمه على العصور والدول، مبتدئا بالعصر الجاهلي ومنتهيا بالعصر الحديث1900م، وفي كل عصر أو دولة ذكر الموضوعات أو العلوم التي ألف فيها. ينظر: عصام محمد الشنطي، أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة، المرجع سابق، ص 16.

3 - برجستراسر، **أصول نقد النصوص ونشر الكتب**، المرجع السابق، ص14.

- النسخ المتأخرة المنسوخة عن نسخة المؤلف، أو من نسخة من عصر المؤلف.

وإذا لم يتوفر أحد هذه الشروط، يفاضل المحقق بين النسخ المتوفرة من الكتاب، ويعتمد على ما يثق في أصالته وقيمته، ولا يجوز إطلاقا نشر كتاب عن نسخة واحدة إذا كانت له نسخ أخرى معروفة[1].

4. فحص النسخ: يواجه فاحص المخطوطة، جوانب شتى يستطيع بدراستها أن يزن المخطوطة، ويقدر قيمتها دون غيرها من النسخ الأخرى:

- لابد من دراسة ورقها ليتمكن من تحقيق عمرها، ولا يخدعه ما أثبت فيها من تواريخ قد تكون مزيفة.
- دراسة المداد، فيتضح له قرب أو بعد عهده.
- دراسة الخط، فإن لكل عصر نهجا خاصا في الخط ونظام كتابته.
- عنوان الكتاب، وما يحمل من إجازات، وتمليكات، وقراءات، لبعض العلماء أو تعليقاتهم.
- لابد من النظر في محتويات المخطوطة، من أبواب، وفصول، وأجزاء، حتى يستوثق من كمال النسخة وصحة ترتيبها، إضافة إلى الخاتمة لعله يتبين منها اسم الناسخ، وتاريخ النسخ ومكانها.

وقد يجد الفاحص أمورا أخرى تساعده على تقدير النسخة دون غيرها، وهي تختلف من مخطوطة إلى أخرى، على حسب الظروف الخاصة لكل منها[2].

5. التحقق من صحة عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، ونسبته إليه: وهو من الأمور الصعبة التي قد تواجه المحقق، لأنه يجد بعض المخطوطات تخلو من العنوان:

(1) إما لفقد الورقة الأولى منها.
(2) انطماس العنوان.
(3) وأحيانا يثبت على النسخة عنوان واضح جلي، ولكنه يخالف الواقع، إما :
- إما بداع من دواعي التزييف.

1 - أيمن فؤاد السيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. ج2، المرجع سابق، ص 550.
2 - عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص41.

- وإما لجهل قارئ ما، وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها، فأثبت ما خاله عنوانها[1].

لذلك على المحقق الرجوع إلى أمهات الكتب مثل: كتاب الفهرست لـ ابن النديم، وكتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة(تـ: 1657م)، كما يراجع أيضا، ما ذيل عليه، ككتاب هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي (تـ: 1920م). إضافة إلى كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف، واعتنت بذكر كتبه، ككتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين ابن خلكان (تـ: 681هـ)[2]، وكتاب سير أعلام النبلاء لشمس الذين الذهبي (تـ: 748هـ)، كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي (تـ: 1976م)[3].

وأحيانا تفقد النسخة النص على اسم المؤلف، فمن العنوان يمكن التهدي إلى ذلك الاسم، بمراجعة فهارس المكتبات أو كتب المؤلفات، أو كتب التراجم كمعجم الأدباء لياقوت الحموي، وإنباه الرواة للقفطي، أو غير ذلك من الوسائل المساعدة[4].

وليس بالأمر الهين أن نؤمن بصحة نسبة أي كتاب كان إلى مؤلفه، ولا سيما الكتب الخاملة التي ليست لها شهرة، فيجب أن تعرض هذه النسبة على فهارس المكتبات، وكتب التراجم، وكتب المؤلفات، لنستمد منها اليقين بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب[5].

6. مقابلة نسخ الكتاب المختلفة بعد اعتماد أحد النسخ أصلا، واثبات نصها، وإعطاء رموز لسائر النسخ، يشار إليها في الهامش لتحديد اختلاف القراءات بين النسخ وتصحيح التحريفات والتصحيحات التي وقعت للنساخ.
7. ضبط النص وتشكيله يتبع مايلي[6]:
   - إذا كان الأصل مشكولا كله، أو بعضه، حوفظ عليه كما هو.
   - تشكل الآيات القرآنية والأحاديث.
   - تشكل الأبيات الشعرية، والأمثال التي تصعب قراءتها.

---

1 - المرجع السابق، ص43.
2- ترجم ابن خلكان في كتابه هذا ما يزيد عن 800 ترجمة، ورتبه على حروف الهجاء، باسم المترجم له. ينظر: عصام محمد الشنطي: أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة، المرجع سابق، ص 44.
3 - بلغ عدد المترجمين في طبعته الأخيرة نحو: 12000 ترجمة، إضافة إلى نحو 2000 نموذج وصورة. ينظر: عصام محمد الشنطي: أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة، المرجع سابق، ص 47.
4 - عبد السلام هارون، المرجع سابق، ص44.
5 - المرجع نفسه، ص45.
6 - صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، المرجع السابق، ص21.

- تشكل الأعلام والمواضع والمصطلحات الحضارية.

8. تحديد مصادر المؤلف، ومعارضة النصوص التي نقلها على أصولها، ويشار في الهامش بإيجاز إلى ما فيها من زيادة أو نقص.

9. يتطلب تحرير النص، تقسيم الكتاب إلى فقرات، ووضع علامات الترقيم من نقط، وفواصل، وأقواس، وعلامات تنصيص، وتعجب، واستفهام، ورسم الكلمات بقواعد الإملاء الحديث من وضع للهمزات. كما تثبت الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني، وتوضع بين قوسين مزهرين[1].

♦ **ثانيا**: التعليقات والهوامش:

هناك خطوات يجب إتباعها عند تحقيق أي كتاب مثل: تخريج الأعلام المشهورة فيه، والمواضع والبلدان بما يعين على فهم النص، والأبيات، والشواهد الشعرية، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال، وشرح المصطلحات الغريبة، مع الإشارة إلى مراجع التعليق[2].

♦ **ثالثا**: الفهارس التحليلية:

الكتب بلا فهارس كنز بلا مفتاح[3]، لذلك على المحقق أن يقوم بإعداد الفهارس التحليلية للكتاب، فهي التي تيسر الاستفادة من الكتاب، وتختلف الفهارس وأنواعها باختلاف موضوعاتها، وقد جرت العادة بذكر الفهارس التالية:

- فهرس الآيات القرآنية: يرقمه حسب ترتيب السور والآيات في المصحف الشريف.
- فهرس الأحاديث النبوية: يرتبها أبجديا، حسب الحرف الأول من متن الحديث.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس الكتب الواردة في النص.
- فهرس الأعلام الواردة في النص.
- فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.
- فهرس الموضوعات الواردة في النص المحقق: حسب ترتيب صفحاتها[4].

---

1 - أيمن فؤاد السيد، المرجع سابق، ص 551.
2 - المرجع نفسه، ص 553.
3 - محمد محمود الطناحي، محمود الطناحي ذكرى لن تغيب، القاهرة: مطبعة المدني، 1999، ص 28.
4 - أحسن زقور، **أبحاث في المخطوطات**، وهران: دار الأديب، 2007، ص42.

♦ **رابعا:** مقدمة التحقيق:

يقوم المحقق بكتابة مقدمة للكتاب تتضمن الإشارة إلى ما يلي:

- أهمية الكتاب، ولماذا ينشره المحقق.
- موضوع الكتاب وما ألف فيه من قبل، تتناول الإشارة إلى الكتب التي ألفت في نفس الموضوع من قبل، ومدى استفادة المؤلف منها، أو اطلاعه عليها، ومكانة كتابه بين هذه الكتب وما يقدمه من جديد.
- مؤلف الكتاب: حياته، عصره، نشأته وطلبه للعلم وشيوخه، جلوسه للتدريس والتأليف وتلاميذه، وإجازاته، ورحلاته، مؤلفاته الأخرى ومواضعها، وفاته، أقوال العلماء فيه، ومكانته بين معاصريه، وأهم المصادر التي ترجمت له.
- مخطوطات الكتاب، ويشار فيها إلى النسخ التي اعتمد عليها المحقق، وأماكنها، وأرقامها ووصفها المادي، واسم الناسخ ومكان وتاريخ النسخ، وما عليها من سماعات أو إجازات، أو تمليكات أو توقيفات، والعنوان المثبت عليها، وتحديد رمز النسخة التي اعتمدها أصلا، ورموزا لسائر النسخ التي قابل عليها.
- المنهج الذي اتبعه في إخراج النص وضبطه والتعليق عليه[1].

♦ **خامسا:** قائمة المصادر والمراجع:

يجب أن يذيل المحقق كتابه بثبت بأسماء المصادر والمراجع، التي اعتمد عليها في كتابة المقدمة وتحقيق النص وتأديته، مرتبة على أسماء المؤلفين[2]. مشيراً فيها إلى عنوان الكتاب الرئيسي، فالعنوان الفرعي، يليه الطبعة، ثم البلد أو المدينة التي طبع بها الكتاب، دار النشر، سنة النشر، عدد الصفحات الإجمالي للمصدر أو المرجع[3].

1 - أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق، ص 555.
2 - المرجع نفسه، ص 555.
3 - محمد صاحبي، "إطلالة على علم تحقيق المخطوطات وخطواته"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، تصدر عن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بجامعة وهران، العدد5، (2008)، ص 23.



الفصل الثاني

فهرسة المخطوطات في الجزائر

المبحث الأول: الجهود الرسمية للجزائر في فهرسة المخطوطات.

إن فهرسة المخطوطات في الجزائر، كما في غيرها من الدول العربية وغير العربية، ضرورة ملحة لأهميتها في توفير جو طبيعي للمخطوط، وجو علمي للباحثين يساعد على تحريك قاطرة المؤسسة الجامعية، وتشجيع الباحثين الفرادى، وهي عموما لها أثر ايجابي مزدوج، من ناحية أثر يمس مالكي المخطوطات والقائمين على الخزانات العلمية والمشرفين على زوايا تحفيظ القران الكريم، وأثر ثان يمس أهل التحقيق والدارسين والمخابر العلمية والجامعات.

وتسعى الدولة من خلال ذلك إلى إحياء هذا التراث وإخراجه إلى النور، للحفاظ على ذاكرة الأمة، وتمكينه من أداء دوره في نقل العلوم والحضارة، وربط الأمة بأصالتها، وضمن هذا التوجه تقوم مراكز البحث في المخطوطات أيضا بتشجيع طلبة الدراسات العليا، وتوجيههم نحو فهرسة وتحقيق المخطوطات ودراستها، واطلاعهم على المناهج العلمية المتبعة قديما وحديثا في ذلك.

كما تتعاون الهيئات المعنية بالتراث ممثلة في المكتبة الوطنية، والمركز الوطني للمخطوطات، والجامعات مع نظيراتها بالدول المغاربية، والمشرقية، والأوربية، لإثراء وترقية أعمال التنقيب والفهرسة، من خلال الملتقيات العملية التي حددت بعض ميادين التعاون، منها: تشكيل فرق بحث مشتركة، وإنشاء مكتبة رقمية، والتكوين في مجال المخطوط.

المطلب الأول: جهود الحكومة:

لا يمكن التقليل من شأن ما بذل من جهود في هذا المضمار، فقد لجأت الدولة إلى حث الجمهور على التطوع بإهداء ما في حوزتهم، من مخطوطات ووثائق إلى المكتبة الوطنية، مع اللجوء أحيانا إلى شرائها منهم.

هذا وقد تم تشكيل لجنة للبحث في المخطوطات ودراستها في سبتمبر 1969، كان من بين أعضائها السادة: أحمد طالب الإبراهيمي وزيرا للتربية والإعلام، محمود بوعياد مديرا للمكتبة الوطنية، وأصدرت هذه اللجنة أول فهرس لها سنة 1970م[1]، قام بإعداده كل من جلول بدوي، ورابح بونار، وأنجز باعتماد فهارس سابقة لكل من البارون دوسلان، وبير بروجي، ومحمد بن أبي شنب، ومحمود بوعياد، وعبد الغني بيوض.

---

1 - يحيى بن صالح بوتردين، "من أجل إستراتيجية وطنية لحماية المخطوط"، مجلة الحياة، تصدر عن معهد الحياة بالقرارة- غرداية، العدد4، [د.ت]، ص137.

وللأسف فإن هذه المحاولة لم تكتمل، كما أنها لم تطبع أو تنشر، وفقدت بعد تقديمها للمؤسسة الوطنية للكتاب لنشرها[1].

إضافة إلى جهود معتبرة أخرى، كانت تضطلع بها جهات أخرى، كوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، من خلال نظاراتها العاملة في أنحاء مختلفة من ربوع الوطن، حيث تعتبر خدمة المخطوط من صميم اختصاصها[2].

وبدعم من وزارة الثقافة، وفي إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية تم إصدار فهرسين للمخطوطات، يتمثلان في:

- **التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج**، إعداد: مختار حساني. وهو في سبعة أجزاء.

- الجزء 01: تاريخ الجزائر من خلال المخطوط: "كتاب الشماريخ لأبي عبد الله الأعرج السليماني.
- الجزء 02: نماذج لبعض الوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
- الجزء 03: نماذج لبعض الوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
- الجزء 04: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية (الشمال).
- الجزء 05: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية (الجنوب).
- الجزء 06: فهرس المخطوطات خارج الجزائر. – 1–
- الجزء 07: فهرس المخطوطات خارج الجزائر. – 2–

وقد ذكر مختار حساني أن هدفه من هذا العمل، هو تقديم فهرسة كاملة، تشمل على التراث الجزائري المخطوط، سواءاً تعلق الأمر بما هو موجود في الخزائن الوطنية، أو خزائن الدول المغربية، أو المشرقية، أو الدول الأوروبية، حتى يمكن من خلال الفهرسة الإطلاع على إنتاج العلماء الجزائريين في ميدان التراث المخطوط، سواءاً تعلق الأمر بالمخطوطات التي نشرت، أو التي لم تنشر لحد الآن[3].

ينطوي هذا الفهرس على وصف 2148 مخطوطة. أما المنهج المتبع في الوصف فقد تناول الأمور التالية: مؤلف المخطوطة، عنوان المخطوطة، الموضوع، بداية ونهاية المخطوطة، عدد

---

1 - فتيحة بونفيخة: " المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية التي لم تشملها أدوات الضبط البيليوغرافي"، مجلة الموافقات، تصدر عن المعهد العالي لأصول الدين بالجزائر، العدد4، السنة الرابعة، (جوان 1994)، ص 785.

2 - يحيى بن صالح بوتردين، المرجع السابق، ص 137.

3 - مختار حساني، **التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية (الشمال)**، ج4، الجزائر: منشورات الحضارة، 2009، ص 41.

الأوراق، الناسخ، تاريخ النسخ، المسطرة، القياس، الخط، الوضعية المادية، الرقم في المكتبة أو الخزانة، المصادر والمراجع. وهذا الوصف يختلف من خزانة لأخرى.

- **فهرسة خزائن المخطوطات لولاية أدرار: خزائن دائرة أولف**، إعداد: مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، التابع لكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران. وسنتعرض له بشيء من التفصيل في الفصل الرابع من الدراسة.

ومن جهة أخرى فقد قام المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، والمركز الوطني للمخطوطات، بجهود معتبرة في فهرسة المخطوطات، تمثلت في:

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ:

تزخر ولاية أدرار بالمخطوطات التي لا يزال الكثير منها غير معروف، نتيجة عدم إتاحة المعلومات عنها، لانزوائها في مكتبات أسرية، في بلدات وقصور تتناثر هنا وهناك.

ومن هنا فإن: "**فهرس مخطوطات ولاية أدرار**"، الذي أعده بشار قويدر، وحساني مختار، ونشره المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ يعد عملا متميزا، وإضافة مهمة، حيث يقدم للباحثين معلومات وافرة عن هذا الجزء من جزائرنا.

ضم هذا الفهرس حوالي 476 مخطوط من فقه وتصوف وتفسير وأدب وقواعد اللغة العربية، وعلم الكلام، والتوحيد والسيرة النبوية، والتاريخ وعلم الفرائض، وبعض من مخطوطات الطب، والفلك، وآلات الحرب.كما احتوى الفهرس على تعريف لبعض خزائن المخطوطات بالمنطقة، وقد مضى فيه المفهرس على النهج التالي[1]:

- ذكر اسم المؤلف أو شهرته في بعض الأحيان أو الكنية، وقد يتعذر عليه معرفته فلا يشير إليه.
- ذكر عنوان المخطوطة كما سماه مؤلفه.
- ذكر الناسخ.

1- بشار قويدر. مختار حساني، **فهرس مخطوطات ولاية أدرار**، الجزائر، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، 1999، 199ص.

وصف المخطوط ماديا: عدد الأوراق، والسطور، ونوع الخط والمقياس.

وقد رتبت المخطوطات في هذا الفهرس، ضمن كل مكتبة أو خزانة هجائيا، وفقا لرؤوس الموضوعات.

المركز الوطني للمخطوطات:

يعتبر المركز الوطني للمخطوطات، مؤسسة ثقافية علمية تراثية وفضاء للبحث، أنشئ المركز الوطني للمخطوطات بأدرار، بمرسوم تنفيذي رقم 06 –10 مؤرخ في15 ذي الحجة عام 1426 الموافق لـ 15 يناير سنة 2006، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، أنشئ قصد جمع وترميم المخطوطات، والعناية بالتراث المخطوط الجزائري، فهرسة، وجردا، وتحقيقا، وتوزيعا، وإخراجه إلى النور، ووضعه في متناول الباحثين والدراسيين، بالإضافة إلى استرجاع المخطوطات الجزائرية من خارج الوطن، والعمل على تفعيل التكامل العربي والإسلامي والإفريقي في مجال الثقافية التراثية للمخطوطات[1].

وتم اختيار ولاية أدرار كونها مركز تجاريا يربط الجزائر مع الدول الإفريقية، فضلا على أنها من أكبر الولايات احتواء للمخطوطات عبر الوطن، والمنتشرة في الزوايا، بحكمها مؤسسات دينية وعلمية، إذ تحتل مكانة مميزة وهذا ما يطلق عليها بالخزانات، وهذا لا يمنع تواجد خزانات خاصة، وهي تنافس الخزائن المتواجدة في الزوايا.

ومن بين مهام المركز الوطني للمخطوطات ما يلي:

- جرد المخطوطات على المستوى الوطني.
- اقتناء المخطوطات عن طريق (الشراء، التبادل، الإهداء).
- حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة.
- إبراز القدرات الفكرية، والإبداعات الفنية المحلية من خلال المخطوط.
- إجراء جرد عام للمخطوطات بالطرق العلمية الحديثة.
- القيام بفهرسة علمية للمخطوطات.
- تحقيق أهم المخطوطات من طرف الباحثين المختصين.
- تحديد الخريطة الوطنية للمخطوط[2].

1 - الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 03، (18 ذوالحجة 1426هـ/18 يناير 2006م)، المادة الأولى المتعلقة بإنشاء المركز، ص03.
2 - المرجع نفسه، ص 03.

ووفق هذه المهام المرسومة، تم اعتماد بطاقة الفهرسة المعتمدة في المكتبة الوطنية بالحامة (الجزائر)، أشرف على وضعها نخبة من الباحثين والمتخصصين في مجال المخطوطات، من الجزائر ومن دول عربية لها أسبقية في هدا المجال، وقد تم فهرست بعض من المخطوطات الموجودة بالمركز، وفق هذه البطاقة الفهرسية، تحت إشراف الأستاذة فاطمة لكحل، وهي مكتبية بالمكتبة الوطنية، خلال تدريبها طرق وأساليب الفهرسة للفريق التقني بالمركز.

أما فهرسة المخطوطات في الخزائن، فلعل الجميع يدرك أن العمل في مجال المخطوطات محفوف ببعض المخاطر، خاصة مجال الفهرسة، فهو من أصعب الأعمال العلمية، وذلك لما يتميز به من خصوصية في العديد من النواحي، والمفهرس يحتاج إلى ثقافة واسعة، وإحاطة بشتى العلوم والمعارف الإنسانية، ومهارات خاصة يطورها بالتدريب والممارسة، كما يجب أن يكون ملما بجل أنواع الخطوط ليستطيع قراءة المخطوط قراءة سليمة، تمكنه من استخراج العناصر الأساسية المطلوبة في البطاقة الوصفية.

وفي سبيل فهرسة المخطوطات بالمنطقة يحاول المركز:

- دعوة الجهات الرسمية في البلد إلى التثقيف والتوعية من ناحية التراث بين عامة الناس، وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.
- القيام بحملات، وندوات، وملتقيات فكرية بالمركز، قصد جلب المهتمين، ورفع مستوى العمال من ناحية التخصص[1].
- دعوة مالكي المخطوطات في كل الزوايا والمكتبات، وإقناعهم بضرورة العمل من أجل التراث، وتقديم ضمانات وحتى إغراؤهم ماديا.
- طبع الفهارس المنجزة، وهو ما يسعى إليه المركز مستقبلا.
- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في الفهرسة، كالحاسوب والأقراص وغيرها[2].

1 - آخر ملتقى وطني تم تنظيمه بالتنسيق مع المكتبة الوطنية الجزائرية حول: "التراث الثقافي المخطوط"، وذلك يومي 22-23 ماي 2011.

2 - مقابلة شخصية مع: السالمي عبد القادر، مكتبي وثائقي أمين محفوظات بالمركز، بتاريخ: 2011/06/09، على الساعة 19:33.

هذا ما يمكننا قوله حول المركز، فهو يحاول فهرسة عدد من المخطوطات المتواجدة قصد المبادرة والتعريف بالتراث، ولعل ما يقوم به يكون فاتحة خير، لكشف النقاب عن المخزون العلمي الضائع في المكتبات الخاصة، وعند ملاك المخطوطات.

المطلب الثاني: جهود المكتبة الوطنية:

تعتبر المكتبة الوطنية أكبر وأقدم مؤسسة ثقافية في الجزائر، حيث تأسست عام 1835م، إثر الاحتلال الفرنسي للجزائر بقرار من وزير الحربية " جانتي دي بوسي "، بمرسوم صدر في 5 نوفمبر 1835م الموافق لـ 1251هـ[1]، وهي بذلك أقدم مكتبة وطنية في العالم العربي[2].

وقد احتلت المكتبة بعد قرار تشكيلها ثكنة انكشارية بباب عزون في الجزائر العاصمة، وكانت تضم المكتبة والمتحف في آن واحد، ثم حولت سنة 1863م إلى مقر الداي مصطفى باشا أسفل القصبة، وبقيت في هذا المكان مدة طويلة، حتى عام 1958م انتقلت إلى شارع "فرانز فانون"[3]، ثم انتقلت إلى حي الحامة الذي يطل على البحر منذ سنة1994[4].

تبلغ مساحة المكتبة الوطنية 67000 متر مربع، وتتوزع على 13 طابق، خصص الطابقان الأسفلان للأعمال المكتبية ومصالح الإعلام الآلي، وترميم الوثائق وصيانة المبنى، إلى جانب قاعة للمخطوطات وهي مفتوحة للقراء والباحثين، وتعد مصلحة المخطوطات والكتب النادرة، أول فضاء فتح أبوابه للمستفيدين منذ سنة تدشينه.

وعن طريق قسم المخطوطات والحفظ، تقوم المكتبة الوطنية الجزائرية بعمل هام في ميدان وقاية الوثائق وحمايتها وعلاجها عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، حيث يحتوي هذا القسم على:

- مصلحة المخطوطات والكتب النادرة: تعمل على جمع وترميم ونشر المخطوطات.
- مصلحة التصوير: مهمتها التصوير المصغر، واستنساخ الوثائق النادرة والثمينة.
- مصلحة الحفظ والتجليد: تعمل على حماية المقتنيات الجديدة ومعالجة الرصيد القديم.

1 - عبد الكريم عوفي: "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، تصدر عن مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، مج4، العدد1،(ماي- أكتوبر 1999)، ص14.

2 - "تقرير عن المكتبة الوطنية الجزائرية"، مجلة أخبار التراث العربي، تصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، العدد21، (سبتمبر- أكتوبر1985م)،ص 11.

3 - فتيحة، بونفيخة، المرجع السابق، ص782.

4 -إنشراح سعدي:"المكتبة الوطنية الجزائرية:صرح معرفي"، مجلة الفيصل، العددان 371-372، (ماي-جويلية 2007)، ص7.

ويعد قسم المخطوطات في المكتبة الوطنية، من الأقسام الهامة فهو يحتوي على 4259 مخطوط[1]، معظمها باللغة العربية، وقليل منها باللغتين التركية والفارسية، وتعود تواريخها إلى القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الميلادية، بينما ذكر مختار حساني أن رصيد المكتبة الوطنية الآن تجاوز 6500 مخطوطة بعضها أصلي والبعض الآخر مصور[2]، أما أجمل مخطوط فهو عبارة عن مصحف، وهو لصاحبه الخطاط مظهر بن محمد الحموي، مكتوب بالذهب، ومغلف بغلاف جلدي مذهب فائق الجمال، وانتهى من كتابته سنة 1367م.

ومن أقدم المخطوطات جزء من القرآن الكريم مكتوب بخط مغربي، ومنسوخ على رق الغزال في القرن الخامس الهجري.

وتتناول هذه المخطوطات موضوعات متعددة : القرآن والحديث، الفقه وأصوله، السياسة والإدارة، الفلسفة والمنطق، الحساب والهندسة، والفلك والتقاويم، التاريخ وخاصة تاريخ الجزائر والمغرب الكبير وإفريقيا، الطب، النحو والأدب والشعر.

فهارس المخطوطات بالمكتبة الوطنية:

لا شك أن توفير فهارس مخطوطات في المكتبة الوطنية يعد مكسبا علميا، حيث أن المخطوطات ستكون متاحة للباحثين وطلاب الدراسات العليا، مما يوفر على الباحث الكثير من العناء في الحصول على المعلومات الأولية، ومن هذه الفهارس:

- **الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية**[3]:

وهو يعد من أجود الفهارس العلمية التي أ نجزها المستشرقون في الجزائر، وضعه إدمون فانيان، ولا يزال حتى اليوم من أهم الفهارس التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية الجزائرية.

أنجز هذا الفهرس باللغة الفرنسية، وطبع في باريس سنة 1893م، ويعد هذا الفهرس في نظر الفرنسيين الجزء 18 من فهارس المخطوطات في المكتبات العامة في فرنسا. ويقع في 680 صفحة، ويشتمل على 1987 مخطوطة[4]، كثير منها مجاميع، منهجه توصيفي معتدل حيث يقوم على ذكر الرقم التسلسلي، ثم يليه الرقم القديم في المكتبة بين قوسين، ثم عنوان المخطوطة

1 - فريدة لكحل، "مشروع لرقمنة أكثر من أربعة آلاف مخطوط"، جريدة الشروق اليومي، العدد 2983، (السبت 03 جويلية2010/الموافق لـ 20 رجب1431هـ)، ص 19.
2 - مختار حساني: **التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج**، ج1، المرجع السابق، ص7.
3 - هذا هو العنوان المثبت على الفهرس بعد إعادة طبعه من طرف المكتبة الوطنية الجزائرية سنة 1995، غير أن محمود بوعياد ذكر أن واضعه سماه: " فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية لمكتبة ومتحف الجزائر". ينظر: محمود بوعياد، المرجع السابق، ص187.
4 - روباش، زلاق، المرجع السابق، ص 18.

باللغة العربية مع شرح موجز لموضوع المخطوطة، ثم اسم المؤلف وتاريخ وفاته بالهجري، ثم المصادر التي يستقي منها المعلومات، ويشير إذا ما كان المخطوط قد ذكر في فهارس أخرى لمكتبات أوروبية، وفي "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة. إضافة إلى ذكر بداية المخطوط، ثم اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، ونوع الخط، وعدد الأوراق، والسطور في كل صفحة، وقياس الأوراق، إضافة إلى حالة المخطوط، وما عليه من تمليكات ووقف، وما إذا كانت النسخة خزائنية، وقد يذكر التجليد ونوعه.

أما الموضوعات العلمية التي اشتمل عليها الفهرس، فقد ضمت وصفا لبعض النوادر والنفائس، إضافة لمخطوطات في السيرة النبوية، الجغرافيا والرحلات، التاريخ، التراجم والأنساب، وفي علوم القرآن كالمصاحف والتفسير والقراءات والتجويد، وفي علوم اللغة كالنحو، والصرف والبلاغة، وفي علم الحديث ومصطلحه، والتوحيد، والمواعظ والأذكار، والوصايا والتصوف، والفقه والفتاوى والنوازل، والرياضيات والفلك والعلوم الطبيعية، والموسيقى[1]. ومن بين المجموعات المهمة التي رصدها الفهرس، مجموعة مراسلات بين بايات قسنطينة وموظفي البستيون[2].

جاء هذا الفهرس في مقدمة وقعت في عشر صفحات، أبان فيها عن المنهج الذي اختاره لترتيب مخطوطاته ووصفها، كما تحدث فيها عن الأعمال العلمية السابقة، لكل من بير بروجي، والبارون دو سلان، والآنسة دوفوكوني، مشيرا إلى دورهم في جمع مخطوطات الجزائر، وأهمية الفهارس التي أنجزوها، وكذلك إلى ما ضاع من المخطوطات من المكتبة الوطنية، كما لاحظ أن نقل مخطوطات مكتبة الشيخ الحداد بعد ثورة 1871م كان عاملا مهما في إثراء المكتبة الوطنية، وتلا هذه المقدمة توصيف للمخطوطات التي وقف عليها، وهي تبدأ من الرقم(1–1987) وهو مجموع مخطوطات الفهرس.

وصنع في الأخير كشافين هجائيين، أولهما: بالفرنسية لأسماء المؤلفين، والأماكن والموضوعات، رتبه من(A-Z)، وثانيهما بالعربية بعناوين المخطوطات، وهي مزية محمودة طيبة تذكر لفانيان. وهذا الكشاف نشره الأستاذ هلال ناجي في مجلة المورد العراقية، المجلد 5،

1 - مختار حساني: **التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية (الشمال)**، ج4، المرجع السابق، ص 21.

2 - Edmond Fagnan, Catalogue Général des Manuscrits de la Bibliothèque Nationale d’Alger, 2ed, Alger, Bibliothèque Nationale d’Alger, 1995, p456.

العـدد3،(1396هـ/1976م) ، ضـمن مقـال لـه بعنـوان: "مخطوطـات الجزائـر"، ص ص207-230 [1].

وهناك بعض المآخذ التي تلاحظ على فانيان، حيث أنه كان يصرف النظر عن بعض العناصر التوصيفية ككتابة العنوان بالعربية في كثير من المخطوطات، وأهمل ذكر نهاية المخطوط، ولون المداد ومكان النسخ، وقد يترك عناصر أخرى، فتكون في أحيان كثيرة البيانات المقدمة غير وافية للغرض العلمي المطلوب في التوصيف، وفي المجاميع نجده يرتب المجموع حسب العنوان الأول في المجموع، فإن كان في التاريخ جاء المجموع كله في التاريخ، مع بقية العناوين الأخرى التي تمثل مجالات علمية أخرى، وبصفة عامة فإن وصف المخطوطات كان جيدا في الغالب، وخاصة بالنسبة لذلك العهد، بالإضافة أنه لمؤلف أجنبي.

فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية: (تكملة لفهرس فانيان):

وضعه عبد الغني بيوض حين كان محافظاً بالمكتبة الوطنية في عهد الاحتلال، وبعد الاستقلال انتقل إلى المكتبة الوطنية في باريس، وقد أنجز هذا الفهرس سنة 1953م باللغة العربية[2]، وهو بخط يده من الحجم الكبير، وصفحاته غير مرقمة، يشتمل على وصف 343 مخطوطة، بها 65 مجموع، وهو يبتدئ من الرقم الذي توقف عنده فانيان (1988إلى 2332)، بعض هذه المخطوطات اشتريت من مزاد أمام قاضي الجزائر عام 1896م، والبعض الآخر جاء من المكتبات الخاصة، ولا سيما مكتبة حسن بولحبال ومكتبة علي بن الحاج موسى، ومكتبة إدموند فانيان ومكتبة بيار بيلارد[3].

أما منهجه فهو توصيفي عادي، ذكر فيه: اسم المؤلف، وعنوان المخطوطة وبدايتها، وموضوعها، واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق ونوعها، وعدد السطور، وقياس المخطوطة، ونوع الخط والمداد، مع ذكر المالك وملاحظات حول التجليد، إضافة إلى المصادر المعتمدة في توثيق المخطوطة. ويبدو أن بيوض في فهرسه هذا اعتمد منهج فانيان، مع إهمال ذكر نهاية المخطوطة.

1 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص14.
2 - المرجع نفسه، ص16.ويذكر محمود بوعياد أن المخطوطات وصفت باللغة الفرنسية. ينظر: محمود بوعياد، المرجع السابق، ص188.
3 - فتيحة بونفيخة، المرجع السابق، ص 787.

وقد تعددت المجالات المعرفية التي تضمنها الفهرس فكانت بين الفقه، والتوحيد، والأصول، والعقيدة، والمنطق، واللغة، والبلاغة، والأدب، والفلك، والتفسير، والقراءات[1].

ويشتمل الفهرس على كشافات للموضوعات، وللمؤلفين، والعناوين، والمالكين، والنساخ. وله ملحق آخر وقع في 59 صفحة من الحجم المتوسط، قسمه المؤلف إلى قسمين: قسم لأسماء المؤلفين، وقسم لأسماء المخطوطات[2].

والملاحظ حول هذا الفهرس، أنه لم يطبع بسبب ضياع النسخة الأصلية في مديرية المكتبات الفرنسية في باريس، ولم يبق منه في المكتبة الوطنية الجزائرية إلا المسودة[3].

السجل العام لمخطوطات المكتبة الوطنية: (تكملة لفهرس بيوض):

وضعه محمود بوعياد، وقد كان مديرا سابقا للمكتبة الوطنية، ويبدو أنه شرع في انجازه سنة 1954م، وقيل سنة 1962م، وهو عبارة عن قائمة عادية مكتوبة على الحاسوب، في 31 صفحة من الحجم الكبير، تشمل على 318 مخطوطة، تبدأ من (2333إلى2651) به أزيد من 20 مجموعا حسب دراسة الدكتور عبد الكريم عوفي[4].

أما المنهج المعتمد في إعداده، فيقوم على ذكر عنوان المخطوطة، واسم المؤلف، وأسماء المخطوطات الواردة في المجموع، وقد احتوى على مجالات معرفية متنوعة، كالفقه، والتوحيد، والعقائد، والسير والتراجم، والتاريخ، والنحو والصرف، والبلاغة، والقراءات، والتفسير، والحديث، والتصوف. والسجل غير متداول في المكتبات عدا المكتبة الوطنية[5].

سجل مكمل لمخطوطات المكتبة الوطنية:

وهو عبارة عن قائمة عادية مرقونة باللغة العربية، لعلها لـ رابح بونار وجلول بدوي[6]، وهذا السجل يقع في 96 صفحة من الحجم الكبير، ويشمل على 720 مخطوط، تبذأ من (2610 إلى 3329).

1 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص16. ويذكر محمود بوعياد أنه رتب المخطوطات حسب تاريخ اقتنائها، أي أنه لم يرتبها حسب مواضيعها. ينظر: محمود بوعياد: "وضعية المخطوطات العربية في الجزائر"، المرجع السابق، ص188.
2 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص16.
3 - محمود بوعياد، المرجع السابق، ص188.
4 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص17.
5 - المرجع نفسه، ص18.
6 - ولد بمدينة البليدة 1906م، درس في الزوايا، وتعلم الفرنسية، اشتغل معلما بمدرسة الشبيبة الإسلامية في الجزائر من سنة 1931م إلى سنة 1942م، نشر مجموعة من القصائد في جريدة الشهاب، والبصائر والمرصاد والثبات والتلميذ، عمل أستاذا بعد استعادة الاستقلال. ينظر: فتيحة بونفيخة، المرجع السابق، ص 799.

جاء الفهرس في قائمة عادية، يذكر فيها رقم المخطوط في المكتبة، وعنوان المخطوطة، واسم المؤلف، وأسماء عناوين المخطوطات الواردة في المجموع، وكلها تحمل رقم المجموع، مما يفيد أن الرقم الإجمالي لمخطوطات السجل أكثر من ذلك. وقد شمل السجل على قائمة مخطوطات المستشرق الفرنسي جورج دلفين، التي أهدتها حفيدته إلى سفارة الجزائر بباريس، والتي حولت فيما بعد المكتبة الوطنية. وهذا الفهرس غير متداول خارج المكتبة الوطنية[1].

سجل مخطوطات الأمير عبد القادر وحسن بن رحال الموجودة بالمكتبة الوطنية:

وهو عبارة عن فهرس يقع في 10 صفحات من الحجم الكبير، كتب باللغة العربية، وضعه محمود بوعياد، وهو غير مؤرخ، يضم 59 مخطوطة، منه: 21 مخطوطة في خزانة الأمير عبد القادر، و38 مخطوطة في خزانة ابن رحال. وكلا الخزانتين في المكتبة الوطنية.

أما منهجه فهو يجمع بين التوصيف والقوائم العادية، إذ يذكر فيه عنوان المخطوطة، والمؤلف، وقياس الصفحات، وعدد الأوراق، ونوع الخط، والتجليد والزخرفة، وأما بالنسبة لمخطوطات الأمير عبد القادر فكان يذكر عنوان المخطوطة، واسم مؤلفها لا غير. وقد اشتمل على مجموعة من الحقول المعرفية، كالتاريخ، والأدب، وعلوم اللغة، والفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، والعقيدة. وهذا الفهرس غير متداول خارج المكتبة الوطنية[2].

فهرس مخطوطات مكتبة ابن حمودة:

ترجع أهمية هذه المكتبة إلى أنها تضم نسبة كبيرة من الكتب، والمخطوطات المتعلقة بالمنطقة المعروفة عند قدماء المغاربة ببلاد السودان المالي والنيجر، إذ أن أغلبية هذه المخطوطات، جمعها ابن حمودة من مدينة تنبوكتو، التي عمل بها أستاذا للغة العربية لمدة عشر سنوات قبل استعادة الجزائر استقلالها، وقد كتب أكثرها بخط عربي سوداني[3].

واضع هذا الفهرس هو حسن غوارزو، وهو باحث من نيجيريا، زار المكتبة الوطنية، لإنجاز بعض المتطلبات العلمية حول الإمام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، فانتهز الفرصة وأعد الفهرس المذكور سنة1993م.

وقد جاء هذا الفهرس في كتاب مرقون، على شكل قوائم عادية باللغة العربية، يقع في 219 صفحة من الحجم المتوسط، ويشمل على وصف 220 مخطوطة، اعتمد في منهجه على

1 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص18.
2 - المرجع نفسه، ص19.
3 - فتيحة بونفيخة، المرجع السابق، ص 787.

ذكر عنوان المخطوطة، واسم مؤلفها، وموضوعها، وحالتها، وقد يذكر في بعضها اسم الناسخ وتاريخ نسخها.

أما مجالاته المعرفية فقد تباينت بين الفقه، والتوحيد، والحديث، والسيرة، واللغة، والشعر والبلاغة، والتاريخ، إضافة إلى أنه خال من كشافات وفهارس تسهل سبل الاستفادة منه، وهو متداول في المكتبة فقط[1]. وحسب مختار حساني فإن فهرسة بن حمودة، تحتاج إلى إعادة الفهرسة، لأنها لم تكن كاملة[2].

- **فهرس مخطوطات العلوم الإسلامية في المكتبة الوطنية:**

قام بإعداده عمال المكتبة مع طلبة معهد علم المكتبات بجامعة الجزائر، وهو مستخرج من إحدى مذكرات ليسانس الموسومة بـ: الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيليوغرافي في المكتبة الوطنية : القرآن وعلومه، الحديث وعلومه، السيرة النبوية، الفقه. وقد كتب هذا الفهرس على الحاسوب بالغة العربية، وهو غير مؤرخ، يقع في 66 صفحة من الحجم الكبير، يشتمل على وصف 202 مخطوطة، انتهج فيه المنهج الوصفي حيث تم ذكر عنوان المخطوطة، والمؤلف، وبداية المخطوطة ونهايتها، واسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، ونوع الخط والمداد، وعدد الأسطر والأوراق، وقياس الصفحات ، وملاحظات أخرى حول حالة المخطوطة، والنشر والطباعة.

تعددت مجالاته العلمية، من علوم القرآن إلى علوم الحديث والفقه وأصوله[3].

- **فهرس مخطوطات علم النحو في المكتبة الوطنية:**

أنجزه موظفو المكتبة مع طلبة علم المكتبات بجامعة الجزائر، وهو مستخرج من مذكرة ليسانس في فهرسة مخطوطات المكتبة الوطنية، كتب على الحاسوب باللغة العربية وهو غير مؤرخ، يقع في 40 صفحة. جاء منهجه توصيفي نسبيا، حيث يتم ذكر رقم المخطوطة، وعنوانها، واسم مؤلفها، وأولها وآخرها، واسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، ونوع الخط والمداد، وعدد الأسطر والقياس، وحالة المخطوطة، وطبعه، وملاحظات عامة حوله[4].

---

1 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص19.
2 - مختار حساني، المرجع السابق، ص 30.
3 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص21.
4 - المرجع نفسه، ص22.

فهرس مخطوطات علم الأدب في المكتبة الوطنية:

قام بإعداده موظفو المكتبة الوطنية مع طلبة قسم علم المكتبات بجامعة الجزائر، وهو مستخرج من إحدى المذكرات في شأن فهرسة المخطوطات بالمكتبة، وهو فهرس يقع في 124 صفحة، غير مؤرخ، وهو تكملة للفهارس السابقة، منهجه توصيفي عادي، ذكر فيه عنوان المخطوطة، واسم المؤلف، وبداية المخطوطة ونهايتها، واسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه، ونوع الخط والمداد، وقياس الصفحات، وعدد الأسطر،مع ملاحظات أخرى[1].

كما قامت المكتبة بجهود معتبرة أخرى، حيث أقدمت على إعادة طبع بعض الفهارس، كفهرس فانيان سنة 1995م ، مع مقدمة كتبها المدير العام أنذاك محمد عيسى موسى، بين فيها أهميته، وحاجة المكتبة الوطنية خاصة، والعربية عامة، لمثل هذه الأعمال لخدمة البحث العلمي، وقد وقعت في صفحتين بالعربية[2].

إضافة إلى أنها بدأت في مشروع ترجمته إلى العربية، وتقديمه لقراء التراث، وخدمته للسان العربي، فقد ذكر البعض أن مدير المكتبة الوطنية، أخبره أن مؤسسته تعمل مع بعض طلبة معهد علم المكتبات بجامعة الجزائر، على ترجمة ثلاث أقسام من الفهرس، وهي على النحو التالي:

- القسم الأول: (1–70) بمجموع 70 مجلد، وبه 27 مجموع.
- القسم الثاني: (71–150) بمجموع 80 مجلد، وبه 15 مجموع.
- القسم الثالث: (151–354) بمجموع 204 مجلد، وبه 33 مجموع[3].

وحسب حوار السيدة بن يحيى فطومة، رئيسة مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية، لجريدة الشروق في عددها 2983 الصادر بتاريخ السبت 03 جويلية2010/الموافق لـ 20 رجب1431هـ ،الصفحة 19، أن المصلحة ستصدر قريبا فهرس أخير تكملة لفهرسي إدموند فانيان وعبد الغني بيوض، وبذلك تنتهي عملية فهرسة المخطوطات بالمكتبة الوطنية لحد الآن،

1 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص24.
2 - عبد الكريم عوفي، "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، مجلة الثقافة، تصدر عن وزارة الثقافة بالجزائر، السنة 24، العدد117-118، (1999)، ص43.
3 - عبد الكريم عوفي: "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المرجع السابق، ص14.

وقد أضافت كذلك أن المصلحة تحضر لإصدار نوادر المخطوطات المكتبة الوطنية عن قريب، وكذا فهرس مخطوطات المؤلفين الجزائريين[1].

ولا شك أن هذه الفهارس سوف تقدم خدمة كبيرة جدا للباحثين، خاصة وأنها احتوت على الكثير من المخطوطات التي لم تفهرس من قبل، وهو وسيلة قيمة لأولئك المهتمين بتاريخ الجزائر وتطورها.

المطلب الثالث: جهود الجامعات وفرق البحث:

فهرسة المخطوطات في الجامعات الجزائرية، كما في غيرها من جامعات الدول العربية ضرورة ملحة لأهميتها في توفير جو طبيعي للمخطوط، وجو علمي للباحثين، يساعد على تحريك قاطرة المؤسسة الجامعية، وتشجيع الباحثين الفرادى، وهي عموما لها أثر جانبي مزدوج، أثر يمس مالكي المخطوطات والقائمين على الخزانات والمكتبات العلمية، والمشرفين على زوايا تحفيظ القرآن الكريم، وأثر ثان يمس أهل التحقيق والدارسين والمخابر العلمية. وفي هذا التوجه تنوعت الجهود المبذولة في سبيل ذلك، ويمكن بيانها كالتالي:

أولا: جهود الأساتذة:

- **مختار بوعناني: "فهرس المخطوطات".- مجلة الثقافة، السنة 24، العدد 117- 118، (1999)،ص ص 113-181.**

ضم هذا الفهرس العناصر التالية: بداية المخطوط، نهاية المخطوط، اسم الناسخ وتاريخه، نوع الخط، مكان تواجد المخطوط. وبين الحين ولآخر كان يشير إلى حال المخطوطة. وقد شملت موضوعاته: علوم القرآن والحديث، والفقه وأصوله، والتصوف والتوحيد، والمنطق والفلك، واللغة والأدب، والنحو والصرف، التاريخ والتراجم. وأغلب المخطوطات الموصوفة ضمن مكتبة المعهد، سواءاً أكانت أصلا أم نسخة من الأصل[2].

ثانيا: جهود الطلبة:

قام بعض طلبة قسم علم المكتبات التابع لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بعملية فهرسة بطريقة علمية لمخطوطات المكتبة الوطنية التي لم يشملها الجرد، وقدم هؤلاء الطلبة مجهودات كبيرة سهلت مهمة الباحثين في المكتبة.

1 - فريدة لكحل: "مشروع لرقمنة أكثر من أربعة آلاف مخطوط"، المرجع السابق، ص 19.
2 - مختار بوعناني، "فهرس المخطوطات"، مجلة الثقافة، السنة 24، العدد 117- 118، (1999)،ص ص 113-181.

الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية (القرآن وعلومه)[1]:

هذا الفهرس كتب باللغة العربية، بخط اليد، يقع في ثلاثة أجزاء بمجموع 471 صفحة. أما منهجه فهو توصيفي معتدل، وصف فيه 202 مخطوطة، واعتمدوا فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 جوان 1989م، في مقر مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في الدار البيضاء بالمغرب، مع تعديل طفيف على بعض العناصر، وكان التوصيف كالتالي: ذكر رقمه في المكتبة، عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، وأول المخطوطة وآخرها، اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه، وعدد الأوراق والأسطر، قياس الصفحات، ونوع الخط والمداد، مع ملاحظات أخرى كرقمه في المجموع، والتجليد، والتعقيبة، وما عليه من زخارف وتمليكات وحواشي وإضافات، وهل توجد من المخطوطة نسخ أخرى وأماكنها، وهل حقق وطبع، والمصادر التي اعتمد عليها في توثيق المخطوطة.

وقد صنعت للفهرس مجموعة من الكشافات: للعناوين، والمؤلفين، والنساخ، والأعلام، وتاريخ النسخ، وأسماء الخزائن والمكتبات، والمصادر والمراجع. وصدر الفهرس بمقدمة تضمنت التعريف بالفهرس والمخطوط، وأهمية الموضوع والمنهج المتبع، والصعوبات التي واجهتهم في البحث، مع نظرة على فهارس المخطوطات في المكتبة الوطنية في الماضي والحاضر، إضافة إلى دراسة تحليلية للمخطوطات المفهرسة حسب حقول البطاقة المعتمدة[2].

الفهرس الوصفي المفصل للمخطوطات العربية (دراسة تحليلية- علم النحو)[3]:

الفهرس كتب باللغة العربية، وهو يقع في جزأين، بمجموع 397 صفحة، بلغت عدد مخطوطاته 124 مخطوط، منهجه توصيفي معتدل، موضوعاته تتعلق بعلم النحو،وقد أتبع

---

1 - الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي في المكتبة الوطنية : القرآن وعلومه، الحديث وعلومه، السيرة النبوية، الفقه. (مذكرة ليسانس في علم المكتبات).
- من إعداد : نعيمة بن عاشور ، فتيحة بونفيخة ، خطيبة لمياء دواقي، ليندا شقرة.
- تحت إشراف: مدير المكتبة الوطنية سابقا محمد عيسى وموسى.
- معهد علم المكتبات والتوثيق. جامعة الجزائر ، 1993م.

2 - فتيحة بونفيخة، المرجع السابق، ص 798. وعبد الكريم عوفي: "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المرجع السابق، ص20.

3 - الفهرس الوصفي المفصل للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية: "دراسة تحليلية- علم النحو"(مذكرة ليسانس في علم المكتبات):
- من إعداد: بكير بن الناصر، حركات العلمي.
- تحت إشراف: مدير المكتبة الوطنية سابقا محمد عيسى وموسى.
- معهد علم المكتبات والتوثيق. جامعة الجزائر ، 1994م.

بجملة من الفهارس والكشافات منها: لأسماء المؤلفين والناسخين والملاك والمحققين والمترجمين، وعناوين المخطوطات، إضافة إلى كشاف زمني لتاريخ النسخ[1].

الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية(التاريخ، والرياضيات، وعلم الفلك)[2]:

يقع هذا الفهرس في جزأين بمجموع 416 صفحة، من الحجم الكبير، حيث خصص الجزء الأول للدراسة النظرية، وخصص الجزء الثاني لتوصيف المخطوطات والكشافات، واشتمل على 161 مخطوطة، منهجه توصيفي تحليلي، معتمدين في ذلك على عناصر الفهرسة التي أقرتها مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، مع تعديل طفيف في ذلك.

وهذا الفهرس ملحق بعدد من الكشافات للعناوين، والأعلام، والناسخين، والمحققين، والناشرين والمكتبات والمراكز العلمية، إضافة إلى كشاف زمني حسب تواريخ النسخ، وقائمة للمصادر والمراجع[3].

الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية (الأدب)[4]:

يقع هذا الفهرس في 235 صفحة، وعدد المخطوطات التي شملها الوصف هي:126 مخطوطة، منهجه توصيفي معتدل، أما موضوعه كما سبق فيخص الأدب بفنونه المختلفة، وقد اتبع بجملة من الكشافات: للعناوين، والمؤلفين، والنساخ والملاك، والمحققين والمترجمين والناشرين، مع كشاف زمني حسب تواريخ النسخ[5].

1 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص22.

2 - الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية (التاريخ، والرحلات، والرياضيات، وعلم الفلك)، القسم الرابع (مذكرة ليسانس في علم المكتبات):
- من إعداد: طاهر بن سالم، فتحي غرارمي، مفتي يزيد لخلف.
- تحت إشراف: مدير المكتبة الوطنية سابقا محمد عيسى وموسى.
- معهد علم المكتبات والتوثيق. جامعة الجزائر ، 1996م.

3 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص23.

4 - الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية، (الأدب)، القسم الثالث، (مذكرة ليسانس في علم المكتبات):
- من إعداد: بلقاسم سليمة، حائد شفيقة.
- تحت إشراف: مدير المكتبة الوطنية سابقا محمد عيسى وموسى.
- معهد علم المكتبات والتوثيق . جامعة الجزائر ، 1995م.

5 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص24.

فهرس جزئي لمكتبة القطب ببني يزجن[1]:

جاء هذا الفهرس في 45 صفحة، عدد المخطوطات الموصوفة 159 مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر: الرقم، وعنوان المخطوطة، والمؤلف مع تاريخ وفاته، وبداية المخطوطة ونهايتها، واسم الناسخ ومكان وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق والسطور، وقياس الصفحات، ونوع الخط، إضافة إلى رمز الحفظ.

أما المجالات العلمية التي يشملها فهي: الأدب، والتاريخ، والتراجم والأنساب، والديانة الإسلامية، والسيرة النبوية، والعقيدة والفقه، والطب، علم الحيوان، والحساب، والفلك.

وهذا الفهرس لم يشمل العدد الإجمالي لمخطوطات المكتبة التي تبلغ 300 مخطوطة، إذ تناول المفهرس جزءا فقط مما تحتفظ به هذه المكتبة. وقد قدم المفهرس لعمله بمقدمة تناول فيها نشأة المكتبة، والتعريف بالشيخ أطفيش رحمه الله، كما تحدث عن الملامح المادية للمخطوطات، ومنهجه في الفهرس، مع الإشارة إلى الرموز المستعملة[2].

فهرس موضوعي لمخطوطات المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة[3]:

بلغ عدد المخطوطات الموصوفة 169 مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر عنوان المخطوطة، المؤلف، بداية المخطوطة،نهاية المخطوطة، واسم الناسخ، ومكان وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق والسطور، ونوع الخط، والمقياس، وملاحظات عامة.

أما مجالاته العلمية فتنوعت من علوم القرآن، والحديث، والسيرة النبوية، والعقيدة، والتوحيد، والفقه وعلومه، واللغة العربية وعلومها.

وقد ذيل الفهرس بعدد من الكشافات، للمخطوطات والمؤلفين، والنساخ، وملحق به صور لبعض المخطوطات النفيسة[4].

---

1 - فهرس جزئي لمكتبة القطب ببني يزجن، (مذكرة ليسانس في علم المكتبات):
- من إعداد: يحيى عاشور.
- تحت إشراف: الأستاذ محمد علي.
- معهد علم المكتبات والتوثيق . جامعة قسنطينة ، 1987م.

2 - محمد بن موسى بابا عمي، "المخطوطات العمانية بمكتبات وادي ميزاب: قراءة في الشكل والمحتوى"، الملتقى العلمي الأول حول تراث سلطنة عمان الشقيقة قديما وحديثا، تحرير:إبراهيم بحاز، حسن الملخ، الأردن: منشورات جامعة آل البيت،2002، ص347. وينظر: عبد الكريم عوفي، المرجع سابق، ص27.

3 - فهرس موضوعي لمخطوطات المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة .(مذكرة ليسانس في علم المكتبات):
- من إعداد : عمار ابراهمية ، كساسرة محي الدين.
- تحت إشراف: الأستاذ محمد علي.
- معهد علم المكتبات . جامعة قسنطينة ، 1990.

4 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص35.

فهرس موضوعي لمخطوطات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية بقسنطينة[1].

بلغت عدد مخطوطاته 143 مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر عنوان المخطوطة، المؤلف، بداية المخطوطة،نهاية المخطوطة، واسم الناسخ، ومكان وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق والسطور، ونوع الخط، والمقياس، وملاحظات عامة.

أما مجالاته العلمية فهي التراجم والسير، والتاريخ والجغرافيا، والتصوف والتوحيد، والعقائد، وعلوم الحديث، والسيرة النبوية، والطب، وعلم الفرائض، والفقه وعلومه، والفلسفة والمنطق، وعلوم القرآن، واللغة العربية، وأغلب مخطوطاته في العلوم الشرعية، وقد ألحق الفهرس بعدد من الكشافات لأسماء الكتب والمؤلفين والناسخين، ونماذج من صور المخطوطات المفهرسة[2].

مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية: فهرس فانيان:

وهي دراسة تحليلية مقدمة لنيل شهادة الماجستير، من إعداد: أوقاسي عبد القادر، بجامعة الجزائر، 1997م[3].

الضبط البيبليوغرافي للمخطوطات في الجزائر: دراسة وتخطيط:

عبارة عن أطروحة ماجستير من إعداد: نسيبة عبد الرحمن الصوالحي، تحت إشراف: محمد فتحي عبد الهادي، بكلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، جامعة القاهرة، 1988م[4].

وبغض النظر عن أنها مجرد مذكرات تخرج، إلا أنها تعتبر وسيلة علمية سهلت على الباحثين إمكانية إخراج المخطوطات وبالتالي عملية تحقيقها لصرف الجهود نحو الاهتمام بالمخطوطات والحفاظ عليها وإحيائها والاستفادة منها.

ثالثا: جهود مخابر البحث:

استحدثت في السنوات الأخيرة مؤسسات تابعة للجامعات الجزائرية، تعرف بمخابر البحث العلمي في الدراسات والمخطوطات، وهي تتمتع بالاستقلالية الإدارية والمادية ومن هذه المخابر:

1 - فهرس موضوعي لمخطوطات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية بقسنطينة. (مذكرة ليسانس في علم المكتبات):
- من إعداد : مزلاح رشيد ، كريم مراد.
- تحت إشراف: الأستاذ محمد علي.
- معهد علم المكتبات . جامعة قسنطينة ، 1989م.

2 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص34.

3 - محمد فتحي عبد الهادي، التراث المخطوط: دليل بيبليوغرافي بالإنتاج الفكري العربي، المرجع السابق، ص228.

4 - المرجع نفسه، ص229.

- ♦ مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا التابع لكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية.جامعة وهران
- ♦ مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط. جامعة الجزائر
- ♦ مخبر المخطوطات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ببوزريعة. جامعة الجزائر.
- ♦ مخبر المخطوطات وتحقيق التراث الأدبي واللغوي بجامعة الجزائر المركزية.
- ♦ مخبر مخطوطات البحوث والدراسات في حضارة بلاد المغرب بجامعة منتوري المركزية. قسنطينة.
- ♦ مخبر الدراسات الحضارية والفكرية. جامعة أبو بكر بلقايد. تلمسان.
- ♦ مخبر مصادر وتراجم بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ والآثار.جامعة وهران.

وقد كان لهذه المخابر دور كبير في تشجيع الباحثين في الإقبال على العناية بالتراث المخطوط، وتثمينه وإنقاذه من الضياع، وشهدت السنوات الأخيرة حصر للمكتبات وفهرسة لمحتوياتها بشكل عام، وقد بدأت بالفعل بإجراء عملية فهرسة مبدئية لعدد من خزائن المخطوطات في ولاية أدرار، ضمن شبكة المخابر المشتركة للمخطوطات، أطلقت عليها شبكة انقاد التراث المخطوط وتتألف من:

- مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر.
- مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر
- مخبر المخطوطات وتحقيق التراث الأدبي واللغوي، جامعة الجزائر.
- مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران.
- مخبر مخطوطات البحوث والدراسات في حضارة بلاد المغرب، جامعة قسنطينة.

وقد تمكنت هذه المخابر من انجاز فهرسة لولاية أدرار تتألف من حوالي 2500 مخطوط[1].

ويمكن الإشارة إلى أن من بين الأهداف التي سطرها مخبر المخطوطات التابع لجامعة الجزائر منذ إنشائه، فهرسة نسبة كبيرة من الخزائن على المستوى الوطني، ولتحقيق العمل تم تكوين مجموعة من الطلبة من ولاية أدرار في مجال التراث المخطوط، وبعض هؤلاء الطلبة

---

1 - السعيد بن تريعة، "إحصاء35 ألفا منها داخل الوطن ومئات الآلاف خارجه"، www.elahdath.net، بتاريخ: 2011/06/08،على الساعة 10:42

يملكون خزائن للمخطوطات لذلك كلفوا بتقديم دراسة عن خزائنهم، وبالفعل تحصل المخبر على دراسات لبعض الخزائن، على الرغم من ضعف معلوماتها، لكنها تساعد على تقديم معلومات تتعلق بوضعية تلك الخزائن، التي ستدخل ضمن مشروع إنقاذ التراث المخطوط. كما ساهم المخبر في تكوين استفاد منه 18 طالبا تحصلوا على شهادة التخصص في المخطوطات[1].

كما قام مخبر المخطوطات وتحقيق التراث الأدبي واللغوي التابع لجامعة الجزائر بفهرسة بعض الخزائن بالولاية، ومن بين هذه الخزائن، خزانة زاوية كنتة[2]، المعروفة باحتوائها لكم كبير من المخطوطات المتنوعة بتنوع العلوم والفنون، إضافة إلى تصوير المخطوطات رقميا[3]، أما مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا التابع لجامعة وهران، فقد قام بجهود معتبرة ومفيدة سيأتي الحديث عنها في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

ولابد من القول أن مجال فهرسة المخطوطات في الجزائر ما زال يعاني من فوضى لا حدود لها، وأن عناصر بطاقة فهرسة المخطوطات ما زالت موضع خلاف بين المفهرسين على مستوى شبكة المخابر الخمسة التي أوكلت إليها مهمة فهرسة تراث المخطوطات المحفوظ في الخزائن الخاصة والعامة في جنوب البلاد وشمالها؛ وأن مسميات هذه العناصر وترتيبها أيضاً ليس محل إجماع، وهذا يترك الباب مفتوحاً على مصراعيه للاجتهادات الفردية، وتكشف لنا بعض أبعادها في الكتب التي أنجزتها هذه المخابر، فلابد من توحيد المنهج في مجال فهرسة المخطوطات بصفة خاصة. لأن الاجتهاد في الفهرسة محدودٌ، فالفهرسة ليست لرواد المكتبات وإنما للباحثين بالدرجة الأولى، لذلك يستحسن أن تكون تقنيات الفهرسة واحدة[4].

<u>المبحث الثاني</u>: <u>الجهود الخاصة في فهرسة المخطوطات.</u>

ظلت المخطوطات العربية في الجزائر مجهولة لفترة طويلة من عامة الباحثين ومحبي التراث، لعدم وجود الفهارس التي تكون الوسيلة المثلى للتعريف بها، وتحديد أماكن وجودها في المكتبات والخزائن، والوقوف على أوصافها وموضوعاتها، فتصدى للتعريف بها مجموعة من المستشرقين، وبعض من علمائنا الرواد، والتي مثلت إسهاماتهم اللبنة الأولى في فهرسة المخطوطات، ومع بزوغ فجر الحرية والاستقلال بدأوا يلتفتون إلى تراثهم الفكري الواسع،

---

1 - مختار حساني، المرجع السابق، ص 31.

2 - تقع زاوية كنتة جنوب ولاية أدرار، وتبعد عن مقر الولاية بـ 77 كلم.

3 - الصديق حاج أحمد، من أعلام التراث الكنتي المخطوط: الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2007، ص19.

4 - صالح بن قربة: "واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق"، www.attarikh-alarabi.com، بتاريخ: 2011/06/08، على الساعة 11:47.

يستوحون منه نهضة ومنطلقا لحياة تقدمية حضارية، وبدأوا في فهرسة المخطوطات، وانشغل بها عدد هائل من العلماء والأساتذة والباحثين، فرادى وجماعات في إطار جمعيات ومراكز ثقافية، ويمكن ذكر شيء من جهودهم كالتالي:

المطلب الأول: جهود المستشرقين:

لم يقف المستشرقون من تراثنا العربي عند جمعه وصونه، بل تعدوا ذلك إلى فهرسته فهرسة علمية دقيقة، تناولت غالبيتها أسماء المؤلفين، وعناوين مؤلفاتهم، وبيان المطبوع منها والمخطوط، مع ذكر مكانه، إضافة إلى الناسخ، وتاريخ النسخ ومكانه، ومزاياه من نوع الورق والحبر، وحجم المخطوطة، وعدد الصفحات والسطور، ميسرين سبل الاستفادة والانتفاع منها. ومن المستشرقين نذكر مايلي:

ادموند فانيان(1846م_1931م)[1]:

ولد في مدينة ليبج ببلجيكا من أبوين فرنسيين، تخرج في اللغات الشرقية من جامعة باريس، كان مكلفا بإلقاء المحاضرات عن الدراسات الشرقية بكلية الآداب بجامعة الجزائر، التحق بقسم المخطوطات في المكتبة الوطنية بباريس، ثم عين عضوا في مؤسسة التاريخ الجزائرية من عام 1892م إلى غاية 1904م[2].

من جهوده:

- فهرس عام للمخطوطات في المكتبات العامة في فرنسا: المخطوطات في مكتبة متحف الجزائر،المجلد 18، (باريس 1893م)[3]. وذيله بمسرد لعناوين الكتب وأسماء المؤلفين والنساخ والنماذج، يقع في 680صفحة[4].
- Catalogue général des manuscrits des bibliothèques de France: Manuscrits de la bibliothèque musse d'Alger,(paris,1893)[5].

شاخت جوزيف(1902م-1969م) Schacht . J

مستشرق ألماني، كان أستاذا للأحداث العلمية في جامعة الجزائر سنة 1952م، انتخب عضوا في مجامع وجمعيات عديدة منها المجمع العلمي العربي بدمشق.

من آثاره دراسات قيمة عن المخطوطات الإباضية منها:

1 - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط4، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003، ص 387.
2 - فتيحة، بونفيخة، المرجع السابق ،ص798.
3 - مؤسسة آل البيت: دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الأردن:المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية،1986، ص23.
4 - نجيب العقيقي: المستشرقون.ج1، المرجع السابق ،ص205.
5 - مؤسسة آل البيت: دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص22.

- المكتبات والمخطوطات الإباضية: بني يزقن– مليكة– العطف– القرارة–بريان، المجلة الإفريقية ،المجلد 3،العدد 446 – 449،(الجزائر 1956م)[1].حوى فهرسه هذا مائة مخطوط.[2]

باسيه رينه (1855م–1924م)[3]:

ولد في مدينة لونيفيل حيث تلقى التعليم الابتدائي والثانوي، تخرج من مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وعندما أنشأت مدرسة الآداب العالية بالجزائر أسند أليه كرسي العربية فيها، ودرس فيها الحبشية،والتركية والبربرية، ووجد في نفسه متسعا من الوقت للطواف منقبا عن الآثار الإسلامية والمخطوطات العربية.

كان في طليعة محرري المجلة الإفريقية، ونشرة المراسلات الإفريقية، ونشرة الآثار الإفريقية، وأسهم في مجلات علمية كثيرة، ورأس مؤتمر المستشرقين في الجزائر سنة1905م، كان عضوا في مجامع علمية كثيرة في: باريس، لشبونة، مدريد، روما، دمشق.

وقد نشر مجموعة من الفهارس منها:

- فهرس المخطوطات العربية عند باشاغا الجلفة، (الجزائر 1884م).

وهذا الفهرس مفقود[4].

- Les Manuscrits Arabe Du Bach-Agha de Djelfa, (Alger1884)[5].

وهذا الفهرس مفقود[6].

- فهرس مكتبات زوايا: عين ماضي وتماسين وعجاجة بورقلة، (الجزائر 1886م)[7].

جاء هذا الفهرس في 87 صفحة من الحجم المتوسط، ويشتمل على 172 مخطوطة، منهجه يجمع بين التوصيف العادي والقوائم الاسمية، إذ لم يلتزم طريقة توصيفية موحدة، فهو أحيانا يذكر العنوان، والمؤلف، والناسخ وتاريخ النسخ، وأول المخطوطة، وأحيانا أخرى يهمل هذه البيانات، ويكتفي بذكر اسم المخطوط، واسم المؤلف لا غير.

1 - نجيب العقيقي: المستشرقون. ج2، المرجع السابق، ص471.
2 - بشير ضيف: فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث.ج1، الجزائر: منشورات تالة، 2002، ص81.
3 - خير الدين الزركلي، الأعلام، المرجع السابق، ج3، ص39.
4 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص9.
5 - مؤسسة آل البيت، **دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية: الملحق الأول**، الأردن:المجمع الأردن:المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية،1986، ص12.
6 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص9.
7- نجيب العقيقي: المستشرقون، المرجع السابق، ص217.

أما المجالات المعرفية التي شملها الفهرس فهي: الفقه، الأصول، التوحيد، السير، الحديث، النحو، الصرف، البلاغة، التفسير، القراءات، وقد صدر بمقدمة، وقد ذكرت عناوين المخطوطات باللغة العربية مع ترجمة وافية لبعض العلماء بالعربية، وهو خال من الكشافات والفهارس. وهذا الفهرس غير متداول في المكتبات، ومنه نسخة في المكتبة الوطنية تحت رقم: (552550)[1].

- المخطوطات العربية في زاوية الهامل،(مجلة الجمعية الآسيوية في ايطاليا،مج10،(1897)ص ص43-97)[2].
- Les manuscrits arabes de la zaouiyah d'el-hamel.(1897).

وهي أول فهرسة لهذه المكتبة، نشرت باللغة الفرنسية، شملت 52 عنواناً، اقتصر فيها على عنوان المخطوط، ومؤلفه، وذكر وفاته، وعدد نسخه، والنسخ المذكورة منه في فهارس مكتبات أخرى، وتاريخ طبعه إن كان[3].

أما المجالات المعرفية التي تشتمل عليها المخطوطات: الفقه، التفسير، الحديث، العقيدة، التصوف، وميزة هذا الفهرس أنه صدر بمقدمة في أربع صفحات، حول الهامل وزاويتها، وذكرت عناوين المخطوطات باللغة العربية، كما قدم المؤلف ترجمة وافية لبعض المؤلفين، وأشار إلى مكان وتاريخ طبعها، وهو خال من الفهارس والكشافات، وتم نشره أول مرة في مجلة الجمعية الأسيوية، ثم طبع مستقلا بنفس سنة 1897، يقع في 57 صفحة، من الحجم المتوسط.

أما قصة هذا الفهرس، فإنه في سنة 1896م أرسل الجنرال ميقريه Meygret قائد وسط البلاد، إلى شيخ الزاوية الشيخ محمد بن أبي القاسم، طالبا منه قائمة المخطوطات الموجودة بها، وبما أن الظرف لا يسمح بالكشف عن كل محتويات المكتبة، فقد أرسل الشيخ إلى الجنرال قائمة تتضمن مجموعة من الكتب المدرسية، التي كانت تستخدم في الدروس اليومية لطلبة الزاوية، وهو بدوره أرسلها إلى المستشرق رينيه باسيه، عن طريق المترجم العسكري في بوسعادة.

1 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص13.
2 - مؤسسة آل البيت، دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص24.
3 - محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، **فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية**: الجزائر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2006، 2006، ص 06.

أدريان بير بروجي

طاف الرجل في عدد من المدن الجزائرية، واتصل بالمساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية، ولا سيما في مدينة قسنطينة، التي جمع من مساجدها سنة 1837م عددا معتبرا من المخطوطات.

من جهوده نشر:

- فهرس مكتبة الجزائر:

شرع في إعداد الفهرس سنة 1844م، وانتهى منه سنة 1851م، وقد بلغت مخطوطات فهرسه 791 مخطوطة، وقد اعتمد في ترتيبه تاريخ دخول المخطوطات إلى المكتبة الوطنية.
وهذا الفهرس مفقود من المكتبة الوطنية، لكن بعض المخطوطات الموصوفة بعضها موجود في المكتبة الوطنية[1].

- الفهرس المختصر لمخطوطات المكتبات الفرنسية: المخطوطات العربية في الجزائر، الجزء18.

طبع هذا الفهرس في باريس سنة1893م، بعناية وزارة التعليم والفنون الجميلة، وقد ألف هذا الفهرس بعدما قام بمراجعة الفهرس الذي أعدته الآنسة دوفوكوني، كما أعاد النظر فيما كتبه سابقا[2].

كور. أوغسط(المتوفي سنة 1945م)

كان أستاذا للغة العربية في جامعة قسنطينة.نشر:

- فهرس المخطوطات في كبرى المكتبات الجزائرية: مدرسة تلمسان[3]، المجلد1، (الجزائر1907م)[4].
- Catalogue des manuscrits arabes conserves dans les principales bibliothèques algériennes: medersa de Tlemcen, tome1, (alger1907)[5].

1 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص8.
2 - المرجع السابق، ص8.
3 - هذه المدرسة كانت معهدا أسس في عهد الاحتلال لتكوين رجال القضاء الإسلامي على الخصوص. ينظر: محمود بوعياد، المرجع السابق، ص189.
4- نجيب العقيقي: المستشرقون، المرجع السابق، ص249. ينظر كذلك: دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص24.
5- مؤسسة آل البيت: دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص21.

أنجز هذا الفهرس وطبع في الجزائر باللغة الفرنسية سنة 1907م، وهو يقع في 70 صفحة من الحجم الكبير ، وعدد مخطوطاته 110 مخطوط، أما منهجه فهو يجمع بين منهج الفهرسة الوصفية ومنهج القوائم الاسمية، فهو أحيانا يذكر عنوان المخطوط والمؤلف، وأحيانا أخرى يذكر عدد صفحات المخطوط واسم الناسخ، مع اختصار في البيانات التوصيفية.

أما المجالات المعرفية التي شملها الفهرس فهي: الفقه، السيرة، التفسير، التوحيد، المنطق، التاريخ، النحو والبلاغة ، الفلك، الحديث، الأدب. وقد ألحق به كشافان، أولهما: للمؤلفين بالفرنسية، وثانيهما: للعناوين بالعربية، وكلاهما مرتب ترتيبا أبجديا.

أما المخطوطات الموصوفة فكثير من الدراسات تشير إلى أنها ما زالت في مدينة تلمسان تحتفظ بها ثانوية الدكتور ابن زرجب.

وهذا الفهرس غير متداول في المكتبات لأنه من الكتب النادرة، ومنه نسخة في المكتبة الوطنية تحت رقم (525277)[1].

البارون دوسلان (ت: 1879م)[2]:

مستشرق فرنسي، من أصل ايرلندي، عين مترجما في وزارة الحربية، وعني بأخبار المغرب والبربر، قدم إلى الجزائر في مهمة ثقافية، وانتقل إلى قسنطينة ووقف على مخطوطات مكتبة سيدي حمودة،المنتمي لعائلة العلامة ابن الفكون، أحد أقطاب العلم في الشرق الجزائري، وقد سجل كل البيانات التي تخص المخطوطات التي وقف عليها، ثم كتب تقريرا وقع في 16 صفحة وأرسله إلى وزارته سنة 1845م[3]، ولم يزد في وصف المخطوطات عن العنوان والمؤلف، وبعض المعلومات المتعلقة بالمخطوط، مما يجعله عبارة عن قائمة جرد أكثر منها فهرسا، مثل: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، لأبي العباس أحمد بن بابا التنبكتي، وذكر أن هذا الكتاب ذيل على كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، للإمام برهان الدين بن فرحون[4].

1 - عبد الكريم عوفي، المرجع سابق، ص15.
2 - خير الدين الزركلي، الأعلام، المرجع السابق، ج5، ص256.
3 - عبد الكريم عوفي، المرجع سابق، ص9.
4- Baron de slane, rapport adressé à monsieur le ministre de l'instruction puplique suivi du catalogue des manuscrits arabes les plus importants de la bibliothèque d'alger et de la bibliothèque de cid-hammouda à constantine, marseille, paris, imprimerie de paul dopont, 1845, p 9.

⌖ الآنسة دوفوكوني

لها فهرس عن بعض مخطوطات الجزائر، وقد ذكر الدكتور عبد الكريم عوفي أن فانيان أشار إلى هذا الفهرس وأنه أفاد مما جمعته، فقد جمعت قائمة تضم 700 مجلد من المخطوطات وذلك بين سنتي 1874-1875م[1].

⌖ موتيلانسكي

مترجم في الجيش الفرنسي من أصل بولوني، من جهوده:

- بيبليوغرافية ميزاب: وهو بحث مترجم، نشر في المجلة الإفريقية، المجلد3، 1885،ص ص 72-75[2].

⌖ جاك شيربونو (1813-1882م)[3]:

مستشرق فرنسي، انتدبته الحكومة الفرنسية لتنظيم مدارسها في الجزائر، فأقام في قسنطينة، وقد نشر عدة مقالات في المجلة الأسيوية، كان مدرسا بالمدرسة العربية الفرنسية في

قسنطينة سنة 1961، ثم مديرا لها بالجزائر سنة 1863[4].

من جهوده:

- المخطوطات العربية في مكتبة سعيد بن باش تارزي القسنطيني، نشرها في المجلة الأسيوية، سنة1854م، ص ص433-444.

⌖ ماسنيون لويس (1883_1962)[5]:

مستشرق فرنسي عظيم، كان يعرف خصوصا بدراساته في التصوف الإسلامي عامة، وفي الحلاج بخاصة، وعني كذلك بالآثار الإسلامية.

من جهوده:

- المكتبات الصحراوية، نشر سنة 1909م[6].

---

1 - عبد الكريم عوفي ، المرجع السابق، ص9.
2 - المرجع نفسه، ص9
3 - خير الدين الزركلي، الأعلام، المرجع السابق، ج2، ص106.
4 - أبو القاسم سعد الله، "المستشرقون الفرنسيون وتعليم اللغة العربية للأوربيين في الجزائر"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء64، (رمضان 1409هـ/ماي 1989م)، ص 175.
5 - عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 529.
6 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص10.

⊕ **جوزيف فون هاس**

حول بعض المخطوطات الإباضية: جوزيف فون هاس، 1974م[1].

إن حركة الإستشراق مهما كان لها من الأهداف المعادية للإسلام والعروبة، فإنها تظل مساهمة لا يمكن تجاهل أهميتها، أو التغاضي عما كان لها من مردود واضح الأثر، في نشر تراثنا وإغناء الدراسات العربية والإسلامية في مختلف حقولها وآفاقها.

وبالوقوف على بعض من تلك النماذج التي سبق وأن أشرنا إليها، في محاولة منا لرصد جهود الحركة الإستشراقية في توثيق التراث العربي الجزائري، نلاحظ أنها تميزت بما يلي:

- العناية بإبراز عناصر الوصف البيبليوغرافي، فلم يقتصروا على ذكر العنوان والمؤلف فقط، بل اشتمل على عناصر تتناول معظم المكونات المادية للمخطوط، كالورق والخط والحجم والتجليد والناسخ وتاريخ النسخ وغيرها.
- التحقيق في بيانات عناصر الوصف البيبليوغرافي لبعض المخطوطات خاصة في العنوان والمؤلف وتواريخ النسخ بغية إثبات البيانات الصحيحة.

المطلب الثاني: جهود العلماء الجزائريين:

كثيرون هم الذين أحبوا التراث حبا عميقا ملك عليهم شغاف قلوبهم، ونال جل اهتمامهم وعنايتهم، فكان إحساسهم عميقا بأهميته، ودوره في إرساء دعائم حضارتنا وثقافتنا، وما أحوج الناس في بلادنا إلى أن يعرفوا الكثير الكثير، عن هؤلاء الرجال الذين جسدوا هذا الحب وفي هذا الجزء الحبيب من وطننا الجزائر.

أولا: محمد بن شنب:

كان محمد ابن شنب الأديب الجزائري العربي الفذ الذي استطاع أن ينشر ثقافة قومه، وأن يحافظ على هويته الإسلامية في عهد استعماري أقل ما يقال عنه أنه أرهب العباد والبلاد، وحاول أن يمسخ هوية أمة بقصد، لقد خدم الشيخ اللغة العربية بآدابها وعلومها، ونشر من ذخائرها ما عجز عنه الكثير بعد الاستقلال.

أ. نشأته وتعليمه:

بقرية عين الذهب بضواحي ولاية المدية التي تبعد عن العاصمة بنحو 90 كيلومترًا، ولد محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب يوم الثلاثاء الموافق (10 من رجب 1286 هـ= 26 من أكتوبر

1- عبد الكريم عوفي، "جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب" ، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج 3 ، العدد 2 ، رجب –ذو الحجة 1419هـ/ نوفمبر- أبريل 1998م ، ص 461 .

1869م)، ونشأ في أسرة تعود جذورها إلى مدينة "بروسة" التركية، وكانت على جانب من الغنى واليسار وتعمل بالزراعة.

وقد عنيت هذه الأسرة بتربية ابنها وتعليمه، فحفظ شيئا من القرآن، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بالمدارس المدنية التي أنشأتها فرنسا وفق خطتها في نشر ثقافتها؛ فتعلم الفرنسية وقرأ آدابها وتاريخها، وبعد أن أنهى تعليمه الثانوي التحق بمدرسة دار المعلمين الفرنسية بـ"أبي زريعة" بالقرب من الجزائر سنة 1886م، وقضى بها عامَين للدراسة تخرج بعدها مجازًا بتعليم اللغة الفرنسية وآدابها في المدارس الابتدائية سنة 1888م، وكان يبلغ من العمر 19 سنة[1].

ب. نشاطه التعليمي:

وعقب تخرجه عمل بالتدريس في المدارس الابتدائية، إلى جانب دراسة علوم العربية، وشيء من الفقه والتوحيد على الشيخ عبد الحليم بن سماية، ثم نجح في الحصول على شهادة مدرسة الآداب العليا، فعين مدرسا للأدب العربي في المدرسة الكتانية بقسنطينة سنة 1898م، ثم انتقل إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر سنة 1901م، ولم تنقطع صلته طوال هذه الفترة عن طلب العلم، حتى كلل جهوده بنيل درجة الدكتوراه من القسم الأدبي بكلية الآداب بالجزائر؛ بعد أن قدم رسالتين وضعهما بالفرنسية، الأولى عن حياة الشاعر العباسي أبي دلامة، والأخرى بعنوان الألفاظ الفارسية والتركية الباقية في اللغة العامية بالجزائر سنة 1922، وفي يناير 1924م عين مدرسًا بكلية الآداب بالعاصمة[2].

وكان ابن أبي شنب عالما بالعربية، متبحرًا في علومها وآدابها، يحفظ كثيرًا من نصوصها ومفرداتها، حتى وصف بأنه "لقد كان رحمه الله معجما لغويا يمشي على وجه الأرض"[3] لكثرة ما يحفظ من مفردات اللغة المدونة بالمعاجم العربية، وكانت له عناية بجمع الكلمات الكثيرة، والتراكيب اللغوية التي تجري على ألسنة الأدباء في القديم والحديث ولم تدون في المعاجم، ثم يقوم بدارستها درسا وافيا، ويحاول ردها إلى أصولها العربية، ولم تكن مثل هذه المهمة سهلة، بل تحتاج إلى معرفة تامة بالقديم، وبصر دقيق بالحديث، حتى يستطيع التوفيق بينهما في سهولة ويسر ودون تعسف أو تلفيق.

1 -عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، **محمد بن أبي شنب: حياته وآثاره**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1983،ص15
2 - محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981، ص444.
3 -وصفه بهذا الوصف الشيخ عمر راسم الجزائري, أنظر: عبدالرحمن بن محمد الجيلالي: محمد بن أبي شنب: حياته وآثاره، المرجع السابق، ص101.

ج. شخصيته وثقافته:

جمع محمد بن أبي شنب إلى جانب ثقافته العربية الأصلية ثقافة الغرب، فقد نهل منها منذ الصغر، وتربى في المدارس التي كانت فرنسا تتولى إنشاءها وإعدادها، بهدف تخريج أجيال مفرغة من الثقافة العربية والإسلامية، ولكن ابن أبي شنب تفلت منها ونجح في تحصين نفسه بثقافة عربية واسعة.

وكان يعرف من اللغات اللاتينية والإنجليزية والأسبانية والألمانية والفارسية والتركية، بالإضافة إلى الفرنسية التي كان يتقنها، ويخطب بها، وكتب بعض بحوثه بها. سافر محمد بن أبي شنب إلى أوروبا لحضور مؤتمرات المستشرقين وغيرهم، وأتاحت له هذه الزيارات أن يتصل بكبار العلماء في الغرب ومصر والشام، وارتبط بصداقات علمية مع بعض أعلام عصره، وراسل كثيرا منهم، مثل الأستاذ أحمد تيمور باشا بمصر، وحسن حسني عبد الوهاب علامة مصر، ومحمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، ونشر كثيرا من بحوثه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، وكان المجمع قد اختاره عضوا مراسلا له سنة 1920م[1].

وكان محمد بن أبي شنب ينتدب في جميع الامتحانات العالية في شمال أفريقيا، ويترأس لجنة من لجانها التي تتألف من كبار العلماء الفرنسيين.

ولقد استمع الأستاذ محمد علي كرد إلى ابن أبي شنب في مؤتمر المستشرقين في أكسفورد وهو يحاضر بلغة فرنسية فصيحة، فأذهله محافظته على حُلته العربية، وعمق بحثه في التراث الإسلامي فقال واصفا له:"عمامة صفراء ضخمة، وزنار عريض، وسراويل مسترسلة، ومعطف من صنع بلاده. فأخذت بسحر بيانه واتساعه في بحثه، وظننتني أستمع عالما من أكبر علماء فرنسا وأدبائها، في روح عربي وثقافة إسلامية، أو عالما من علماء السلف جمع الله له بلاغة القلم وبلاغة اللسان، ووفر له قسطا من العلم والبصيرة، وقد فطر على ذكاء وفضل غرام بالتحصيل، وقيض له أن يجمع بين ثقافتين ينبغ ويفصح في كل لغة بمعانيها..".

د.وفاته:

لقي ربه في (شعبان 1347 هـ/1929م)، عن عمر يناهز 60 سنة، ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر[2].

---

1 - المرجع السابق، ص18.
2 - المرجع نفسه، ص.25.

هـ. جهوده في فهرسة المخطوطات:

الاعتناء بالمكتبات وتجريد ما فيها من ذخائر ونفائس الكتب والمخطوطات، أخذت حيزا من اهتمام الشيخ، وقد تمثلت جهوده في:

- **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبات الجزائرية الكبرى: الجامع الكبير بالجزائر، المجلد2(الجزائر،1909).**

وله عنوان جانبي بالعربية: فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر.

- Catalogue des manuscrits arabes conserves dans les principales bibliothèques algériennes: grande mosquée d'Alger, tome2,(alger1909)[1].

طبع باللغة الفرنسية في الجزائر سنة 1909م، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية تحت رقم(62923)، يقع في (130) صفحة من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (106) مخطوطات، منهجه توصيفي نسبيا، يقوم على ذكر العنوان، والمؤلف، وتاريخه، واسم الناسخ، والخط، والأوراق المخطوط، والقياس، والمجموع، ومن مزيته أنه يذكر أحيانا عنوان المخطوط وبدايته بالعربية، كما كان يذكر مكان وتاريخ نشر المخطوط في حالة ما إذا وقع إصداره، وهذا زيادة على ذكر المكتبات التي تضم الكتاب المخطوط نفسه[2]. أما المجالات المعرفية التي اشتمل عليها الفهرس فهي الفقه، الأصول والتوحيد والعقائد، والنحو والصرف، والطب الحديث والتفسير، والقراءات، السيرة والمنطق. وقد ذيل الفهرس بكشافين بالعربية للعناوين والمؤلفين، وهو من نوادر الكتب المطبوعة[3].

ثانيا: محمد بن عبد الكريم الجزائري:

من أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، كان محبا للتراث العربي، ظهرت فيه براعته وتفتقت قريحته، فجاد علينا بدراسات وتحقيقات هامة، سنتعرض لشيء منها في الشطر الثاني من هذه الدراسة، وسنركز في شطرنا هذا على الفهرسة فقط، والتي تمثلت جهوده فيها كالتالي:

1- مؤسسة آل البيت: دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص22.
2 - محمود بوعياد، المرجع السابق، ص189.
3 - عبد الكريم عوفي،"جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المرجع سابق، ص33.

مخطوطات جزائرية في مكتبة إسطنبول (تركيا):

أنجزه أثناء زيارة له قام بها إلى تركيا، وطبعه باللغة العربية في بيروت، بمكتبة الحياة سنة 1972م.ويقع في (167) صفحة، من الحجم المتوسط، عدد مخطوطاته (203)مخطوطة، منهجه يقوم على التوصيف العادي، حيث جاء كالتالي: "وقد انتهجت في ترتيب هذه القائمة منهجا واضحا، يرشد الباحث إلى مبتغاه، بيد كل من أراد الإطلاع على هذا التراث الثمين، إذ قد رتبت هذه القائمة في خمسة عشر جدولا، الجدول الأول: لاسم المؤلف، والثاني: لوفاته، والثالث: لاسم ناسخ المخطوطة، والرابع: لتاريخ النسخ، والخامس: لعنوان المخطوطة، والسادس: موضوع المخطوطة، والسابع: لشكل الخط، والثامن: لنوع الخط، والتاسع: عدد الأوراق، والعاشر: عدد الأسطر، والحادي عشر :لعدد المجلدات، والثاني عشر: اسم المكتبة العامة، الثالث عشر: لاسم صاحب المكتبة الخاصة، الرابع عشر: رقم المخطوطة، الخامس عشر: للملاحظات"[1].

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: تفسير القرآن، والأحاديث النبوية، والعقائد، والتصوف، والحكمة، والأدب، وفنون أخرى.

ذيل بكشافين للمؤلفين والمؤلفات، وهو الفهرس الوحيد المتداول في المكتبات داخل الوطن وخارجه[2].

ثالثا: عبد الكريم عوفي:

من مواليد 10ديسمبر 1951 بأولاد عوف ضواحي ولاية باتنة، درس وتعلم بها، حيث تحصل على شهادة ليسانس في الأدب سنة 1981م من جامعة باتنة، ودبلوم الدراسات المعمقة في اللغة من جامعة قسنطينة 1982م، والماجستير في فقه اللغة العربية بجامعة قسنطينة 1987م، تحت عنوان: "لهجة بريكة وصلتها بالعربية الفصحى"، ثم دكتوراه دولة في اللغة العربية وآدابها : جامعة الجزائر 1993م. تحت عنوان: "شرح الفصيح لابن هشام اللخمي(ت577هـ) تحقيق ودراسة (جزآن)".

تقلد مناصب عديدة منها:

---

1 - محمد بن عبد الكريم الجزائري، **الثقافة ومآسي رجالها**، الجزائر: شركة الشهاب، [د.ت]، ص 309.

2 - عبد الكريم عوفي،"جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المرجع السابق، ص33.

☐30 سنة في التعليم العالي، منها 12 سنة في جامعة قسنطينة، و09 سنوات في جامعة باتنة، و07 سنوات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

☐عضو في الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي بمعهد المخطوطات العربية، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) ابتداء من ديسمبر 1996م.

☐عضو مؤسس للرابطة الوطنية للفكر والثقافة، ثم رئيس للفرع الولائي بباتنة 2001.

☐عضو مؤسس للجمعية الجزائرية للمخطوطات (نائب الرئيس) 1998.

أ. البحث العلمي داخل الجامعة:

☐مدير مخبر بحث: (أبحاث في التراث الفكري والأدبي بالجزائر)، جامعة باتنة .يضم (22) باحثا موزعين على خمسة فرق.

☐رئيس مشروع بحث بعنوان(البحث اللغوي وإحياء التراث) في جامعة قسنطينة(1988-1994).

☐رئيس مشروع بحث بعنوان(إحياء التراث) في جامعة باتنة(1995-2002).

كما شارك الباحث في جملة من الندوات، والملتقيات الفكرية الوطنية والدولية داخل الجزائر وخارجها بأبحاث وأوراق عمل علمية تزيد عن أربعين ندوة وملتقى[1].

ب. الإنتاج العلمي:

<u>أولا</u>: التأليف والتحقيق:

* المثلث ذو المعنى الواحد : لأبي الفضل بن بركات البعلي الحنبلي(ت 709هـ)، تحقيق ودراسة ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، 2000م.

* إنشاد الضوال وإرشاد السؤال : لأبي عبد الله محمد بن هانئ اللخمي (733هـ). ،تحقيق ودراسة.

1 - كعباش فارس: **مساهمات الأستاذ عبد الكريم علي عثمان عوفي الجزائري في إحياء التراث**، www.alfaseeh.com، بتاريخ: 2011/06/11، على الساعة 12:33.

ثانيا: الأبحاث المنشورة في المجلات المحكمة:

إيمانا منه بالدور الحضاري الذي يؤديه التراث المخطوط في ربط حاضرنا بماضينا، ومساهمة في تأييد فكرة الاهتمام بالمخطوطات وتنبيه الناس إلى قيمتها والعودة إلى الانتفاع بها، قام بإعداد بعض الفهارس، والتي أنجزت ضمن مشروع " البحث اللغوي وإحياء التراث" الذي سجله في جامعتي قسنطينة وباتنة في السنوات 1989-1994، و 1995-1997، وقد قام بنشرها في مجلات عديدة منها:

- فهرس مخطوطات الشيخ التهامي صحراوي بباتنة: مجلة المورد ، المجلد:18، العدد:3، بغداد، 1989م.
- فهرس مخطوطات زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة ، ولاية باتنة: مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العددان: 28،27 ،دبي، 2000م[1].
- ملخص فهرس زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة ، ولاية باتنة :مجلة الآداب، العدد:2، جامعة قسنطينة، الجزائر،1995م.
- مراكز المخطوطات في الجزائر (أماكنها ومحتوياتها): مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد:39، الجزء الأول، القاهرة ،1995م.
- فهرس مخطوطات مكتبة نظارة شؤون الدينية بباتنة: مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد:39، الجزء الثاني، القاهرة ،1996م.
- المخطوطات في الجزائر: مجلة معهد المخطوطات العربية،المجلد:41،الجزء الأول،القاهرة،1997 م.
- المخطوطات في الجنوب الجزائري: إقليم توات نموذجا: مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد:34، ، 2001م.

ويمكن بيان منهج الدكتور في فهرسة المخطوطات من خلال الفهارس التالية:

فهرس مخطوطات زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة ، ولاية باتنة

بدأ فهرسه بنبذة وافية عن نشأة الزاوية وتعاقب الشيوخ عليها، ثم بين حالة المخطوطات في الزاوية. وذكر أن عدد المخطوطات في الزاوية بلغ 66 مخطوطة إضافة إلى بعض المجاميع.

1 - عبدالكريم عوفي، "فهرس مخطوطات زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة، ولاية باتنة"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة7، العددان: 27-28، (2000م)،ص ص63-90.

وقد ضم فهرسه العناصر التالية: عنوان المخطوطة ، المؤلف، بداية المخطوطة، نهاية المخطوطة، تاريخ النسخ، الناسخ، الأوراق، الأسطر، القياس، الخط، ملاحظات(الحواشي، عليه ختم، به نظام التعقيبة، الحالة، الإشارة إلى الحبر ولونه، التمليكات ، الجلد، الإشارة إلى مكان تواجد نسخ أخرى في أماكن متفرقة)[1].

فهرس مخطوطات الشيخ التهامي صحراوي بباتنة:

نشر في مجلة المورد، المجلد18، العدد3،(1989م/1410هـ)، ص ص 174-187. وقد شمل على وصف 20 مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر الرقم التسلسلي، ورقم المجموع ورقم المخطوط في المجموع، وعنوان المخطوطة، والمؤلف، وأول المخطوطة وآخرها، والناسخ ومكان وتاريخ النسخ، والخط والمداد، وعدد الأوراق والأسطر، وقياس الصفحات، وما عليه من حواشي وتمليكات وزخارف، إضافة إلى حالة المخطوط والتجليد ، مع ذكر وجود التعقيبة من عدمها.أما مجالاته العلمية فهي: الحديث، الفقه، والنحو، والتفسير، والسيرة، والأدب[2].

فهرس مخطوطات نظارة الشؤون الدينية والأوقاف بباتنة:

نشر هذا الفهرس في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وقد اشتمل على وصف 87 مخطوطة ، منهجه توصيفي عادي، حيث يقوم على ذكر الرقم التسلسلي ورقم المجموع ورقم المخطوط في المجموع، وعنوان المخطوطة، والمؤلف، وأول المخطوطة وآخرها، والناسخ ومكان وتاريخ النسخ، والخط والمداد، وعدد الأوراق والأسطر، وقياس الصفحات، إضافة إلى بعض الملاحظات من ذكر ما عليها من حواشي وتمليكات وتعقيبة، وحالة المخطوطة والتجليد[3].

ملخص فهرس زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة ، ولاية باتنة:

نشر في مجلة الأدب، العدد 2، (1416هـ/1995م)، ص ص 211-223. تصدر هذه المجلة عن معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينة، والملخص عبارة عن قوائم بأسماء مخطوطات الزاوية، وأسماء مؤلفيها، جاء ترتيبها حسب موضوعاتها، وشملت ذكر 66 مخطوطة،

---

1 - المرجع السابق، ص68.

2 - عبدالكريم عوفي، "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، المرجع السابق، ص 35.

3 - عبدالكريم عوفي، " فهرس مخطوطات نظارة الشؤون الدينية والأوقاف بباتنة "، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد39، الجزء الثاني (شعبان1416هـ/يناير1996م)، ص ص 07-53.

في علوم التربية، والتصوف، والتفسير والحديث، والتوحيد، والفلك, وأصول الفقه, واللغة[1].

رابعا: فهارس وأعمال أخرى:

هناك بعض الأعمال والفهارس الأخرى، منها عملين محليين، والباقي جهود غير الجزائريين، والمقصود من ذكرها، إعطاء فكرة شاملة حول كل الأعمال المنجزة في الموضوع، وهي كالتالي:

فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية:

نشرت أول فهرسة لبعض مخطوطات هذه المكتبة على نطاق واسع، سنة 1897 باللغة الفرنسية من إعداد المستشرق الفرنسي رينيه باسيه، شملت 52 عنواناً. ثم تعددت الفهارس التي لم تنشر لهذه المكتبة على يد الشيخ محمد بن عبد العزيز الفاطمي سنة 1933، والشيخ محمد بن عزوز القاسمي مراراً، والطاهر القاسمي الحسني رفقة محمد فؤاد القاسمي الحسني 1986، ثم فهرسة نشرت على مستوى الجامعات من إعداد أبو الأنوار دحية ومحمد فؤاد القاسمي الحسني 1986م، شملت 300 عنواناً مرتبة على الأرقام.

في خريف عام 1999، أعاد فهرستها الشيخ محمد فؤاد خليل القاسمي الحسني بطريقة أدق وصفاً وأكثر ضبطاً للمراجع، مرتبة ترتيباً أبجدياً لتيسير البحث، وجاءت مشتملة على أكثر من 700 مخطوطة[2].

جاء وصفه للمخطوط بذكر عنوانه، واسم مؤلفه، أول المخطوطة وآخرها، اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه، ونوع الخط والمداد، وعدد الأوراق والسطور والكلمات فيها. وتأصيلاً للعمل، وزيادة في الفائدة، ذيل الفهرس بترجمة لأصحاب المتون المشروحة أو المحشاة، بذكر أسمائهم الكاملة وتاريخ الميلاد والوفاة، مع ذكر المراجع، تليها المراجع التي تتحدث عن الكتاب، سواء بالتعريف به أو بذكر طبعه، أو التي تذكر مكان وجود هذا المخطوط أو ذاك في المكتبات[3].

---

1 - عبدالكريم عوفي، " ملخص فهرس زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة في ولاية باتنة "، مجلة الآداب، العدد2،(1416هـ/ 1995م)، ص ص 211-223.

2 - محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، المرجع السابق، ص 06.

3 - المرجع نفسه، ص 06- 10.

- **فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة:**

يتضمن هذا الفهرس الذي وضعه يوسف حسين، ما يزيد على 500 مخطوطة، من أهم مخطوطات مكتبة الزاوية، في مختلف الفنون والعلوم الإسلامية من تفسير، وحديث، وعقيدة، وفقه، وأصول، وسيرة، وفرائض، وفتاوى، ولغة وأدب، وتصوف، وطب، وحكمة. وقد تمت الفهرسة على النحو التالي: ذكر عنوان المخطوط كاملا، ثم ذكر المؤلف، مع ذكر وفاته متى أمكن، أول المخطوطة وآخرها، ذكر الناسخ وتاريخ النسخ إن وجد، عدد الأوراق والأسطر، والمقاس، ثم ذكر مصادر ومراجع توثيق المخطوط، وأخيراً ذكر ملاحظات حول المخطوطة، إضافة إلى حالتها[1].

أما جهود غير الجزائريين، فيمكن ذكرها كالتالي:

- حمد الجاسر: " جولة في المغرب العربي الحبيب: إلى الجزائر" .- في مجلة العرب، المجلد7،ج6،(1393هـ/1973م)،ص ص 401-412.
- حمد الجاسر: " جولة في المغرب العربي الحبيب: إلى الجزائر" .- في مجلة العرب، المجلد7،ج7،(1393هـ/1973م)،ص ص 487-501[2].
  ثم جمعت في كتاب " للبحث عن التراث"(رحلات) ص9-36[3].
- هلال ناجي: "مخطوطات الجزائر".- في مجلة المورد،المجلد5، العدد3،(1976)،ص ص 207-230[4].
- محمد عبد القادر أحمد:" المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط".- في مجلة معهد المخطوطات العربية،مج 18،ج1، (1972)،ص ص189-204[5].
- خليل ابراهيم العطية: "مخطوطات زاوية سيدي خليفة في الجزائر".- مجلة عالم الكتب، مج8، العدد1، (رجب1407هـ/مارس 1987م)،ص ص31 - 34.

وهذا الفهرس عبارة عن قائمة تفصيلية تضم العنوان ومؤلف المخطوط. وقد ذيل الفهرس بكشافين كشاف للعناوين وآخر للمؤلفين[6].

---

1 - يوسف حسين، المرجع السابق، ص2-3.
2 - مؤسسة آل البيت، دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص23.
3 - حمد الجاسر، للبحث عن التراث: رحلات، الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون،1980، 409ص.
4 - محمد فتحي عبد الهادي، التراث المخطوط: دليل بيبليوغرافي بالإنتاج الفكري العربي، المرجع سابق، ص231.
5 - مؤسسة آل البيت، المرجع السابق، ص24.
6 - خليل ابراهيم العطية، "مخطوطات زاوية سيدي خليفة في الجزائر"، مجلة عالم الكتب، مج8، العدد1، (رجب1407هـ/مارس 1987م)،ص ص31 - 34.

- فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أو لحبيب الخاصة، بجاية – الجزائر، اعداد: جمال الدين مشهد؛ تحرير: الدكتور أيمن فؤاد السيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2004.

يضم هذا الفهرس التعريف بـ 475 مخطوطة، ومخطوطات هذه المكتبة تتناول المواضيع التالية: الأدب و الشعر، اللغة، النحو والصرف، العروض، تفسير القرآن، التجويد، القراءات، علوم الحديث والفقه، علم الكلام، التصوف، الزهد، الأذكار .البيان، البلاغة. وقد ألحق الفهرس بكشافين للمؤلفين والعناوين[1].

المطلب الثالث: جهود الجمعيات والمراكز الثقافية:

تزخر مدينة غرداية بعدد معتبر من المكتبات الخاصة التي أنشأها العلماء والمفكرون، وأنصار العلم ومحبو الثقافة، وهي تثري جوانب من المعرفة، وتنير صفحات من الحضارة وتفيد التاريخ، وهي تربو على المائة، فالمستشرق الألماني جوزيف فون هاس في دراسته "أبحاث في بعض المخطوطات الإباضية" أحصى 100 مكتبة، منها في الجزائر 87 مكتبة في وادي ميزاب، وخمسة في مدينة جربة بتونس، وسبعة في ليبيا، أما الأستاذ الباحث محمد بن أيوب الحاج السعيد فقد أحصاها بـ: 114 مكتبة وخزانة كتب، موزعة على مدن ميزاب في الجزائر[2].

ومن هنا تسعى الجمعيات المختصة والناشطة بالمنطقة، إلى الحفاظ على هذا الموروث الحضاري بترميمه وفهرسته وتحقيقه، إضافة إلى التحسيس المستمر لملاك المكتبات والخزائن، وتعتبر الفهرسة من الأعمال التي تسعى إلى تنفيذها عبر المدى الطويل، ومن هنا سأستعرض الجهود المبذولة في ذلك من طرف جمعية التراث بالقرارة، ثم قسم التراث والمكتبة التابع لمؤسسة عمي السعيد بغرداية.

وتعتبر قوائم الفهرسة لبعض خزائن المخطوطات في وادي ميزاب من الجهود الباكرة في فهرسة المخطوط، وهي عبارة عن جرد لأهم عناوين المخطوطات البارزة، وتدوينها في سطر واحد مقسم إلى خانات متعددة. وتركزت أغلب إنجازات القوائم على قيمي المكتبات قبل التسعينات أو على بعض الغيورين على المخطوطات للحفاظ عليها من الضياع، إلا أنه لا يعدم أن نرى بعض

---

1 - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، " فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أو لحبيب الخاصة، بجاية – الجزائر"، www.al-furqan.com ، بتاريخ: 2011/06/11، على الساعة 12:41.

2 - عبد الكريم عوفي، "جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب"، المرجع السابق، ص 463.

الأساتذة لا يزالون إلى حد الساعة يستعملون هذه الطريقة بغرض التعريف بالمكتبة أو الخزانة للباحث، أو لتشجيع الجمعيات والمؤسسات المهتمة بالفهرسة لتولي أمرها، أو لإقناع أصحاب المكتبة بتموين عملية الفهرسة الحديثة[1]. ويمكن بيان بعض المعلومات عن القوائم المنجزة في الجدول التالي:

الرقم	المكتبة	عدد المخطوطات	سنة إنجاز الفهرس	صاحب الإنجاز
01	"المكتبة الجابرية" بني يزقن	45	1959	–
02	"مكتبة ببانو محمد بن يوسف" بني يزقن	136	1969	–
03	"مكتبة الشيخ أطفيش" بني يزقن	550	–	القيمون
04	"مكتبة الاستقامة" بني يزقن	–	–	بكاي سليمان
05	"مكتبة سيدي عيسى عبد العزيز" بني يزقن	06	–	–
06	"مكتبة أزبار" بني يزقن	79 مجموعا	–	–
07	"مكتبة معهد الإصلاح" غرداية	84	–	–
08	"مكتبة الحاج سعيد بن أيوب" غرداية	–	–	–
09	"مكتبة حمو عبد الله عيسى" غرداية	22	2006	–
10	"مكتبة البكري" العطف	30	1990	كروم أحمد
11	"مكتبة دار التلاميذ" العطف	234	–	–
12	"مكتبة مدرسة عمر بن مسعود" القرارة	93	1992	كروم أحمد
13	"مكتبة ابن عمر " القرارة	33	1994	كروم أحمد
14	" مكتبة الشيخ بالحاج" القرارة	192	–	–

1 - مصطفى بن محمد بن ادريسو، المرجع السابق، ص 193.

15	" مكتبة مطهري أمحمد بن سليمان" مليكة	67	1990	–
16	"مكتبة باعمارة يحيى بن صالح" مليكة	35	–	–
المجموع:		1606 مخطوط		

ومن خلال الإحصاء الذي أنجزه الأستاذ الحاج سعيد محمد بن أيوب سنة 1992، فإننا نجد أن المنجز من القوائم لا يمثل إلا نسبة 18.24% ، من 114 مكتبة خاصة وعامة في وادي ميزاب[1].

✍ أولا: جمعية التراث :

تأسست الجمعية سنة 1984 ، واهتمت بطباعة الكتب وتحقيقها، وترجمة الكتب الأجنبية، وذلك بالإشراف العلمي لـ: محمد ناصر[2].

أهداف الجمعية : – المحافظة على التراث الفكري والمروي والمعماري .

– مساعدة وتشجيع الباحثين والدارسين .

– تنظيم أيام دراسية وندوات وملتقيات للتعريف بتراث المنطقة.

وقد أثمرت عملا فريدا من نوعه على المستوى الوطني، يتمثل في إصدار دليل مخطوطات وادي ميزاب، وهو عبارة عن مسح شامل لعشرات المكتبات والخزانات الأهلية، أشرف عليه الأستاذ محمد بابا عمي، وشارك فيه ثلة من الباحثين الأكاديميين تلقوا تكوينا خاصا في الموضوع[3].

ويعتبر دليل مخطوطات وادي ميزاب، أكبر دليل للمخطوطات في التراث الإباضي، وهو الأول والأكبر في التراث الجزائري، ولقد سار العمل فيه على خطوات علمية، وفق البطاقة التي أعدتها هيئة المخطوطات في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في اجتماعها المنعقد بالمغرب الأقصى حول المخطوطات سنة 1991م.

والذي أنجز فيه أكثر من عشرين مابين مكتبة وخزانة كتب، حيث تجاوز عدد البطاقات 5000 بطاقة، وقد صورت فهارس 20 مكتبة، وتداولتها المكتبات العامة والخاصة في الجزائر

---

1 - المرجع السابق، ص 195.

2 - محمد ناصر: من مواليد 1938، بغرداية، أستاذ جامعي، متحصل على الدكتوراه في الأدب، من مؤلفاته: منتخبات من شعر الأمير، الشعر الجزائري الحديث، أبو اليقظان وجهاد الكلمة. ينظر: رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، الجزائر، دار الحضارة، 2003، ص270.

3 - يحيى بن صالح بوتردين، المرجع السابق، ص138.

وخارجها، واتخذها الباحثون والدارسون ملاذا لهم، ومرجعا في كل خطوة من خطوات بحوثهم التراثية[1].

كما أن الجمعية أنجزت برنامجا بالكومبيوتر يعنى بتسيير هذه المخطوطات، ويسهل سبل الإنتفاع بها، من خلال توفره على مداخل عديدة منها: المدخل بالعنوان، المدخل بالموضوع، وبالناسخ، بالمالك.

وقد اشتملت الفهارس المنجزة على العناصر التوصيفية التالية: الرقم في الفهرس – عنوان المخطوط – المؤلف – تاريخ ميلاد المؤلف ووفاته، أو تاريخ وفاته فقط، أول المخطوط، آخر المخطوط، الناسخ، مكان النسخ، تاريخ النسخ، حالة المخطوط، نوع الخط وحاله، لون الحبر، عدد الأوراق، عدد الأسطر، قياس المخطوطة، ملاحظات عامة، رقم المخطوط في المكتبة، يليه الرقم التسلسلي في الموضوع، ثم رقم الميكروفيلم[2].

ومن بين هذه الفهارس :

- **فهرس مخطوطات مكتبة آل يدر " الفهرس الشامل لنحو ستمائة عنوان":**

أنجزه عدد من الأساتذة بإشراف د. محمد ناصر واستشارة الأستاذين : محمد عيسى موسى مدير المكتبة الوطنية سابقا، ومحمد الحاج سعيد المتخصص في جمع التراث الإباضي .
يقع هذا الفهرس في 274 صفحة، وهو مبوب حسب المعارف التي تناولتها المخطوطات من تفسير وعلوم قرآن وعلوم حديث والفقه والعقيدة وغيرها.

أما منهجه فهو وصفي عادي، حيث يقوم على ذكر عنوان المخطوطة، واسم المؤلف، وأول المخطوطة وآخرها، واسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه، ورقم الجزء، وعدد الأوراق، والأسطر، وقياس الصفحات، ونوع الخط ولون المداد، وحالة المخطوط والزخرفة، ورقمه في المجموع، ورقم الحفظ في المكتبة، وملاحظات أخرى، وقد سارت أغلب فهارس الجمعية على مثل هذا النهج. وذيل الفهرس بكشافات للمؤلفين والعناوين والنساخ والأماكن والملاك ، وضم الفهرس حوالي 451 مخطوط[3] .

1 - محمد بن موسى بابا عمي، المرجع السابق، ص348.
2 - مصطفى بن محمد بن ادريسو، المرجع سابق، ص 195.
3 - عبد الكريم عوفي: "جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب" ، المرجع السابق، ص 465.

فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ عمي سعيد[1] ، 1994.

شمل هذا الفهرس على وصف 91 مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر عناصر الفهرسة السابقة، أما مجالاته المعرفية فمنها علوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الفقه، والسير والتراجم، والرياضيات والفلك والطب والكيمياء. وهذا الفهرس غير متداول خارج نطاق الجمعية[2].

فهرس مخطوطات مكتبة " إيروان[3] " دار التلاميذ بالعطف، 1996م.

بلغ عدد المخطوطات الموصوفة بـ288 مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، ويعد هذا العمل أول فهرس ينجز في تاريخ التراث الجزائري عامة والإباضي خاصة باستعمال جهاز كومبيوتر، إذ استعملت فيه البرمجة الآلية، أنجزته الجمعية بالتنسيق مع مركز الإعلام العلمي والتقني (CERIST)، فرع غرداية، يتمتع بإمكانية البحث حسب العناوين أو المؤلفين أو النساخ[4].
أما مواضيعه العلمية فتعددت من علوم القرآن إلى علوم الحديث، والفقه والعقيدة، والتصوف، والسير والتراجم، وعلوم اللغة، والعلوم الطبيعية، ومواضيع أخرى.

فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ البكري[5]، 1994.

يقع هذا الفهرس في 60 صفحة، عدد مخطوطاته 135 مخطوطة، منهجه وصفي عادي، أما مجالاته العلمية فتعددت من تفسير وعلوم قرآن، وعلوم الحديث، وأصول الدين، وأصول الفقه،والفقه، والتاريخ والسير والتراجم، وعلوم اللغة، والرياضيات ، والطب، والكيمياء، والفلك والتنجيم وغيره من العلوم، والفهرس غير متداول إلا في مكتبة الجمعية[6].

1 - هو سعيد بن علي بن احمد بن يحيى ابن يدر بن سليمان بن عثمان أبو صالح الشهير بـ: عمي السعيد(ت:898هـ/1492م)، ولد بجربة، وأخذ العلم عن جمهرة من العلماء، ولما تفشى الجهل بين الناس استقدمه أهل ميزاب لنشر العلم في المنطقة سنة 854هـ. له عدة رسائل في معارف مختلفة.ينظر: مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية: من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2000، ص182.
2 - عبد الكريم عوفي: "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، المرجع سابق، ص20.
3 - مصطلح "إيروان" تطلق على التلميذ الذي حفظ القرآن الكريم واستظهره.
4 - مصطفى بن محمد بن ادريسو، مرجع سابق، ص 202.
5 - البكري هو عبد الرحمن بن عمر بن عيسى بن حمو بن باحمد بن عيسى بن بكلي، ولد بالعطف سنة 1901م، والبكري لقبه الذي كان يمضي به مقالاته في جرائد العالم المصلح أبي اليقظان، كان عضوا نشطا في جمعية العلماء المسلمين، ويعد من أبرز رجال التربية في غرداية. ومن آثاره : تحقيق كتاب النيل وشفاء العليل للثميني، وتحقيق كتاب قواعد الإسلام للجيطالي، توفي سنة 1986م. ينظر: مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية، المرجع السابق، ص82.
6 - عبد الكريم عوفي،"جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، المرجع السابق، ص29.

- **مخطوطات العلوم بمكتبات وادي ميزاب لمحمد بابا عمي، 1995م**[1].

عدد المخطوطات الموصوفة به100 مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر نفس العناصر السابقة والمعتمدة في منهجية الجمعية، مع الملاحظة أنه روعي في الفهرس ذكر الرقم الذي حفظ به المخطوط في المكتبة التي يوجد بها.

أما مجالاته العلمية فقد شملت الحساب، والرياضيات، والمنطق، والفلك، والطب، والحكمة، والتداوي بالأعشاب، وفن العمارة الإسلامية، وعلم صناعة الكيمياء، والزراعة، والجغرافيا.

وللعلم فإن أصل الفهرس بحث ألقي في الندوة العلمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، برأس الخيمة، تحت إشراف جامعة حلب، سنة 1995م.

- **فهرس مخطوطات خزانة آل فضل ببني يزقن ، 1996م.**

شمل هذا الفهرس على وصف 508 مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، مجالاته العلمية تتعدد من التفسير، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الدين، والفقه، والتاريخ، والسير والتراجم، وعلوم اللغة، والمواعظ والحكم، والعلوم الطبيعية، ومواضيع أخرى متفرقة[2].

- **فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ محمد بن سليمان بن ادريسو، 1986م**[3].
- **حوالي "مائة بطاقة وصفية لمؤلفات القطب المخطوطة" للشيخ عبدالله كنطابلي**[4].

✍ ثانيا: مؤسسة عمي السعيد (قسم المكتبة والتراث):

انطلقت النواة الأولى للقسم سنة 1969 في شكل مكتبة مدرسية، ثم تطورت إلى مكتبة عمومية بداية من سنة 1985م، وهي المكتبة المركزية لمؤسسة الشيخ عمي سعيد حاليا، والمقر الرئيسي لقسم التراث والمكتبة[5].

تقوم مؤسسة الشيخ عمي سعيد بمساعي طيبة في مجال العناية بالمخطوطات، وهذا ضمن جهود وأعمال قسم التراث والمكتبة بها، وذلك بـ : – الاقتناء والجمع.

– الترميم والصيانة.

– الجرد والفهرسة[6].

1 - محمد بن موسى بابا عمي، المرجع السابق، ص347.
2 - عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص31.
3 - مصطفى بن محمد بن ادريسو، المرجع السابق، ص 204.
4 - محمد بن موسى بابا عمي، المرجع السابق، ص347.
5 - مطوية تعريفية بالمؤسسة.
6 - ينظر الملحق الأول، ص207.

- الحفظ والاستثمار.

و قد وفق الله المؤسسة إلى إنجاز مجموعة من فهارس مخطوطات بعض الخزائن، هي كالآتي[1]:

الرقم	الفهرس	تاريخ الصدور	عدد العناوين
01	فهرس مخطوطات الخزانة العامة	1423هـ/2002م	725
02	فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمو بابا وموسى	1424هـ/2003م	517
03	فهرس مخطوطات الخزائن الثلاث (الشيخ صالح/بوكرموش/أشقبقب)	1426هـ/2005م	486
04	فهرس مخطوطات مكتبة الأستاذ محمد الحاج سعيد	1426هـ/2005م	658
05	فهرس مخطوطات خزانة دار التعليم	1428هـ/2007م	509
06	فهرس مخطوطات خزانة الشيخ القاضي أبي بكر بن مسعود الغرداوي	1428هـ/2007م	334
07	فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إيروان) بجامع غرداية الكبير	1430هـ/2009م	1193
08	فهرس المخطوطات الرقمية لبعض الخزائن العمانية	1430هـ/2009م	768
09	فهرس مخطوطات خزانتي صباح/ صالح بابهون	1431هـ/2010م	119
10	فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باسه بن أمي موسى الوارجلاني	1431هـ/2010م	131
		المجموع	5440

ثالثا: جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش:

أنشئت جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش سنة 1995م و تهتم بالمحافظة على التراث الثقافي الإباضي وتعمل على تثمين جهود الباحثين في حقل التراث عامة والتراث الإباضي خاصة، وهي تسعى جهدها لتحقيق خمسة أهداف واضحة.

- التنقيب عن تراث المنطقة: جمعا وحفظا، فهرسة وإحصاء، تصفيفا واستثمارا، بمختلف الأوعية والوسائط.
- إنشاء فضاء علمي للباحثين، وتثمين جهود الدارسين للتراث الإباضي وحضارة وادي ميزاب.

1 - مطوية تعريفية بالمؤسسة.

- استيعاب الذاكرة التراثية للأمة، واستغلال نتاج صانعي التاريخ والأحداث.
- تبادل الخبرات في مجال خدمة التراث وترقيته: محليا، وطنيا، دوليا.
- استعمال التقنيات الحديثة لتقريب المادة العلمية من الباحثين.

وفي إطار تعريفها بالتراث الإباضي، وخدمة للباحثين، ونشرا لثقافة القراءة في الأوساط، تصدر الجمعية:

- نشرة التراث: نشرة إخبارية تهتم بحضارة وادي ميزاب، وشؤون التراث الإباضي في العالم.
- مجلة المنهاج: دوريّة علميّة أكاديميّة، متخصّصة في مخطوطات الإباضيّة وحضارة وادي ميزاب، وفي وثائقهما الأرشيفيّة[1].

ومن جانب الإهتمام بفهرسة المخطوطات تم فهرسة نحو 1500 عنوان، لمخطوطات "نادرة وذات قيمة معتبرة" بغرداية، و ذلك في إطار مشروع المحافظة وتثمين المخطوطات بمنطقة وادي ميزاب، وتندرج هذه العملية في إطار مشروع دعم الجمعيات الجزائرية للتنمية، (الجمعيات غير الحكومية) وبدعم من الاتحاد الأوروبي، و وكالة التنمية الاجتماعية. ويهدف هذا المشروع إلى انجاز عمليات، تستهدف حماية المخطوطات المحفوظة برفوف المكتبات العائلية، المنتشرة بمنطقة وادي ميزاب، بما يسمح بفهرسة مجموع المخطوطات المتعلقة بهذه المنطقة. وتتم هذه العملية باستعمال الأفلام المرقمنة، وهي الطريقة التقنية الحديثة المستعملة في مجالات حفظ الوثائق، بغرض تسهيل عملية استغلالها من قبل الباحثين والجامعيين والمهتمين بالتراث الثقافي، وبشكل يضمن أيضا حماية المخطوطات الأصلية. وسمح هذا المشروع لأعضاء الجمعية من التحكم في تقنيات التصوير المصغر، ورقمنة المؤلفات ذات الأهمية الثقافية في التراث المحلي. وتم ضمن هذا المشروع دائما فهرسة أكثر من 800 مخطوط نادر من الفكر الإباضي بمنطقة وادي ميزاب، حيث يرمي هذا المشروع إلى فهرسة وتثمين أكبر عدد ممكن من المخطوطات المصنفة ضمن التراث الثقافي المحلي[2].

---

1 - جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش لخدمة التراث، "أهداف الجمعية"، في http://www.elminhaj.org، بتاريخ: 2011/06/08، 11:33.

2 - جريدة البلاد، فهرسة 1500 عنوان لمخطوطات نادرة بغرداية، http://www.djazairess.com، بتاريخ: 2011/06/11، 12:54.

خلاصة:

إن الفهرسة قد لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على التراث المخطوط وصيانته، وبالتالي في الكشف عنه، ولولاها لما استطاع العلماء، مهما كان لهم من إمكانات مادية ومعنوية، أن يقفوا على كثير مما هو مكنوز من ملايين المخطوطات في بقاع المعمورة، فهي الوسيلة الوحيدة والمثلى لتذليل الصعاب، وتيسير السبل للعلم به والاشتغال به.

ولعل هذه الدراسة في شطرها الأول، تكون قد أبرزت واقع فهرسة المخطوطات في الجزائر، إذ أنه وبعد أكثر من أربعين سنة من استقلال الجزائر لا نملك فهرسا لمخطوطاتنا في المكتبة الوطنية، وما طبع ما هو إلا إعادة طبع لفهارس سابقة كفهرس فانيان، وأما باقي الفهارس الأخرى التي استدركت عمل فانيان، فلم تطبع وبقيت حكرا على المكتبة وحدها دون غيرها، ناهيك عن ما قام به بعض الأفراد والمؤسسات والمخابر من جهود ومحاولات فهرسوا من خلالها بعض المكتبات الخاصة.

وهذه المحاولات رغم جديتها وقلتها، نلمس فيها تفاوتا كبيرا، إما في حجم البيانات التي تقدمها، وإما في طريقة ترتيب تلك البيانات، أو في اختلاف المنهج المتبع في ذلك، ويرجع ذلك لعدة أسباب، منها:

- أن أغلبها مجهودات شخصية وتجارب فردية، اكتسبوها من خلال عمليات فهرسة المخطوطات، أو نتيجة جهود علمية في تحقيق النصوص.
- خلو هذه الدراسات أو البحوث عن أية أسس موحدة، لأن خطة العمل تفرضها شخصية المفهرس العلمية، إضافة إلى عوامل إدارية أو ثقافية أو مالية تحدد حريته.
- عدم تحديد مفهوم لفهرسة المخطوطات تحديدا علميا، هو الذي دعا إلى الاختلاف الكبير الذي نلاحظه في الفهارس التي وضعت حتى الآن.



الفصل الثالث

تحقيق المخطوطات في الجزائر

المبحث الأول: الجهود الرسمية للجزائر في تحقيق المخطوطات.

سعت الجزائر منذ بزوغ شمس استقلالها إلى تأكيد حضورها في المشهد التراثي العربي، وسجلت في دفتر نهضتها صفحات ناصعة، عكست نهجها وانحيازها إلى التراث العربي وإعلاء شأنه، وتقديرها لنوابغ وعلماء هذه الأمة الذين قدموا نماذج رائعة، كان لها الأثر المحمود، والممتد عبر أجيال تناوبت على حمل مشعل التقدم والتطور.

المطلب الأول: جهود الوزارات والمطابع الرسمية:

لقد بدأت الأنظار في الجزائر تتجه نحو الإهتمام بالمخطوطات فهرسة وتحقيقا، وأخذ المسؤولون يولونها عناية خاصة من تنظيم للملتقيات والمؤتمرات والأيام الدراسية، وذلك حرصا على ما وصل إلينا من هذا التراث النفيس وخوفا من اندثاره، وتجسد ذلك من خلال:

أولا: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف:

تسعى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف جاهدة للمساهمة في إحياء التراث الإسلامي من خلال:

- إصدار مجلة الثقافة الإسلامية: وهي مجلة نصف سنوية تصدر عن مديرية الثقافة الإسلامية، صدر العدد الأول منها في 2005م، تعنى بالبحث والدراسة في تراث وتاريخ الجزائر.
- الجائزة الدولية لإحياء التراث الإسلامي[1]: شرعت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، منذ سنة 2005م في تنظيم الجائزة الوطنية لإحياء التراث الإسلامي، وهي مسابقة فكرية ثقافية بين الأساتذة الجامعيين والباحثين.

وقد استحدثت هذه الجائزة بناء على دعوة رئيس الجمهورية، وتم الإعلان عنها سنة 2003 كجائزة وطنية، بموجب المرسوم الرئاسي رقم03-331 المؤرخ في 1 شعبان 1424هـ الموافق لـ 06 أكتوبر 2003، المتمم والمعدل للمرسوم رقم05-409، المؤرخ في 15 رمضان 1426هـ الموافق لـ 18 أكتوبر 2005، ثم أصبحت هذه الجائزة بمقتضى هذا التعديل جائزة دولية تهتم بإحياء التراث الإسلامي الوطني، وتمنح كل ثلاث سنوات لأحسن بحث في الموضوع المقرر دراسته، وتمنح هذه الجائزة برعاية فخامة رئيس الجمهورية.

وتهدف هذه الجائزة في الحفاظ على الأصالة والهوية الوطنية، والتعمق في الكشف عن التراث الحضاري الوطني المتنوع، إثراء لذاكرة الأمة، وكأساس لدفع المجتمع في اتجاه

1 - "الجائزة الدولية لإحياء التراث الإسلامي: خطوة أخرى نحو الإهتمام بالتراث الوطني الأصيل"، مجلة الثقافة الإسلامية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، العدد02، (1427هـ/2006م)، ص23.

العصرنة والتطور والرقي، إضافة إلى كونها تعمل على تفعيل التراث الإسلامي الفكري والثقافي تفعيلا ايجابيا يتجاوب مع الظروف المعاصرة لتطور المجتمع، وتعمل كذلك على استقراء فترات التاريخ الناصع للجزائر، وتسعى كذلك إلى جمع وتحقيق الآثار الفكرية الإسلامية الوطنية تاريخا وتوثيقا وتصنيفا.

هذا ويجدر التذكير أن:

- المبادرة الأولى (2005): كانت موضوعها بعنوان: "سيدي عبد الرحمن الأخضري" تتناول حياته وثقافته وجهوده الإصلاحية، وآثاره في مختلف مجالات حياة الأمة (دراسة أو تحقيقا).
- المبادرة الثانية (2005-2007): بعنوان: "الشيخ محمد بن يوسف السنوسي الحسني" تتناول إنجاز أبحاث ودراسات وتحقيقات تتعلق بشخصية ومآثر وتراث الشيخ.

في هذا الإطار تمكنت الوزارة من جمع قرابة الألف مخطوط، في مختلف العلوم والفنون، وقد وضعت تحت تصرف الباحثين والطلبة بمكتبة الإدارة المركزية لإخراجها إلى النور،

ويعود مصدر هذه المخطوطات إلى جانبين، حيث يتم جمعها من خلال:

- تبرعات المالكين لهذه المخطوطات.
- اللجان المختصة والمتواجدة بنظارات الشؤون الدينية على المستوى الوطني.

إلا أن الجهود التي تبذلها الوزارة في ذلك،تتطلب دعما إضافيا، ومساهمة المصالح التقنية المختصة، ومساهمة الباحثين للحفاظ على هذه الثروة الثقافية والعلمية الوطنية لتعرف طريقها إلى النور.

ومن أجل فهرسته وتحقيقه تتطلع الوزارة إلى:

- القيام بعملية مسح وطني في إطار البحث عن التراث الإسلامي.
- التمكين من تصوير المخطوطات، وتخزينها بواسطة الأجهزة المخصصة لذلك، وحفظها وصيانتها.
- وضع فهرسة نهائية، ودليل منهجي يوزع على كل المؤسسات الثقافية المعنية بذلك.
- تمكين الباحثين والمهتمين من تحقيقه وطبعه ونشره[1].

---

1 - كلمة السيد محمد يوسفي، مدير الثقافة الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، في الملتقى الوطني حول المخطوطات بأدرار، (ماي 1998).

وفي إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، ذكر الباحث بومدين بوزيد مدير الثقافة الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والمشرف على اللجنة العلمية الاستشارية الخاصة بتحضير النشاطات العلمية والثقافية، لتظاهرة "تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2011"، في حوار مع جريدة "الجزائر نيوز" الصادرة بتاريخ 29 أكتوبر 2010، تحدث عن المخطوطات التي من المنتظر أن تطبع في تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، والتي تعتبر مرجعا قيما للدراسات الأكاديمية حول التاريخ الجزائري عامة ومدينة تلمسان خاصة، يمكن ذكر بعضها كمخطوط شرح العقيدة للمقري التلمساني، بعنوان: إضاءة الدجنة، التي تم شرحها من عديد من شيوخ الصحراء في حوالي 1700 ميلادي، رحلة الشيخ العربي شنتوف سنة 1902 التي عنونها بـ: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى الحجاز، الجزء الأول من مخطوط محمد بن سليمان الذي عنونه بـ: كعبة الطائفين، بالإضافة إلى كل من تفسير أبي راس الناصري في كتاب "المنطق للشيخ السنوسي"[1].

بين الحين والآخر كانت الوزارة تساهم في نشر بعض الكتب المحققة، مثل:

- كتاب "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" للشيخ أحمد بن سحنون الراشدي؛ تحقيق الشيخ المهدي بوعبدلي[2].

المجلس الإسلامي الأعلى:

تتميز منشورات المجلس الإسلامي الأعلى بالانتقائية والأكاديمية نظرا لنوع الموضوع المطروق، أو الشخصية التي تتم دراستها والتنقيب في آثارها، وهذا ما تبرزه كراسات المجلس الإسلامي الأعلى، التي جاءت على شكل تحقيقات، حيث صدر:

- "إتحاف القارئ- بحياة الشيخ خليفة بن حسن الأقماري" المتوفى 1207هـ/1792م ناظم مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي، تأليف الشيخ محمد الطاهر التليلي المتوفى 1424هـ/2003م وهو من تحقيق وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله[3].

---

1 - يزيد بابوش، "مخطوطات تطبع لأول مرة وحضور إسلامي مميز"، http://www.djazairess.com بتاريخ: 2011/06/06، على الساعة 21:47.

2- مجلة الأصالة، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، السنة4، العدد 25، (جمادى الأولى-جمادى الآخرة1395هـ/ ماي- جوان1975م)، ص302.

3- السعيد بن تريعة، "إصدارات المجلس الإسلامي: إتحاف القارئ "، http://www.djazairess.com بتاريخ: 2011/06/06، على الساعة 11:34.

- رسائل في التراث والثقافة دراسة وتعليق· الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي عرف هذه الرسائل الخاصة بالشيخ المهدي البوعبدلي بقوله في مقدمة الكراس هذه مجموعة من الرسائل أرسلها إلي المرحوم الشيخ المهدي البوعبدلي (1907-1992).
- "قصيدة البردة"، تحقيق ودراسة الدكتور محمد ابن سمينة، منشورات تالة، 2009.[1]

ثانيا: وزارة الثقافة:

تعتبر وزارة الثقافة هي المسؤول الأول – بحكم الوصاية والاختصاص- عن ضمان التأطير المحكم للمخطوطات حفظا وعناية وتحقيقا وفهرسة، إذ هي التي تبادر وتخطط وتجتهد وتتابع، ويمكن ذكر شيء من جهودها المبذولة منذ سنوات في الأمثلة التالية:

في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية لسنة 2007، وتحت شعار "**الألف عنوان وعنوان**"[2]، أقدمت الوزارة على إعادة نشر التراث الجزائري، الأدبي، والفكري، والفقهي، والعلمي، لجل العلماء والأدباء، والمفكرين الجزائريين عبر العصور، ومن بين ما تم إصداره:

- "الرحلة المغربية" تأليف: محمد العبدري البلنسي؛ تقديم: أ.د سعد بوفلاقة، الجزائر: بونة للبحوث والدراسات، 2007.
- "رحلة ابن حمادوش الجزائري المُسمَّاة: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال" لابن حمادوش الجزائري؛ تحقيق: أبو القاسم سعد الله.

كما ساهمت وزارة الثقافة في تحقيق عدة مخطوطات، كإصدار:

- كتاب "تاريخ الزواوة" من تأليف العلامة الإمام المصلح الشيخ أبو يعلي الزواوي رحمه الله، وقام بمراجعته وتحقيقه الدكتور سهيل الخالدي.
- بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر الجزائري (1883-1983)، وفي إطار برنامج الدولة لإحياء التراث، والانتفاع به في البحث العلمي المعاصر، قامت وزارة الثقافة بإصدار طبعة مصورة لمخطوط "السيرة الذاتية للأمير عبد القادر"، لينتفع به

1 - "البردة في حلة جديدة"، جريدة البصائر، تصدر عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 431، (الإثنين 21-27صفر1430هـ/16-22فيفري2009م)، ص 04.

2 - العدد تجاوز المأمول ليصل إلى ألف ومائة وستّة وأربعين عنوانا، أنظر: نوال جاوت، "منشورات تظاهرة "الجزائر عاصمة الثقافة العربية": 1146 عنوان ولجنة لغرس حب المطالعة في الأفق"، جريدة المساء، العدد 3320،(السبت 25محرم 1429هـ/02 فيفري2008م)، ص23.

بعض المختصين، وليتحف به عشاق التراث[1]، وقد نشرت بتاريخ ربيع الثاني عام 1403هـ/يناير 1983م[2].

وفي إطار تظاهرة تلمسان عاصمة للثقافة الإسلامية"، وبدعم من وزارة الثقافة تم إصدار كتاب "بيبليوغرافيا تلمسان"، ليحي ولد سيدي أحمد، الذي أصدرته "دار المعرفة" الجزائرية، يكشف عن مئات المخطوطات، والكتب النفيسة التي ألفها على مدار عشرة قرون، أكثر من 90 عالما وفقيها ومفكرا، من "عاصمة الزيانيين"، لا تزال منتشرة عبر عشرات المكتبات العالمية، بينما يجد الباحثون والدارسون الجزائريون صعوبة في الحصول عليها. ويرصد هذا الكتاب الصادر في طبعة أنيقة، أكثر من 1400 عنوان من بينها حوالي ألف مخطوط موزعة عبر المكتبات الإفريقية، والعديد من المؤلفات التلمسانية في كتب الفهارس، والتراجم والطبقات والسير الموجودة مثلا: في "المكتبة الزيانية" في مالي، ومكتبات "وادان"، و"شنقيط" الموريتانية، إلى جانب مكتبات أخرى في السنغال، والنيجر، وعواصم أوروبية، وآسيوية وعربية[3].

تنظيم بعض الملتقيات الوطنية:

- الملتقى الثاني للبحث الأثري والدراسات التاريخية، أدرار، جوان 1994.
- عقدت وزارة الثقافة والاتصال والمجاهدين والشؤون الدينية في ماي 1998 ملتقى وطني حول المخطوطات في إقليم توات دام(3) أيام أعلن بعد انتهاء أشغاله عن إنشاء مركز وطني لإحياء التراث تستند إليه مهمة حفظ تراث الأمة وبعثه وتحقيقه على أساس أن هذه المنطقة من أغنى مناطق الجزائر احتفاظا بالمخطوطات[4].
- ملتقى دولي حول "التراث العربي المخطوط" ، أدرار، أيام 20-21-22-23 أبريل 2008.

---

1 - عبد المجيد مزيان: "مخطوط السيرة الذاتية للأمير عبد القادر"، مجلة آمال، تصدر عن وزارة الثقافة بالجزائر، السنة 13، العدد 57، (ماي-جوان 1983)، ص5.

2 - محمد الصغير بناني، محفوظ سماتي، محمد الصالح ألجون: مذكرات الأمير عبد القادر، ط2، الجزائر: دار الأمة، 1995، ص15.

3 -أيمن السامرائي: كتاب بيبليوغرافيا تلمسان 1000 عنوان يكشف المستور: كنوز ومخطوطات لعلماء وفقهاء الجزائر متناثرة في المكتبات العالمية، http://www.djazairess.com، 2011/06/06، على الساعة:22:30.

4 -عبد الكريم عوفي،"مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري: إقليم توات نموذجا"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد34، (جويلية 2001)، ص129.

- بالإضافة الى إبرامها لعدة صفقات تعاون مع عدة هيئات ومراكز تعنى بحماية المخطوطات وتحقيقها كـ: مركز جمعة الماجد بدبي، ومؤسسة الفرقان بلندن، ومركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت، ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.
- وبالتوازي مع الجهود السابقة، تقوم الوزارة بإصدار بعض المجلات، التي تعنى بالبحث والتنقيب في التراث المخطوط، تحقيقا، ودراسة، كإصدار مجلة الثقافة.

جهود المكتبة الوطنية:

ازدادت مقتنيات المكتبة الوطنية بعد الاستقلال من المخطوطات، حتى بلغت 4259 مخطوطة، وذلك عن طريق الشراء والإهداء، حيث حظيت بالصيانة، وأصبحت في متناول الباحثين، وخصص لها مصلحة خاصة تلبي حاجة المستفيدين، ويمكن حصر الدور الذي قامت به المكتبة الوطنية خدمة لهذا التراث، في خمس عناصر، وهي:

- **الجمع والتصوير**: وذلك بجمع الموجود من المخطوطات على المستوى الوطني بشتى السبل، البيع أو الإهداء، أو حتى إصدار تشريع ينص على ضرورة تسليم المكتبات أو الأفراد، ما لديهم من مخطوطات، أو عقد اتفاقيات للتبادل الثقافي مع بعض المؤسسات أو الهيئات العلمية. وبهذه الطريقة ضمت إلى المكتبة العديد من مكتبات رجال الدين والقضاء، كالشيخ الحسن بن حبال مفتي بجاية (ت: 1944م)، والشيخ علي بن الحاج موسى، القيم السابق على ضريح الشيخ عبدالرحمن الثعالبي بالجزائر، والشيخ ابن ددوش قاضي معسكر قبل الإستقلال، وابن حمودة، وترجع أهمية هذه الأخيرة إلى أنها تضم نسبة كبيرة من الكتب المتعلقة بالمنطقة المعروفة عند قدماء المغاربة ببلاد السودان مالي والنيجر، جلبها مالكها حين كان يتولى التدريس في مالي، وقد أهداها الورثة إلى المكتبة الوطنية، وتضم 219 مخطوطة[1].

كما اشترت المكتبة مجموعة من المخطوطات من مكتبة الأمير عبد القادر بدمشق (21مخطوطة)، ومجموعة أخرى وعددها 40 مخطوطة، كانت تملكها أسرة بن رحال من تاجر كتب في باريس[2].

---

1 - نوار جدواني، "مخطوطات المكتبة الوطنية وأهميتها للباحثين"، مجلة الثقافة، السنة 24، العدد 117-118،(1999)، ص67.
2 - " تقرير عن المكتبة الوطنية الجزائرية"، المرجع السابق، ص12.

كما اقتنت مجموعة أخرى تضم 37 مخطوطة، اشترتها من أوروبا، كانت ملكا لأسرة جزائرية تسكن في مدينة ندرومة، قرب تلمسان[1]. وآخر ما تم اقتناؤه هدية تتمثل في خزانة الشيخ بوعلاني، أوصى بتسليمها إمام مسجد كتشاوة بالعاصمة، تتكون من 47 مخطوط[2].

وقد عمدت إدارة المكتبة الوطنية إلى التصوير النسخي لكثير من المخطوطات من المكتبة الوطنية بباريس، حيث تحصلت على عدد لا بأس به من النسخ[3].

ومن المخطوطات النفيسة بالمكتبة الوطنية مايلي:

- مصحف مخطوط مكتوب بالخط الكوفي، على جلد غزال يعود إلى القرن الثالث هجري، وهو أقدم مخطوطة بالمكتبة الوطنية.
- شرح ابن رشد على "أرجوزة ابن سينا في الطب"، مكتوبة بخط مغربي متوسط الجودة.
- "السيرة الذاتية للأمير عبد القادر"، بعضها كتبها الأمير بنفسه وبعضها بخطوط بعض رفقائه في سجن أمبواز، وهي نسخة فريدة.
- أزهار الأفكار في خواص جواهر الأحجار لأحمد بن يوسف التيفاشي. بخط مشرقي.
- المسالك والممالك، لابن عبيد البكري. مكتوبة بخط مغربي من خطوط القرن العاشر الهجري.
- الفلاحة النبطية، ترجمه من الكلدانية أبو بكر بن أحمد بن علي القصداني. بخط مشرقي من خطوط القرن السادس الهجري تقديرا.

⊕ **التنظيم والإعداد:** في هذا المجال قامت المكتبة بفهرسة وتصنيف ما لديها من مخطوطات أصلية، أو مصورة، أولاً بأول، والقيام بعمل كشافات تحليلية. ولمواكبة التكنولوجيا الحديثة، وفي إطار تقديم خدمات مميزة تم رقمنة أكثر من 1400 مخطوطة[4].

⊕ **التعريف والإعلام:** قامت المكتبة بإصدار فهارس مطبوعة بصفة دورية، لما تم اقتناؤه من مخطوطات، كما تقوم كذلك بإصدار بيبليوغرافيا، تحصي وتعرف بما لديها من مخطوطات، على شكل فهرس يضم العناصر التالية: العنوان، المؤلف، تاريخ النسخ، رقم المخطوط ضمن مجموعات المخطوطات بالمكتبة، وتسمى هذه البيبليوغرافيا بـ: من كنوز المكتبة

---

1 - "من نشاطات الجامعات والمؤسسات المهتمة بالتراث"، مجلة أخبار التراث العربي، العدد20، (جويلية- أوت1985م)، ص09.
2 - فريدة لكحل، المرجع السابق، ص 19.
3- يحيى بن صالح بوتردين، المرجع السابق، ص136.
4 - فريدة لكحل، المرجع السابق، ص 19.

الوطنية: نشرة اقتناءات المخطوطات، تصدر عن دائرة المخطوطات والحفظ بالمكتبة الوطنية[1].
وكذلك من خلال: الببيليوغرافيا الجزائرية، والتي تعرف فيها ببعض المخطوطات المحققة.

كما تم إقامة أكثر من معرض للمخطوطات، للتعريف بنوادر ونفائس المخطوطات، ولإطلاع الجمهور على شكل المخطوط العربي، وأساليب صنعه، وتهذيبه، وزخرفته، وتنسيقه، وجماليته، وشكل الورق والغلاف، وأنواع الخطوط.

كما نظمت ملتقيات فكرية عديدة، كان لها الأثر الإيجابي في إحياء التراث الثقافي الخصب للجزائر، مثل:

- الملتقى الوطني حول حفظ الوثائق: وضعية وآفاق، يومي 21و22 مارس 1998م.
- الملتقى الوطني حول المخطوطات وحفظ الأوعية، يومي: 18،19 أكتوبر 1999م.

⌖ **الصيانة والترميم:** تعمل مصلحة الحفظ والتجليد على معالجة المخطوطات، والوثائق النادرة بفضل أجهزته المتخصصة، والمتمثلة في مخبر التحليل والترميم، و جهاز التطهير وورشة التجليد.

⌖ **التحقيق والنشر:** قامت المكتبة في هذا المجال، بإصدار[2]:

- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، لمحمد ابن مرزوق التلمساني؛ تحقيق ماريا خيسوس بيغيرا.– الجزائر: المكتبة الوطنية، 1981.– 602ص.
- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، لمحمد بن يوسف الزياني؛ تحقيق وتعليق: المهدي البوعبدلي.– الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1987.
- سيرة الأئمة وأخبارهم، لأبي زكريا يحيى بن أبي بكر الورجلاني (تـ بعد 474 هـ) ؛ تحقيق: اسماعيل العربي.– الجزائر: المكتبة الوطنية، 1979.
- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، لأبي زكريا يحيى بن خلدون؛ تحقيق عبد الحميد حاجيات.– الجزائر: المكتبة الوطنية، 1986

1- أمين الزاوي، من كنوز المكتبة الوطنية الجزائرية: نشرة اقتناءات المخطوطات 2005-2006/ دائرة المخطوطات والحفظ، الجزائر: المكتبة الوطنية، 2006، 35ص.
2 - ينظر الملحق الثاني، ص208.

- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان بني زيان، لمحمد بن عبد الله التنسي؛ تحقيق: محمود بوعياد .– الجزائر: المكتبة الوطنية، 1985
- رحلة بن حمادوش الجزائري المسماة: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، لعبد الرزاق بن حمادوش الجزائري؛ تحقيق: أبو القاسم سعد الله.– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983[1].

وأخيرا إن مجموعات المكتبة الوطنية المخطوطة ما تزال في حاجة إلى من ينفض عنها غبار الزمن ليستخرج منها ما يفيد في شتى المعارف التي تسلط الضوء على فترات متعددة من تاريخنا المجيد، لأنه ورغم أهميتها فإن ما تحقق منها إلا غيض من فيض، وقد نشرت من رصيد المكتبة، منها:

- البستان في ذكر الأولياء بتلمسان، لمحمد بن مريم؛ تحقيق محمد بن أبي شنب.
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأحمد بن محمد الغبريني؛ تحقيق رابح بونار.
- نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان ملوك الدولة الزيانية الجزائرية لمحمد بن عبد الله الحافظ التنسي؛ تحقيق و تعليق: أبو طالب محي الدين.

المطلب الثاني: المطابع ودور النشر الرسمية:

مما لا شك فيه، أن للمطابع ودور النشر الرسمية فضل في نشر تراثنا وتحقيقه وتصنيفه، خاصة وأن المخطوطات تعتبر أحد أوعية المعرفة التي لا غنى عنها للباحثين، والمهتمين بالجانب التاريخي لمختلف العلوم، ويمكن بيان بعض هذه الجهود، في التالي:

المؤسسة الوطنية للكتاب:

بعد استقلال الدولة وأخذ سيادتها التامة، أنشأت أكبر مؤسسة لصناعة وتسويق الثقافة والمعرفة، وهي "الشركة الوطنية للنشر والتوزيع"، والتي تحولت في الثمانينات إلى "المؤسسة الوطنية للكتاب"، واستطاعت أن تقوم بعملية إقلاع ثقافي وحضاري شامل ومتنوع، من خلال نشرها لباقة من الأعمال التراثية الجزائرية الأصيلة، وأنشأت لهذا الغرض، مجموعة سلاسل سميت بـ: "ذخائر المغرب العربي"[2]، "سلسلة النصوص والدراسات التاريخية"، "سلسلة دراسات

---

1 - عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري؛ تحقيق: د.أبو القاسم سعد الله، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، 366 ص.
2 - ينظر الملحق الثالث، ص209.

ووثائق" استقطبت لها أبرز وأكفأ الأساتذة، والباحثين، المهتمين بتحقيق ودراسة التراث العربي الإسلامي، أمثال: الأستاذ رابح بونار، الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري،الأستاذ عبد القادر زبايدية، الدكتور أبو القاسم سعد الله، الدكتور محمد عبد المولى[1].

أما الأعمال التراثية فيمكن ذكر بعضها على سبيل المثال مقسمة حسب السلاسل:

- سلسلة ذخائر المغرب العربي:

- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، للشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني، تحقيق الأستاذ رابح بونار، 1971[2].
- الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تأليف: أبو مدين شعيب، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، 1974[3].
- التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر، لمحمد بن ميمون الجزائري، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري، 1972[4].
- آداب المعلمين، لـ محمد بن سحنون، تحقيق الدكتور محمود عبد المولى، 1973[5].
- أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي، للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، تحقيق الأستاذ عبد القادر زبايدية، 1974[6].
- مصباح الأرواح في أصول الفلاح، للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي .تحقيق رابح بونار، 1968[7].

1 - بشير ضيف، المرجع السابق، ص62.

2 - أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية؛ تحقيق: رابح بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1970، 362 ص.

3 - أبو مدين شعيب، كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان؛ تحقيق: عبد الحميد حاجيات، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1974، 427 ص.

4 - محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية؛ تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972،413ص.

5 - محمد بن سحنون، كتاب آداب المعلمين؛ تحقيق: محمود عبد المولى، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1973،150ص.

6 - محمد بن عبد الكريم المغيلي، أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي؛ تحقيق: عبد القادر زبايدية، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، 70ص.

7 - محمد بن عبد الكريم المغيلي، مصباح الأرواح في أصول الفلاح؛ تحقيق: رابح بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1968، 80ص.

- أنيس الغريب و المسافر، تأليف مسلم بن عبد القادر الوهراني، تحقيق: رابح بونار، 1974م[1].
- تاريخ دولة الأدارسة: من كتاب نظم الدر والعقيان، تأليف الحافظ أبو عبد الله التنسي، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، 1984[2].
- كتاب أخبار المهدي بن تومرت، تأليف: أبو بكر بن علي الصنهاجي؛ تحقيق: عبد الحميد حاجيات، 1986[3].
- وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب ويليه: ديوان العسكر المحمدي الملياني، لـ قدور بن رويلة؛ تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976[4].

سلسلة النصوص والدراسات التاريخية:

- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تأليف: محمد بن يوسف الزياني؛ تحقيق المهدي البوعبدلي.

سلسلة دراسات ووثائق:

- حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية؛ تحقيق: د.محمد بن عبد الكريم الجزائري، 1981[5].
- مثلى الطريقة في ذم الوثيقة، تأليف: لسان الدين ابن الخطيب؛ تحقيق: عبد المجيد التركي، 1983[6].

إضافة إلى بعض الكتب التي كانت تنشرها بين الحين والآخر:

- جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، للشيخ أحمد بن أبي جمعة المغراوي، تحقيق أحمد جلول البدوي ورابح بونار.

---

1 - مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر؛ تحقيق: رابح بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، 127ص.

2 - أبو عبد الله التنسي، تاريخ دولة الأدارسة: من كتاب "نظم الدر والعقيان؛ تحقيق: د. عبد الحميد حاجيات، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، 107ص..

3 - أبو بكر بن علي الصنهاجي، كتاب أخبار المهدي بن تومرت؛ تحقيق: عبد الحميد حاجيات، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.-185ص.

4 - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قائمة المطبوعات، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976، ص 8.

5 -حكم الهجرة من خلال ثلاثة رسائل جزائرية؛ تحقيق: د.محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، 151 ص.

6 - لسان الدين بن الخطيب، مثلى الطريقة في ذم الوثيقة؛ تحقيق: عبد المجيد التركي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، 159 ص.

- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار: نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني.
- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تأليف: أبي عبد الله محمد الصنهاجي؛ تحقيق جلول أحمد البدوي.
- التاريخ المنصوري: تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تأليف: أبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي؛ تحقيق: أبو العيد دودو.

ديوان المطبوعات الجامعية:

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد الملقب بابن مريم، تحقيق: محمد ابن أبي شنب.
- سير مشائخ المغرب، تأليف أبي الربيع الوساني؛ تحقيق: اسماعيل العربي.
- كتاب الجغرافيا، لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي؛ تحقيق: اسماعيل العربي، 1982.
- نتيجة الاجتهاد في المهادنة و الجهاد (رحلة الغزال و سفارته الى الأندلس)، تأليف:أحمد بن المهدي الغزال، تحقيق: اسماعيل العربي ، 1984.
- ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، تحقيق: د. زكريا صيام،1988[1].

المطلب الثالث: جهود الجامعات وفرق البحث:

أصبحت المخطوطات بالجزائر، تحظى في السنوات الأخيرة، باهتمام متزايد من قبل الباحثين والجامعيين، والذين قاموا بفهرسة وتحقيق العديد منها، وكان لمخابر البحث الجامعية دور كبير في تشجيع الباحثين على الإقبال والعناية بالمخطوطات.

أولا: مخابر البحث:

- **مخبر المخطوطات بجامعة الجزائر:** تأسس مخبر المخطوطات التابع لجامعة الجزائر سنة 2001، وتشكل المخبر في بداية التأسيس من أربع فرق، ويضم الآن المخبر مبدئيا ست فرق منها أربع عاملة وهي:

1. الفرقة الأولى: تقييم التعليم في علم المكتبات، يرأسها الأستاذ الدكتور أعراب عبد الحميد.

1 - الأمير عبد القادر الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري؛ تحقيق: د. زكريا صيام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1988.- 340ص.

2. الفرقة الثانية: الأسرة الجزائرية من خلال كتب النوازل، ووثائق الأوقاف خلال العصور الوسطى والحديثة، يرأسها الأستاذ الدكتور مختار حساني.

3. الفرقة الثالثة: تحقيق التراث المخطوط، مع التركيز على مخطوطات الجنوب الجزائري، يرأسها الأستاذ الدكتور بن قربة صالح.

4. الفرقة الرابعة: فهرسة مخطوطات وادي ميزاب، يرأسها الأستاذ الدكتور عيسى موسى.

وساهم الباحثون في مخبر المخطوطات في ملتقيات وطنية ودولية، وللمخبر مجلة باسم: مجلة المخطوطات المغاربية، صدر منها أعداد مختلفة، وتم نشر أعمال عدة كتب إضافة الى أعمال عدة ملتقيات[1].

♦ **مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا في جامعة وهران** : هو مخبر يعني بالتراث المخطوط، حماية، وفهرسة، وتحقيقها، أنشئ في 25 جويلية 2000 من طرف الوزارة المنتدبة للبحث العلمي، ويقوم هذا المخبر بجمع المخطوطات، ونسخها، وفهرستها وتحقيقها، ليضعها في متناول الباحثين، من طلبة الماجستير والدراسات العليا .

كما يوجد بالمخبر مخطوطات أصلية، وأخرى مصورة، وأخرى رقمية، وتوجد به مكتبة تضم بعض أمهات الكتب، بالإضافة إلى فهارس مخطوطات لبعض المراكز والخزائن المنتشرة عبرة الدول العربية.

مع العلم فإن عدد المخطوطات بالمخبر تجاوز 400 مخطوط، ومن أشهرها وأنفسها ما يلي:

- مصباح الأرواح في أصول الفلاح، للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي
- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري .

بالإضافة الى أن المخبر، ساهم في تحقيق عدة مخطوطات منها ما طبع، ومنها ما هو قيد الطبع والإنجاز، مثل:

- رحلة المقري الى المغرب والمشرق، تأليف الشيخ أبي العباس أحمد المقري؛ تحقيق الدكتور محمد بن معمر.
- تاريخ ميورقة، تأليف ابن عميرة المخزومي؛ تحقيق الدكتور محمد بن معمر.

كما يشارك المخبر في المشروع الوطني لإنقاذ المخطوطات والحفاظ عليها .

1 - السعيد بن تريعة: إحصاء35 ألفا منها داخل الوطن ومئات الآلاف خارجه، www.elahdath.net، بتاريخ: 2011/06/08، على الساعة:10:42.

✍ **ثانيا: الكليات والأقسام:**

إذا كان دور الجامعة بالنسبة لتجميع المخطوطات وحفظها محدودا، فإن دورها في التعريف بها وتحقيقها لا حد له، فعلى أكتاف الجامعة أساتذة، وباحثين، وطلبة، يقع العبء الأكبر في تحقيق كتب التراث ونشرها، فالجامعات هي مراكز العلم الحقيقية، وخريجوها هم الذين يديرون عجلة الحياة الثقافية والفكرية في أممهم.

وعلى هذا فقد درجت جامعاتنا الجزائرية في تحقيق النصوص حتى أصبح عملا أكاديميا يؤهل صاحبه لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه.

♦ **معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر:**

يعتبر هذا المعهد من أهم المؤسسات العلمية الوطنية، لعنايته بالمخطوطات تحقيقا، ودراسة ونشراً، ويرجع الفضل في ذلك إلى وعي المنتمين إليه بقيمة التراث المخطوط، وضرورة العمل على إحيائه، خاصة المحلي منه، لما له من أثر بالغ في الكشف عن جذور الهوية الثقافية للشعب الجزائري، والتعريف بإسهام علماء هذه المنطقة في بناء صرح الثقافة العربية الإسلامية.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن توافر هذا المعهد على كفاءات علمية هائلة، سمح باتجاه بعض هذه الكفاءات إلى مجال تحقيق النصوص، باعتباره وجها من وجوه البحث العلمي. ويمكن تقسيم جهود تحقيق المخطوطات، في هذا المعهد إلى ثلاثة فروع وهي كالتالي:

1. **جهود فرق البحث:** ينتظم بعض أساتذة المعهد في مجموعات صغيرة تكون فرقا للبحث في مجال الدراسات اللغوية و الأدبية، من هذه الفرق من اختار أصحابها حقل تحقيق المخطوطات، حيث تختار كل فرقة مخطوطا معينا، وتنبري لتحقيقه وفق المنهج العلمي المعروف في هذا الميدان.

ويتوافر بالمعهد فرقتين[1]:

- الفرقة الأولى: تعمل على تحقيق الجزء الأول من كتاب "أنوار التجلي على ما تضمنته قصيدة الحلي" لأبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الفاسي، وهو كنز ثمين في البلاغة العربية ومخطوط نفيس لأنه يبرز الإضافة التي أتى بها هذا العالم الجليل في ميدان البلاغة.

---

1 - الشريف مريبعي، "جهود الجزائر في تحقيق المخطوطات: معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر(نموذجا)، مجلة الثقافة، السنة 24، العدد 117-118، (1999)، ص 77.

- الفرقة الثانية: تعكف على تحقيق كتاب "المواقف" للأمير عبدالقادر الجزائري، وهو كتاب غني عن التعريف,فإلى جانب كونه يكشف عن جوانب هامة من شخصية الأمير الدينية والفكرية والإنسانية,فإنه يعد مفخرة لتاريخ الجزائر الثقافي.وهذه الفرقة سبق لها أن ساهمت في تحقيق مذكرات الأمير عبد القادر التي تم طبعها ونشرها.
- الفرقة الثالثة: قامت بتحقيق "كتاب الشعر" لابن شمس الخلافة.

1. **الجهود الخاصة لبعض الأساتذة الباحثين:** توجد هناك جهود خاصة لبعض الباحثين من أساتذة المعهد الذين يعنون بحكم تخصصهم بالكشف عن التراث المخطوط، وفي هذا المجال يجدر التنويه بجهود الأستاذ الدكتور حسين الأعرجي، وهو من العراق الشقيق، كان قد تعاقد مع جامعة الجزائر، واشتغل بالمعهد أكثر من عشر سنوات، قام خلالها بتحقيق مجموعة من الكتب التراثية منها:

- مقطعات مراث لابن الأعرابي، وقد تم طبعه على نفقة الجامعة في عدد خاص من مجلة المعهد.
- الأمثال لأبي بكر الخوارزمي، نشرته المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- ديوان شعري لأبي حكيمة، طبع في دار الجمل في لندن.
- أخبار المصحفين لأبي أحمد العسكري.
- شرح كتاب الحماسة للمرزوقي.

أما الدكتور محمد ناصر فقام بتحقيق كتاب أخبار الأئمة الرستمين، وتولى الأستاذ مصطفى الغماري تحقيق مجموعة من الكتب كـ: كتاب الشفاء للقاضي عياض[1].

2. **جهود طلبة الدراسات العليا :**

تبلورت هذه الجهود خاصة بعد إصلاح نظام الماجستير في المعهد سنة 1994، حيث أحدثت شعبة خاصة في تحقيق المخطوطات، وقد التحقت بهذه الشعبة مجموعة من الطلبة، يتولون تحقيق كتب تراثية لعلماء من بلاد المغرب والأندلس على وجه الخصوص، ومنهم من أنهى عمله ويقوم حالياً بطبعه، ومن تلك الموضوعات المسجلة أذكر على سبيل المثال لا الحصر:

---

1 - المرجع السابق، ص 78.

- التعليقات الوفية لشرح الدرة الوفية، للشريشي، وهو شرح للألفية ابن معطي الزواوي .
- شرح شواهد شذور الذهب للأبي قاسم محمد البجاوي .
- الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية، لأبي راس المعسكري .
- موضح السر المكنون عن الجوهر المكنون، هو شرح وضعه العلامة المغيلي على كتاب الجوهر المكنون في علم ثلاث فنون للأخضري.
- مجمع الظرف وجامع الطرف، لأبي مدين بن عبد القادر الفاسي.
- المطول، لسعد الدين التفتزاني.
- إظهار صدق المودة في شرح البردة، لابن مرزوق التلمساني.

إلى جانب هذه المشاريع، توجد مشاريع أخرى يقوم بها أصحابها لنيل درجة الدكتوراه، مثل:

- الأنوار في آيات المختار، لعبد الرحمن الثعالبي؛ تحقيق الأستاذ محمد الشريف قاهر.
- التمثيل والمحاضرة لثعلب، تحقيق الأستاذة زهية سعدو.
- المحاكاة بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري؛ تحقيق الأستاذ الغماري.

وفضلا عن هذه الأعمال التي هي قيد الإنجاز توجد أعمال أخرى قد تم إنجازها من طرف أستاذة وباحثي المعهد منها:

- القراءات العشر؛ تحقيق الأستاذ فرحات عياش.
- ديوان لسان الدين بن الخطيب؛ تحقيق الأستاذ محمد الشريف قاهر.
- ديوان الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون؛ جمع ودراسة وتحقيق الأستاذ الشريف مريبعي.
- ديوان محمد بن وفا الشاذلي؛ تحقيق ودراسة الدكتور عبد الكريم عوفي[1].

وإلى يومنا هذا فالمعهد بإطاراته من أساتذة وطلبة دراسات عليا، يقوم بمجهودات جبارة في مجال التحقيق، من خلال فرق البحث الكثيرة والمتناثرة، والتي تعمل بجد ومثابرة، من أجل إحياء التراث الجزائري وإبرازه للوجود.

وأخيرا إن جهود الباحثين والمنتمين إلى هذا المعهد تبقى منقوصة، وهي في حاجة إلى دعم مادي ومعنوي، و لن يستفاد منها بالقدر الكافي إذا لم تجد من يتولى طبعها ونشرها.

1 - المرجع السابق، ص 79.

♦ **معهد الأدب و اللغة العربية بجامعة وهران:**

في معهد الأدب واللغة العربية، وتحت إشراف الأستاذ الدكتور مختار بوعناني، يقوم مجموعة من طلبة الماجستير والدراسات العليا، بتحقيق بعض المخطوطات، ومن بين المخطوطات المحققة ما يلي :

- شرح الجوهر المكنون في الثلاثة فنون، لـ عبد الرحمان الأخضري؛ تحقيق ودراسة بقدار الطاهر.
- شرح الأجرومية، لأحمد بن علي بن منصور البجائي؛ تحقيق ودراسة لسعاد آمنة البوعناني.
- الكافي في التصريف، لمحمد بن يوسف أطفيش؛ تحقيق ودراسة عائشة يطو.

كما قام الدكتور مختار بوعناني بتحقيق مجموعة من المخطوطات، جلها في النحو والصرف، مثل:

- أفعال الأمر التي تبقى على حرف واحد لابن مالك، وهران: ديوان المطبوعات الجامعية، 1996.
- الأفعال الواردة بالواو والياء لابن مالك،وهران: ديوان المطبوعات الجامعية، 2001[1].

إضافة إلى أن مشاريع الماجستير المنجزة التي أشرف عليها، أو تلك التي هي في طريق الإنجاز، كلها تصب في (الدراسات اللغوية والدراسات الصرفية والنحوية في الجزائر ، تحقيق ودراسة).

كما توجد بالمعهد مكتبة تحتوي على نسخ لمخطوطات نفيسة في عدة مجالات كالفلك، النحو الصرف، التاريخ، الرحلات، المنطق، التصوف، التوحيد، الأدب، الفقه، القرآن والحديث، ومنها ما يضم عدة مجلدات ومن هذه المخطوطات :

- الإبريز والإكسير في علم التفسير، لأبي راس الناصري المعسكري.
- القولة الشافية بشرح القواعد الكافية، لابن السنوسي القيزاني المستغانمي .
- الرحيق المختوم لنزهة الحلوم، للشيخ محمد باي بن محمد العالم القبلوي الساهلي.

1- أحمد جعفري، محمد بن أب المزمري: حياته وآثاره، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2004، ص377.

♦ **معهد الآداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة:**

نظم معهد الآداب واللغة العربية خلال الفترة الممتدة من 21 حتى 23 ماي 1989، ملتقى ابن باديس الثالث" التراث ومناهج تحقيقه"، حيث أشاد فيه بحماية المخطوطات وبتحقيقها خاصة، وشارك فيه نخبة من الباحثين في الجامعات العربية والهيئات العلمية المختصة في هذا المجال. وقد دعوا فيه إلى ضرورة اصطناع مناهج علمية حديثة، في جمعه وتحقيقه ودراسته وكيفية التعامل معه، وخلص هذا الملتقى إلى بعض التوصيات، منها:

- ضرورة تصوير جميع المخطوطات المتناثرة في العالم.
- العناية بترميم المخطوطات الموجودة في العالم العربي، وحفظها وفهرستها، ولا سيما في المكتبات الأهلية (الخاصة).
- تدريس علم التحقيق للمخطوطات في جانبيه النظري والتطبيقي في كليات العلوم الإنسانية. ضرورة تصوير جميع
- اعتماد التحقيق في رسائل الماجستير مقرونا ببحث مناسب (دراسة وتحقيق).
- منح جائزة لأجود تحقيق منهجي لمخطوطة ما.
- ضرورة تبادل فهارس المخطوطات العربية، والمطبوعات التراثية الحكومية، بين الجامعات العربية.

✍ **ثالثا: جهود أخرى:**

وإلى جانب تبصرة الطلاب بكنوز تراثهم، لم تغفل الجامعات جانب التراث فيما تنظمه من ملتقيات، وما تصدره من مجلات، وخاصة تلك التي تصدر عن كلياتها.

أ.الملتقيات:

- الملتقى الدولي حول المراكز الثقافية فى المغرب الإسلامي، فى جامعة وهران(معهد الحضارة)، 18-20أفريل1993م.
- الملتقى الوطني حول قراءة التراث الأدبي فى ضوء المناهج النقدية المعاصرة، فى جامعة سطيف، ماي1995م.
- الملتقى الوطني حول التراث (واقع وآفاق)، تنظيم المعهد الوطني للتعليم العالي بأدرار، أيام8،7،6 ديسمبر 1998م.

- تنظيم يوم وطني دراسي لواقع المخطوط في الجزائر، ورقلة: 31 ماي 1999: التراث الوطني المخطوط بين الواقع و الآفاق.
- في المركز الجامعي زيان عاشور بالجلفة، نظم قسم اللغة العربية وآدابها، الملتقى الوطني الأول حول المحقق والمخطوط، تحت شعار: "إحياء ذاكرة الأمة وتأصيل الثقافة"، وذلك في أواخر شهر ماي 2004، وقد ضم الملتقى كوكبة من الأساتذة من مختلف جامعات الوطن، وجمعا من أصحاب الخزائن التراثية من طلبة المركز الجامعي، وكان من توصيات الملتقى العمل على تحقيق المخطوطات وإتباع المناهج العلمية الحديثة[1].
- تنظيم الملتقى المغاربي الثالث: المخطوطات العلمية في الغرب الإسلامي، نوفمبر 2005، تنظيم مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط بجامعة الجزائر. ويهدف هذا الملتقى إلى الكشف عن المخطوطات العلمية في الجزائر والتعريف بها، وفهرستها وحمايتها وتوعية المجتمع بالتراث العلمي، وتوحيد مناهج البحث، والدراسة في التراث العلمي المخطوط بين المغاربة أنفسهم، وبينهم وبين زملائهم المشارقة[2].
- تنظيم ملتقى دولي: التراث المخطوط في الجزائر: وضعية وآفاق العناية به، ماي 2006، تنظيم مخبر تحقيق المخطوطات ودراسة التراث الأدبي واللغوي بجامعة الجزائر.
- تنظيم ملتقى دولي: التراث العربي المخطوط، غليزان يومي: 04–05 أفريل 2007، تنظيم مخبر تحقيق المخطوطات ودراسة التراث الأدبي واللغوي بجامعة الجزائر.
- الملتقى الوطني حول البحث العلمي ودوره في خدمة التراث المخطوط، تنظيم كلية الآداب، جامعة أدرار، يومي 15–16 أبريل 2008.
- تنظيم يوم دراسي حول: المخطوطات والمصنفات في المغرب العربي حتى نهاية القرن العاشر الهجري، كلية الآداب، جامعة تلمسان،20 مارس 2009.

---

1 - "الملتقى الوطني الأول حول المحقق والمخطوط"، جريدة البصائر، العدد 199، (الإثنين 17-24 جمادى الأول1425هـ/5-12جويلية 2004م)، السلسلة 4، السنة 5، ص ص 4-8.
2 - "المخطوطات العلمية في الغرب الإسلامي "، مجلة أخبار التراث العربي، تصدر عن معهد المخطوطات العربية، العددان 103-104، المجلد 09، (سبتمبر/ديسمبر2004م)،ص 12.

ب. المجلات:

تحقيقا لهذا الهدف النبيل وغيره؛ تُحاول بعض الجامعات الجزائرية أن تُصدر دوريا مجلة تُعرِّف بمختلف: الأنشطة الثقافية، الرسائل الجامعية، إصدارات الكتب والدوريات، التي تهتم بالتراث الوطني تحقيقا وفهرسة.

- مجلة المخطوطات الجزائرية، يصدرها مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران.
- مجلة "دراسات تراثية"، يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط بمعهد الآثار، جامعة الجزائر.
- مجلة "مجلة الواحات للبحوث والدراسات"، تصدرها جامعة غرداية.
- مجلة "حوليات التراث"، تصدرها جامعة مستغانم.
- مجلة "الفضاء المغاربي"، تصدرها جامعة تلمسان.
- مجلة المخطوطات المغاربية، يصدرها مخبر المخطوطات بجامعة الجزائر.

المبحث الثاني: الجهود الخاصة في تحقيق المخطوطات.

تراثنا العربي النفيس هو فكر أمتنا الواعي وقلبها النابض، ووجدانها الصادق والوجه الوضاء لما بلغته من رقي وازدهار، وهو المحيط الزاخر الذي ننهل منه ثقافتنا بمختلف فروعها واتجاهاتها، ونستمد منه أصالة ماضينا، وعظمة حاضرنا، وأمل مستقبلنا المشرق الزاهر. ومن ثم فقد تصدى للمحافظة عليه بشتى الوسائل عظماء سبلوا جهدهم في الدفاع عنه بكل ما يملكون من مؤهلات ثقافية أو مادية، وبادروا بالمسارعة إلى تحقيقه ونشره وإحيائه.

المطلب الأول: جهود المستشرقين:

لم يقتصر عمل المستشرقين على جمع المخطوطات وفهرستها، بل تجاوز ذلك إلى التحقيق والنشر، فقد قاموا بتحقيق بعض من كتب التراث وقابلوا بين النسخ المختلفة ولاحظوا الفروق وأثبتوها ورجحوا منها ما حسبوه أصحها وأعدلها، وأضافوا إلى ذلك فهارس أبجدية للموضوعات والأعلام أثبتوها في أواخر الكتب التي نشروها، بل وقد قاموا في بعض الأحيان بشرح بعض الكتب شرحا مفيدا. ويمكن ذكر بعضهم مع بيان شيء من جهودهم في ذلك:

⊕ البارون دي سلان (1801م-1878م).

ايرلندي الأصل، فرنسي الجنسية، عين مترجما في وزارة الحربية، اتجه في استشراقه ناحية المغرب فذهب له فيه صيت بعيد.

من جهوده:

- نشر من تاريخ ابن خلدون القسم الخاص بالمغرب بعد اعتماده على عدة نسخ متنا وترجمة، (الجزائر 1848م-1952م).من جزأين.
- كتاب المسالك والممالك للبكري بعد اعتماده على أربع نسخ،(الجزائر 1911م).
- كشف المسالك والممالك لعبدالله القرطبي،(الجزائر 1857م)[1].

⊕ بوسيه. أ(1821م-1873م).

من مترجمي الحكومة الفرنسية بالعربية، قضى زمنا طويلا في الجزائر. من آثاره:

- نشر كتاب روض القسطاس، المنسوب لابن أبي زرع(باريس 1860م)، ترجمه إلى الفرنسية.
- صنف المعجم العلمي العربي الفرنسي (الجزائر 1887م)، وقد جمع فيه التعابير اللغوية المستعملة في لهجات شمال افريقيا[2].

⊕ ديجا. ج (1824م-1894م).

أوفدته حكومته إلى الجزائر، وقد عني بالتاريخ العام ولاسيما جغرافية بلاد الإسلام، وخلف فيها بحوثا نفيسة ومقالات كثيرة.

من جهوده:

- تنبيه الغافل وذكرى العاقل للأمير عبدالقادر الجزائري (الجزائر1850).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى (ليدن 1861) نشر منه الجزأين الأولين بالاشتراك مع آخرين[3].

⊕ أوكتاف هوداس (1840م-1911م)[4].

كان أستاذا للغة العربية بالجزائر، ثم مفتشا عاما للتعليم فيها، ثم انصرف إلى دراسة المغرب الأقصى والتاريخ الحديث للمغرب، من آثاره:

1- نجيب العقيقي، ج1، المرجع السابق، ص 180.
2- المرجع نفسه، ص 189.
3- المرجع نفسه، ص193.
4 - خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص32.

- مختارات من ألف ليلة وليلة (الجزائر1864م).
- تحفة الأحكام في نكث العقود والأحكام لابن عاصم الأندلسي(الجزائر1883م).
- نزهة الهادي بأخبار القرن الحادي للمراكشي (باريس 1891م)في جزأين، ترجمه إلى الفرنسية[1].

⊕ ادموند فانيان (1846_1931م).

ولد في مدينة لييج ببلجيكا من أبوين فرنسيين، تخرج في اللغات الشرقية من جامعة باريس، كان مكلفا بإلقاء المحاضرات عن الدراسات الشرقية بكلية الآداب بجامعة الجزائر، التحق بقسم المخطوطات في المكتبة الوطنية بباريس، ثم عين عضوا في مؤسسة التاريخ الجزائرية من عام 1892م إلى غاية 1904م[2] .

من جهوده:

- المقابلات في فقه مالك لسيدي خليل (الجزائر 1889م).
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي (الجزائر 1893م) ترجمه إلى الفرنسية.
- تاريخ الموحدين وبني حفص المنسوب إلى الزركشي (قسنطينة 1895م) ترجمه إلى الفرنسية.
- البيان المغرب لابن عذارى المراكشي (الجزائر 1901م) ترجمه إلى الفرنسية.
- حقق من كتاب الكامل في التواريخ لابن الأثير الجزء المتعلق بالمغرب واسبانيا (الجزائر 1898م-1901م)[3].

⊕ دي موتيلنسكي (1854م-1907م) Motylinski A.de

بولوني الأصل، عمل في خدمة فرنسا بالجزائر مترجما عسكريا، ثم أستاذا للعربية في قسنطينة، وقد كتب عن بني ميزاب والمذهب الإباضي في شمال افريقيا مصنفات مازالت مرجعا.

من آثاره: - تاريخ الأئمة الرستمية بتاهرت لابن الصغير (الجزائر 1907م)[4].

1- نجيب العقيقي، ج1، المرجع السابق، ص200.

2 - فتيحة، بونفيخة. نعيمة، بن عاشور، المرجع السابق، ص798.

3- نجيب العقيقي، ج1، ص205.

4- المرجع نفسه، ص211.

⊕باسيه رينه (1855م-1924م):

ولد في مدينة لونيفيل حيث تلقى التعليم الابتدائي والثانوي، تخرج من مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وعندما أنشأت مدرسة الآداب العالية بالجزائر أسند أليه كرسي العربية فيها، ودرس فيها الحبشية، والتركية والبربرية، ووجد في نفسه متسعا من الوقت للطواف منقبا عن الآثار الإسلامية والمخطوطات العربية.

كان في طليعة محرري المجلة الإفريقية، ونشرة المراسلات الإفريقية، ونشرة الآثار الإفريقية، وأسهم في مجلات علمية كثيرة ورأس مؤتمر المستشرقين في الجزائر سنة1905م، كان عضوا في مجامع علمية كثيرة في: باريس، لشبونة، مدريد، روما، دمشق.

وقد نشر مجموعة من الآثار العربية منها:

- متن الخزرجية في العروض، لعلي الخزرجي(الجزائر 1902م).
- قصيدة البردة لشرف الدين البوصيري بالشرح (الجزائر1894م)[1].

⊕بل ألفرد (1873م-1926م):

قام ردحا من الزمن في الجزائر مديرا لمدرسة تلمسان، حيث درس تاريخها وجغرافيتها وآثارها، من جهوده في نشر التراث مايلي:

- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكريا يحيى بن خلدون متنا وترجمة وتعليقا في جزأين(الجزائر 1911م).

وبمعاونة الشيخ محمد بن أبي شنب نشر قسما من:

- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (الجزائر1920م)[2].

وفي معهد المباحث الشرقية التابع لكلية الآداب بجامعة الجزائر خرجت نصوص تراثية منها: ديوان كثير عزة، الذي نشره المستشرق هنري بيريس في جزأين عام 1928م و1930م بمطبعة جول كوبونل بالجزائر، وكتاب أخبار النحويين البصريين للسيرافي، الذي نشره المستشرق كرنكو سنة 1935م[3].

1- المرجع السابق ، ص217.
2- المرجع نفسه، ص246.
3- أحمد الحمدي: "نشر التراث وأهميته"، مجلة الأثر، تصدر عن مديرية الثقافة لولاية بشار، العدد4، (نوفمبر 2009)، ص47.

إضافة إلى بعض المستشرقين أمثال: جوتيه(1864م-1940م)[1]، برنار أوجست(1865م-1947م)[2]، برونو هنري(1888م-1937م)[3]، ليفي برفنسال (1894م-1956م)[4].

كما قام بعض المستشرقون بإصدار بعض المجلات والحوليات التي تعنى بالتراث العربي الجزائري مثل:

- المجلة الإفريقية: كانت تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية في الجزائر، تأسست سنة 1856م[5].
- حولية معهد الدراسات الشرقية بجامعة الجزائر: تصدر في باريس ، تأسست سنة 1934م[6].

إضافة إلى بعض المطابع التي أنشأها المستشرقون، والتي ساهمت هي الأخرى في إحياء التراث العربي، من خلال تحقيقات المستشرقين أنفسهم، أو العلماء الجزائرين.

☒ **المطبعة السلطانية بالجزائر:** من أهم إصداراتها:

- كتاب ذكر بلاد المغرب، القسم الخاص بالمغرب من كتاب أبي الفداء إسماعيل. طبع بالحرف العربي سنة 1839م، وقد اعتنى بتحقيقه ونشره شارل صولفي[7].

وحين تحولت هذه المطبعة إلى مطبعة ملكية، قام البارون دوسلان بترجمة مقدمة وتاريخ ابن خلدون، وطبع منها الجزأين الأول والثاني من المقدمة. كما طبع القسم الخاص بالبربر عن تاريخ ابن خلدون، وكل ذلك بين سنتي 1847 و1852، كما أنه في نفس هذه المطبعة التي أصبحت مطبعة الحكومة القسم الخاص بالمغرب من كتاب "المسالك والممالك" لأبي عبيد البكري تحت عنوان "المعرب في ذكر افريقية والمغرب" وذلك سنة 1857م[8].

☒ **مطبعة جول كاربونال:** صدر عنها:

- كتاب شرح ديوان علقمة بن عبادة التميمي للأعلم الشنتمري؛ إعداد وتحقيق محمد بن أبي شنب، طبع سنة 1925م.

1- نجيب العقيقي، المرجع السابق ، ص235.
2- المرجع نفسه، ص236.
3- المرجع نفسه، ص280.
4- المرجع نفسه، ص293.
5- المرجع نفسه، ص148.
6- المرجع نفسه، ص150.
7 - الهاشم العربي، "النشر والطبع في الجزائر: في الماضي والحاضر"، مجلة الناشر العربي، تصدر عن اتحاد الناشرين العرب العرب بطرابلس، العدد 2، فبراير 1984، ص161.
8 - المرجع نفسه، ص162.

- كتاب "شرح ديوان عروة بن الورد التميمي" لابن السكيت، تحقيق محمد بن أبي شنب، طبع سنة 1926م.

ويمكن القول:"إن المستشرقين على وجه الإجمال بحثوا في صحة النص، وناقشوا في نسبته إلى مؤلفه، وتأكدوا أو رجحوا هذه النسبة، و أشاروا إلى الاحتمالات المطروحة فيها، وقارنوا النسخ بعضها ببعض، وذكروا وجوه الاختلاف فيما بينها، وتوصلوا حسب اجتهادهم إلى النسخة الأصلية، ونوهوا بوجود المتن أو بعضه في مصادر أخرى سابقة ولاحقة للمؤلف نفسه أو لغيره، وتحققوا من عناوين المخطوطات، وذلك بالرجوع إلى الفهارس العامة وكتب المخطوطات الأخرى، وأشاروا إلى ذلك في تعليقاتهم وحواشيهم، و رقموا النص وفصلوه، وربما حددوا دلالات الكلمات والمصطلحات، وقلما أخرجوا ما فيه من الآيات والأحاديث، والشعر والأمثال، وعنوا بفهرسته ونوعوها، ودققوا فيها ليسهل الرجوع والبحث في موضوعاته، وعلى الرغم من العثرات التي يقعون فيها، والنقص الذي لا يستطيعون تداركه، وحشو الاختلافات والتعليقات في الحواشي، فإن أعمالهم تعد منهجا علميا قد اقتبسوا شيئا منه، ومن وقته من علمائنا الأقدمين"[1] .

ومن الممكن أن ندرك أهمية هذه الأعمال الجليلة، والتي تتمثل فيما يلي:

- سرعت في الإطلاع على الفكر العربي، لأن أغلب التحقيقات كانت تحوي تلخيصا بلغة أجنبية.
- عرفت العرب بتراثهم، وعرفت العالم بتراث العرب.
- كانت تمهيدا لظهور الفكر النقدي اتجاه الفكر العربي.
- عملت على تأثير الفكر العربي في الحضارة الأوربية.
- أنقذت كثيرا من المخطوطات العربية من الضياع.

المطلب الثاني: جهود العلماء الجزائريين:

إن حب التراث بصوره المتنوعة، لم يكن في يوم حكرا على فئة من الناس دون أخرى، أو جنس دون آخر، بيد أن أفراداً من هؤلاء الناس انفردوا دون غيرهم بعواطف دافقة نحوه، تشدهم إليه شدا وتحفزهم إلى الحرص عليه، وبذل المجهود في صيانته ورعايته حتى لوكان ذلك على حساب هناء عيشهم ورفاه حياتهم.

1 - ندير حمدان، "منهج المستشرقين في المخطوطات التاريخية"، مجلة الفيصل، تصدر عن دار الفيصل الثقافية بالرياض، العدد47، السنة الرابعة، (أبريل1981)، ص66.

أولا: الشيخ محمد بن أبي شنب:

بعدما تناولنا في الفصل السابق حياة الشيخ الدكتور محمد بن أبي شنب رحمه الله بشيء من التفصيل، نتناول في هذه الفقرة أهم أعماله المحققة، ودوره الفعال في خدمة التراث العربي والإسلامي في الجزائر خاصة، وفي العالم العربي عامة.

أ. إسهاماته في إحياء التراث وتحقيقه:

الدكتور محمد بن أبي شنب أديب ألمعي لا مثيل له في الجزائر، برزت موهبته في الدراسات اللّغوية، فكان أديبا شاعرا ناثرا، إلا أن أبحاثه في مجال تحقيق التراث أخذت من جهده ووقته الحيز الأكبر، لكون الدوائر الإستشراقية الفرنسية اهتمت بهذا الجانب ورغبت فيه.

وقد استغل ابن أبي شنب مكانته بينهم، فخدم التراث العربي بصفة عامة دراسة وتحقيقا، فترك ما يربو على الخمسين تأليفا[1] بين كتاب ومقال، وأغلب مقالاته نشرت بمجلة المجمع العربي في دمشق، وكذلك المجلّة الإفريقية "Revue Africaine"، وهي مجلة فرنسية اختصت بنشر أعمال "الجمعية التاريخية الجزائرية" والتي صدر عددها الأول سنة 1856م[2].

وسنحاول في هذه الأسطر، المرور على أهم أعماله في التراث الجزائري والعربي.

التأليف:

- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، وطبع مرتين بالجزائر الأولى منه سنة 1906م، والثانية سنة1928م.
- تاريخ الرجال الذين رووا صحيح البخاري وبلغوه الجزائر، نشر بالجزائر سنة 1905م[3].
- معجم بأسماء ما نشر في المغرب الأقصى ونقدها.

---

1 - عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، محمد بن أبي شنب: حياته وآثاره، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1983، ص30.

2 - أعمال الشيخ محمد بن شنب المنشورة في المجلة الإفريقية يمكن ذكر بعضها كالتالي:

- Mohammed Ben Cheneb: "Langues musulmanes", Revue Africaine, Vol. 49, 1905, p. 317-329.
- Mohammed Ben Cheneb: " Revue des ouvrages arabes: édités ou publiés par les musulmans (En 1322 et 1323 de l'hégire 1904-1905)", Revue Africaine, Vol. 50, 1906, p. 261-296.
- Mohammed Ben Cheneb: " Notice sur deux manuscrits: sur les Chérifs de la Zawiya de Tamesloùhet", Revue Africaine, Vol. 52, 1908, p. 105-114.
- Mohammed Ben Cheneb: " Observations sur l'emploi du mot TELLIS, son origine ", Revue Africaine, Vol. 56, 1912, p. 566-570.
- Mohammed Ben Cheneb: " Listes des abréviations employées par les auteurs arabes ", Revue Africaine, Vol. 61, 1920, p. 134-138.
- Mohammed Ben Cheneb: " Du nombre trois chez les arabes ", Revue Africaine, Vol. 67, 1926, p. 105-178.

3 - عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص32.

- فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر.

ومن الكتب التي ألفها بالفرنسية:

- مجموع أمثال العوام بأرض الجزائر والمغرب، طبع في باريس في ثلاثة أجزاء، 1907م.
- المثلثات أو عدد الثلاثة عند العرب، طبع بالجزائر سنة 1927م.
- الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية.
- مآخذ دانت من الأصول الإسلامية في كتابه ديفينا كوميديا، أي في كتابه الكوميديا الإلهية، ويعد هذا الكتاب من أوائل الكتب التي التفتت إلى التأثير الإسلامي في هذا العمل الإبداعي الكبير. طبع سنة 1919م[1].

التحقيق:

كانت له عناية بإحياء التراث الجزائري، وساعده في ذلك رصيده من المخطوطات والمراجع التي جمعها مع مرور الزمن، ومكانته كأستاذ بجامعة الجزائر التي مهدت له الطريق للوقوف على مخطوطات جامعة الجزائر، التي بلغ تعدادها 700 مخطوطا جمعها المستشرق الفرنسي بير بروجي، فقام بتحقيق بعض الكتب وتصحيحها، علق عليها باللغة العربية تارة وبالفرنسية تارة أخرى، ومن هذه الكتب التي قام بنشرها وتحقيقها :

- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، لأبي العباس أحمد الغبريني(ت:**704هـ/ 1304م**)، طبع سنة 1910م، المطبعة الثعالبية، بالجزائر.
- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لابن مريم المديوني التلمساني، ونشر بالمطبعة الثعالبية، الجزائر سنة 1908م[2]. أعيد طبعه 1986م، من قبل ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، وهي نفس النسخة التي راجعها ابن أبي شنب .قدّم لها الدكتور عبد الرحمن طالب، معلقاً عليها بأنّ ابن أبي شنب اعتمد عدّة نسخ، وخصّه بفهارس، لكنّه لم يقم بأية دراسة عنه ولا عن صاحبه[3].
- رحلة الشيخ الحسين بن محمد السعيد المعروف الورتلاني(ت:1194هـ) إلى الحج، المسماة: "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"، طبعت بالجزائر سنة 1908م.

1 - المرجع السابق، ص32.

2 - Mohammad Nadhir Sabaa, Rumuz elkalam, Batna, Dar elhouda, 2009, p46.

3 - أبي عبد الله محمد ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان؛ تحقيق محمد ابن أبي شنب، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، 315 ص.

- مقدمة ابن الأبار، بمشاركة المستشرق بيل، وطبع بالجزائر سنة 1918م. وعني بتكملتها فنشرها سنة 1920م[1].
- كتاب الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، لعلي ابن أبي زرع الفاسي، وطبع بالجزائر سنة 1923م. وقد نعت عمله هذا تلميذه عبد الرحمن الجيلالي بقوله: " نشره بالتصحيح الكامل، والتحقيق الدقيق"[2].
- حقق مجموعا تاريخيا يحتوي على:

* كتاب "طبقات علماء افريقيا" لأبي العرب.
* كتاب "طبقات علماء افريقيا" لأبي عبد الله محمد بن الحارث الخشني.
* كتاب "طبقات علماء تونس" لأبي العرب محمد التميمي، وهو جزآن

وكلاهما مشبع بالفهارس. طبع في باريس سنة 1915م–1920م[3]. مع ترجمة للفرنسية في مجموع واحد بالجزائر في جزئين بين سنة 1915–1920[4].

- سعى في ضبط روايات كتاب تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين للفيروزابادي، ونشره مع تعليقات لغوية مفيدة وطبع في الجزائر سنة 1927م.
- تحقيق شرح الأعلم الشنتمري على ديوان علقمة بن عبده التميمي، وصدره بمقدمة حافلة في ترجمة الشاعر الجاهلي، وختمه بفهارس للكلمات المشروحة، وثاني لأسماء الرجال والنساء والقبائل، وثالث لأسماء الأماكن والبلدان والجبال والأنهار، ورابع للأبيات والقوافي. طبع بالجزائر سنة 1925م.
- تحقيق شرح الأعلم الشنتمري لديوان امرئ القيس، وطبع بعد وفاته سنة 1974م بالجزائر.
- تحقيق شرح أبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت على ديوان عروة ابن الورد، طبع بالجزائر سنة 1926م[5].
- الجمل في النحو لـ: الزجاجي مع شرح أبيات الشواهد، طبع بالجزائر سنة 1927م.
- المثلثات عند العرب لـ: قطرب، طبع بالجزائر سنة 1927م.

---

1 - عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص31.
2 - المرجع نفسه، ص32.
3 - المرجع نفسه، ص32.
4 - محمد بسكر، "محمد ابن شنب رحمه الله وجهوده في إحياء التراث"، جريدة البصائر، العدد 477، (الاثنين 18-24محرم 1431هـ/04-10 جانفي 2010)، ص19.
5 - عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص35.

- نظم المثلث، لـ: عبد الوهاب المهبلي البهنسي، طبع بالجزائر سنة 1907م[1].
- الممتع في شرح المقنع، لأبي سعيد السوسي، طبع سنة 1908م.

قال عنه تلميذه عبد الرحمن جيلالي: "وإن في الذي أوردناه من مؤلفاته ونشرياته الجليلة، وما سقناه من تلك الأعمال العظيمة التي استنفذ فيها وسعه، وافرغ مجهوده، لدليل صادق وبرهان بين على حسن نية الأستاذ، وإخلاصه نحو العلم والعلماء والوطن المفدى، وانه لرجل الكد والجد والعمل الدائم المستمر، الذي لا ينتج إلا عن تضحية كبرى بالنفس والمال، وبها نعلم قوة ارادته وشدة حزمه، وشجاعته الفريدة في الإقدام على هذه الأعمال السالفة الجليلة، التي تقصر عنها أيدي الجمعيات الفعالة"[2].

لقد قام الشيخ محمد ابن أبي شنب بجهد مشكور، وسعي محمود في بعث التراث وإحيائه، ونشره، والتعريف به لغير العرب المسلمين، والدفاع عنه، وإبطال التهم والشبهات بتاريخ المسلمين وحضارتهم، فقد أضاف إلى هذا الجهاد العلمي، جهادا معنويا في المحافظة على الهوية من الذوبان والانصهار، ذلك ان الإبقاء على جنسية أهل بلده دون غيرها، وتمسكه بزي قومه علامة على انتمائه لهذه الأمة التي أصابها العطب، فجزاه الله عن الجزائر خير الجزاء[3].

منهجه في التحقيق:

تحدّث عن ذلك أبو القاسم سعد الله قائلاً: "هي مقابلة أكثر من نسخة، ووضع مقدمة قصيرة في وصف طريقة التحقيق، دون ترجمة المؤلّف وعصره، ونحو ذلك. وأهمّ جهد كان ابن أبي شنب يقوم به في التحقيق، هو وضع الفهارس؛ فهارس الأعلام، والأماكن، والكتب، والموضوعات، والشعر، وغير ذلك. وهنا تظهر مهارته وطريقته ومساهمته، وكأنّ ابن أبي شنب كان على عجل؛ فهو لا يهتمّ بالتنميق ولا بالتطويل، وإنّما كان يقتصر في الأسلوب على ما قلّ ودل، وهو أقرب إلى العلمي منه إلى الأدبي".

---

1 - بشير ضيف، المرجع السابق، ص33.
2 - عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص38.
3 - عبد المجيد بيرم، "إسهامات علماء الجزائر خارج الوطن"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 1، ديسمبر 2006م، ص 66 .

وسأعرض لعمل من الأعمال السابقة بنوع من التفصيل، ليتضح لنا جهد الرجل، وأهمية هذه النصوص، ويتبيّن مدى حقيقة منهجه، معتمدا في ذلك على ما أورده هو نفسه في تحقيقه لكتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لابن مريم المديوني التلمساني:

" الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، (أما بعد) فلما كان الكتاب المسمى البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن مريم الشريف المليتي أصلا التلمساني منشأ، ووفاة رحمه الله تعالى من أعظم المؤلفات في تراجم العلماء والسادات، بادرنا إلى طبعه لتعميم نفعه، وجمعنا منه نسخا، منها نسخة لمكتبة المدارس العليا الجزائرية، محفوظة تحت رقم 2001، ونسختين للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظتين تحت عدد 1736 و1737، ونسخة للسيد وليام مارصي مدير مدرسة الجزائر الدولية، ونسخة للفقيه الشيخ ابن ددوش أحمد بن حامد قاضي معسكر الحالي، ونسخة للفقيه الشيخ الحاج المختار بن الحاج محمد بن أبي القاسم الشريف من زاوية الهامل بقرب أبي سعادة، ونسخة للعلامة سيدي علي بن الحاج موسى الإمام بمسجد ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر، ونسخة للفقيه السيد الوانوغي المفتي ببلد الأصنام، وزيادة في تحري التصحيح، راجعنا بعض الأصول التي نقل عنها المؤلف رحمه الله تعالى، مثل: نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد بابا التنبكتي السوداني، وبغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، لأبي زكريا يحيى ابن خلدون، وروضة النسرين في ذكر دولة بني مرين، لأبي عبد الله بن عمر الشهير بابن الأحمر، وكتاب وفيات الخطيب القسنطيني، وغير ذلك من الكتب"[1].

وقد اتبع الشيخ المتن بعدة فهارس منها: فهرس التراجم، فهرس أسماء الرجال والنساء، فهرس أسماء الأماكن والبلدان والجبال والأنهار، فهرس أسماء الكتب.

ومن هنا تتبين لنا قيمة هذا المصنّف الذي حقّقه ابن أبي شنب، في كونه من كتب التراجم الغزيرة، فقد ترجم لاثنين وثمانين ومائة عالم ووليّ من تلمسان، أو من عاشوا بها، فأفاد أهل العلم بمسرد طويل من الكتب، ومن الفوائد ما تعلّق بالجانب العمراني؛ إذ ذكر

1 - أبو عبد الله محمد ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان؛ تحقيق محمد ابن أبي شنب، المصدر السابق، ص4.

أسماء أمكنة بتلمسان، وما تعلّق بالجانب الثقافي والعلمي في المغرب الأوسط. ومنها المعلومات الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.

ثانيا: الدكتور أبو القاسم سعد الله:

هو من المؤرخين الجزائريين الذين اكتسبت أعمالهم رصيدا طيبا في تاريخ الجزائر، وهو أيضا كاتب جزائري معاصر، من يقرئ ترجمة حياته كما وردت في كتابه منطلقات فكرية، يشعر أنه بإزاء مثقف مناضل ارتحل عبر الآفاق بين المشرق والمغرب، وكافح دون هوادة لينحت لنفسه شخصية ثقافية متميزة، وربما كان للوسط الريفي الذي ينسب إليه الكاتب، فضل في شحذ عزيمته، و جعله يقبل على الثقافة من مناهل متعددة، مستهينا في سبيل ذلك بالصعاب الجمة التي واجهته.

فأبو القاسم ولد سنة 1930 في بلدة البدوع، بجوار مدينة قمار بولاية وادي سوف، وبها حفظ القرآن الكريم مع اشتغاله بالفلاحة، التحق بجامعة الزيتونة بتونس سنة 1947، وتحصل على شهادة الأهلية سنة 1951، وعلى التحصيل سنة 1954 .

وتحت ستار السفر إلى الحج، التحق في أكتوبر 1955 بكلية العلوم في جامعة القاهرة، وتحصل منها على شهادة ليسانس في الأدب العربي والعلوم الإسلامية سنة 1959.

ثم سافر سنة 1960 في بعثة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، للدراسة بجامعة "منيسوتا" بقسم التاريخ، التي قضى بها حوالي الخمس سنوات، حصل خلالها على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1962، وعلى شهادة الدكتوراه سنة 1965[1].

♦ **مساهماته ومشاركاته العلمية:**

- منذ دراسته في تونس ساهم في نشاط الطلبة الجزائريين بها، وبدأ النشر في عدة جرائد منها: جريدة "النهضة"، و"الأسبوع" التونسيتين، و"البصائر" الجزائرية، وجريدة "الآداب" اللبنانية، كما ساهم في إنشاء "رابطة القلم الجديد".
- توظف سنة 1954 معلما عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

1 - أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص177.

- عضو اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بالقاهرة منذ سنة 1956، وقد مثل هذا الإتحاد في عدة مؤتمرات منها: المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة العرب، واتحاد طلاب فلسطين بالقاهرة سنة 1958[1].
- اشتغل في مصالح جبهة التحرير الوطني.
- عضو اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بأمريكا.
- انضم إلى منظمة الطلبة العرب بأمريكا وكندا.
- جمعية الطلبة الإفريقيين بمنيسوتا[2].

♦ **مؤلفاته:** من أهمها:

- دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب، بيروت، 1977.
- محمد العيد آل خليفة:رائد الشعر الجزائري الحديث، دار المعارف، مصر.
- تاريخ الجزائر الثقافي، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، في جزئين – ثم في عشرة أجزاء عن دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- منطلقات فكرية، الدار العربية للكتاب، 1976.
- شاعر الجزائر: محمد العيد آل خليفة، الدار العربية للكتاب، 1984.
- المفتي الجزائري ابن العنابي: رائد التجديد الإسلامي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976.ثم أعيد طبعه 1990عن دار الغرب الإسلامي، بيروت.

♦ **تحقيقاته:**

كان محباً للتراث الجزائري المخطوط، فجسد هذا الحب العميق في تحقيقه لعدة مخطوطات نفيسة، منها :

- حكاية العشاق في الحب والاشتياق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1977.
- أعيان من المشارقة والمغاربة، المعروف بـ: "تاريخ عبد الحميد بيك"، صدر عن دار الغرب الإسلامي[3].

---

1 - المرجع السابق، ص179

2- محمد الأخضر عبد القادر السائحي، روحي لكم: تراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 171.

3 - "أعيان من المشارقة والمغاربة"، جريدة البصائر، العدد 101، (الإثنين 06-13ربيع الثاني 1423هـ/17-24جوان2002م)، ص 06.

- رسالة الغريب إلى الحبيب، تأليف: أحمد أبو عصيدة البجائي.
- رحلة ابن حمادوش الجزائري، المسماة: "لسان المقال في النبإ عن النسب والحال"، تأليف: عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، 1983.
- مختارات مجهولة من الشعر العربي .
- منشور الهداية في كشف حال من وعى العلم والولاية، تأليف: الشيخ عبد الكريم الفكون.
- إتحاف القارئ بحياة الشيخ خليفة بن حسن الأقماري 1207هـ/ 1792م، للشيخ محمد الطاهر التليلي في طبعته الثانية، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى[1].
- رسائل في التراث والثقافة، دراسة وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله.

ثالثا: جهود علماء آخرين:

إنه لمن معالم وفاء الأمم لرجالاتها، واعتزازها بجهودهم ومواقفهم، أن تحيي ذكراهم في كل حين من حياتها، بالعمل الجاد الدءوب الذي يقوم على الرجوع إلى الآثار ومواقف هؤلاء الأعلام، والعكوف عليها بالبحث والدراسة، ومحاولة استلهام كنوزها، والإفادة منها، فيما ينير الطريق ويشفي الصدور ويوطد أسباب الوئام.

أحمد جلول البدوي:

ولد سنة 1906 بالبليدة، درس في الكتاتيب وبعض الزوايا، شارك في التعليم الحر بالعاصمة من سنة 1931 إلى سنة 1942، مرافقا فيها محمد العيد آل خليفة والشيخ عبدالرحمان الجيلالي، ثم عاد إلى البليدة، فأسس المدرسة التعليمية، وضل معلما فيها، ومديرا إلى سنة 1956، حيث اضطر إلى النزوح إلى المغرب سنة 1957، وكان تحت تصرف جبهة التحرير الوطني، إلى غاية الاستقلال عاد إلى الوطن، وعين أستاذ ثانوية حتى 1971 سنة تقاعده.

كان ينشر شعره في صحف جمعية العلماء المسلمين: الشهاب، المرصاد، الثبات، وفي صحف أخرى كمجلة الوعي المغربية[2].

1- السعيد بن تريعة: "إصدارات المجلس الإسلامي: إتحاف القارئ " ،http://www.djazairess.com بتاريخ: 2011/06/06، على الساعة 11:34.

2 - محمد الأخضر عبد القادر السائحي، المرجع السابق، ص73.

من تحقيقاته:

- جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تأليف: أحمد بن أبي جمعة المغراوي، بالاشتراك مع رابح بونار.
- شارك في تحقيق ديوان الشيخ محمد العيد آل خليفة .
- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، لأبي عبدالله محمد الصنهاجي[1].

توفى في : 27-01-1999م.

الشيخ المهدي البوعبدلي:

ولد سنة1907، وتوفي في جوان1992، رافق كلاً من الإمام عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي.

وقد شهد له الشيخ عبد الحميد بن باديس بالعلم والاستقامة، حيث قال عنه: "وهو شاب نجيب، كان تلميذا بجامع الزيتونة، فرافقنا إلى الرحلة بوهران ورأينا منه آداباً و أخلاقاً شريفة"، وكان يلقب بصديق الجميع.

أنشأ مكتبتاً ضخمة غنية بالمخطوطات؛ كان عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى[2].

من تحقيقاته:

- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تأليف: محمد بن يوسف الزياني.
- الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تأليف: ابن سحنون الراشدي.

الدكتور: عبد الحميد حاجيات:

كان أستاذاً في كلية الآداب بجامعة الجزائر، له تحقيقات عديدة، منها:

- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تأليف: محمد بن مرزوق التلمساني.
- تاريخ دولة الأدارسة: (من كتاب نظم الدر والعقيان)، لأبي عبد الله التنسي.
- أخبار المهدي بن تومرت، لأبي بكر بن علي الصنهاجي، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

---

1 - أبو عبد الله محمد الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم؛ تحقيق: جلول أحمد البدوي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، 137ص.

2 - عبد الرحمان شيبان، "مع الذكرى السادسة عشر لوفاة الشيخ المهدي البوعبدلي رحمه الله: صديق الجميع "، جريدة البصائر، العدد 396 الاثنين 16-23جوان 2008، ص24

- الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، لأبو مدين شعيب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1974م.
- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تأليف: أبي زكريا يحيى بن خلدون[1].

محمد الصالح رمضان:

ولد الشيخ في بلدة القنطرة، القريبة من جبال الأوراس 1914 سنة 1925، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية سنة 1929، تعلم القرءان الكريم في كتاتيب بلدته، انتقل سنة 1934 إلى قسنطينة لحضور دروس الإمام بن باديس معلما بالمسجد الأخضر، وبعد أن قضى 3 سنوات، عينه الإمام بن باديس معلما بمدرسة التربية والتعليم بتلمسان، ثم أصبح مديراً لها[2].

ترك الشيخ آثاراً عديدة في ميدان التحقيق، منها جملة من تراث شيخه الإمام عبد الحميد بن باديس:

- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية، الجزائر، 1963.
- تفسير ابن باديس، الجزائر، دار الكتاب الجزائري، 1964، بالإشتراك مع توفيق شاهين.
- من هدي النبوة: (دراسات في الحديث الشريف)، بالإشتراك مع توفيق شاهين.1966.
- رجال السلف ونساؤه: (تراجم صحابة وصحابيات)، مصر 1966.

ومن تحقيقاته من غير تراث ابن باديس، قيامه بتحقيق: ديوان الأمير عبد القادر بالإشتراك مع محمد الأخضر السائحي، نشر مؤسسة الأمير، 2001[3].

توفى يوم 22 جويلية 2008.

الأستاذ سليمان الصيد[4]:

من مواليد 1929 بطولقة، ولاية بسكرة، كاتب ومحامي وباحث يبحث في التراث الثقافي، والتاريخ، وفي تراجم العلماء والأدباء، حفظ القرآن الكريم وتعلم بمسقط رأسه، انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، نال شهادة الأهلية سنة 1948، وشهادة التحصيل في العلوم سنة 1951، ثم سافر إلى المغرب، ونال شهادة ليسانس في الحقوق بجامعة الرباط.

1 - أبو زكريا يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزائر: المكتبة الوطنية ،1980، 325ص.
2 - أحمد بن علو، "الشيخ محمد الصالح رمضان ونشيد هذا الشمال بلادنا "، جريدة الجمهورية، العدد 3429، (الإثنين 27 جمادى الأولى 1429 الموافق لـ 2 جوان 2008)، ص 17.
3 - محمد ابن سمينة، "المرحوم الشيخ محمد الصالح رمضان وجهوده في خدمة الدين والوطن والعلم"، جريدة البصائر، العدد 415، (الإثنين27شوال-4ذو القعدة27/1429أكتوبر-2نوفمبر2008)، ص 8.
4 - رابح خدوسي، المرجع السابق، ص56.

له اهتمامات كثيرة وكبيرة في البحث عن التراث ودراسة المخطوطات والكتابة في التاريخ، وقد كان شغوفا بالتحقيق، إذ حقق عدة كتب منها:

- وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، تأليف: أبي العباس أحمد بن قنفذ القسنطيني، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1984.
- النفحة المسكية في السفارة التركية، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد الجزولي التمجروتي، تونس: مطبعة علي بن سلامة، 1988.
- غاية الأمل في فضل النية على العمل، لأحمد بابا الصنهاجي التنبكتي المالكي.
- الزهرة النائرة عما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تأليف: ابن رقية التلمساني.

وقد توفي رحمه الله في 14 سبتمبر 2004.

رابح بونار:

ولد بدوار عرجوانة القريبة من تيزي وزو، بعد حفظ القرآن الكريم انتقل إلى زاوية الشيخ الطيب بالقرب من مدينة دلس، غادر منطقته خلال الثلاثينيات، ورحل إلى تبسة حيث تتلمذ على يد الشيخ العربي التبسي، غادر الجزائر، وتوجه إلى الزيتونة، ونال منها شهادة الأهلية، انقطع عن الدراسة وعاد إلى بلاده، فدخل في سلك التعليم إلى غاية 1962، التحق بكلية الحقوق بجامعة الجزائر، ونال شهادة ليسانس سنة1969[1]. له عدة تحقيقات، يمكن ذكرها كالتالي:

- عنوان الدرية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة، ببجاية تأليف: أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني.
- مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تأليف: الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي.
- أنيس الغريب و المسافر، تأليف: مسلم بن عبد القادر الوهراني.
- جامع جوامع الاختصار التبيان فيها يعرض للمعلمين وآباء الصبيان. تأليف أحمد بن أبي جمعة المغراوي تحقيق بالإشتراك مع أحمد جلولي البدوي.
- مجاعات قسنطينة تأليف: صالح العنتري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع[2].

1- Achour cheurfi, Ecrivains algeriens: Dictionnaire Biographique, Alger, Casbah Edition, 2003, p 115-116.

2 - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قائمة المطبوعات، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976، ص 12.

كما كان رحمه الله يكتب بعض المقالات في بعض المجلات، مثل:

- التعريف بتراثنا المخطوط: علي بن أبي الرجال التاهرتي القيرواني، مجلة الأصالة، العدد 6، السنة الأولى، جانفي 1972م[1].

اسماعيل العربي: له تحقيقات كثيرة، منها:

- نتيجة الاجتهاد في المهادنة و الجهاد (رحلة الغزال و سفارته الى الأندلس)، تأليف: أحمد بن المهدي الغزال[2].
- مذكرات الأمير عبد القادر، بالاشتراك مع الدكتور يحي بوعزيز.
- كتاب سير الأئمة وأخبارهم (المعروف بتاريخ أبي زكريا يحي بن أبي بكر).
- سير مشائخ المغرب، لأبي الربيع الوساني[3].
- كتاب الجغرافيا، تأليف: أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي[4].
- القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس (مقتبس من كتاب نزهة المشتاق للشريف الإدريسي).
- تحفة الألباب، تأليف: أبي حامد الغرناطي.
- تاريخ افتتاح الأندلس، تأليف: ابن القوطية
- تقويم البلدان، تأليف: الملك الصالح اسماعيل أبي الفداء.
- كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة: (في تاريخ المذهب الإباضي)، لمؤلف عماني مجهول[5].

د. محمد بن عبد الكريم الجزائري: من أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، له تحقيقات عديدة، منها:

- حكم الهجرة من خلال ثلاثة رسائل جزائرية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.

---

1 - رابح بونار، " التعريف بتراثنا المخطوط:علي بن أبي الرجال التاهرتي القيرواني، مجلة الأصالة، العدد 6، السنة الأولى، جانفي 1972م، ص ص121-124.

2 - أحمد بن مهدي الغزال، نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد: رحلة الغزال وسفارته إلى الأندلس؛ تحقيق: اسماعيل العربي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، 247ص.

3 - أبي الربيع الوسياني، سير مشائخ المغرب؛ تحقيق: اسماعيل العربي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1985، 103ص.

4 - أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا؛ تحقيق: إسماعيل العربي، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، 304ص.

5 - اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص 415.

♦ الرسالة الأولى: "حسام الدين لطعن شبه المرتدين"، للأمير عبد القادر بن محي الدين (ت:1883م) [1].

♦ الرسالة الثانية: "أسنى المتاجر ، في بيان أحكام من تغلب على وطنه النصارى ولم يهاجر ،وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر"، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي (ت:1508م) [2].

♦ الرسالة الثالثة :"رسالة ابن الشاهد"، لمؤلفها أبي عبد الله بن محمد بن الشاهد الجزائري (ت 1837م) [3].

- رحلة محمد الكبير باي وهران، لابن هطال أحمد
- السعي المحمود في نظام الجنود، تأليف: محمد بن محمود بن العنابي[4].
- بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، لعبد القادر المشرفي الجزائري، بيروت: دار مكتبة الحياة[5].
- فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، لمحمد أبو راس الجزائري[6].
- التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، لمحمد بن ميمون الجزائري.
- وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب: ويليه ديوان العسكر المحمدي الملياني، قدور بن رويلة، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1968[7].
- إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء، تأليف: حمدان خوجة، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع[8].

1 - محمد بن عبد الكريم الجزائري، المصدر السابق، ص5.
2 - المرجع نفسه، ص6.
3 - المرجع نفسه، ص7.
4 - محمد ابن محمود ابن العنابي، السعي المحمود في نظام الجنود؛ تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، 233ص.
5 - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قائمة المطبوعات، المرجع السابق، ص 94.
6 - محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته؛ تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، 185ص.
7 - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: قائمة المطبوعات، المرجع السابق، ص 8.
8- المرجع نفسه، ص 8.

- بدائع السلك في طبائع الملك، تأليف: محمد بن الأزرق الأندلسي، طبع الدار العربية للكتاب[1].

المطلب الثالث: جهود المطابع الخاصة والجمعيات والمراكز الثقافية:

لقد كان للجمعيات والمطابع الخاصة، دور فعال في المحافظة على التراث العربي بشتى الوسائل، والذوذ عنه بكل ما يملكون من مؤهلات ثقافية ومادية، فبادرواْ إلى تحقيقه، وسارعواْ إلى إحيائه ونشره، وكان من ثمرات ذلك ما يلي:

أولا: جهود المطابع الخاصة:

قد لا أكون مغاليا إذا قلت أن فضل الناشرين الأوائل على التراث، هو فضل لا يساويه ما يقوم به الناشرون من جهد هذه الأيام، لأنهم ببساطة أسسوا لأنفسهم منهجا ساروا عليه، ولم ينتبه له الناشرون اليوم، ضف إلى ذلك أن بعض الناشرين الأوائل كانوا من العلماء، ومن كانت هذه صفته فخليق به أن يكون من أوائل المهتمين بالتراث، لمعرفته اليقينية بعظمة هذا التراث، وأهمية نشره بين الناس، ومن أمثال هؤلاء: رودوسي قدور بن مراد التركي صاحب المطبعة الثعالبية، والشيخ عبد الحميد ابن باديس صاحب المطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة.

1. **المطبعة الثعالبية الجزائرية:**

تأسست هذه المطبعة وكذلك المكتبة التابعة لها بالجزائر العاصمة سنة 1314هـ/1895م، لصاحبها رودوسي قدور بن مراد التركي.

ورغم التحديات التي واجهتها هذه المطبعة، فقد استطاعت أن تستكتب صفوة العلماء والأساتذة مثل: الشيخ محمد ابن أبي شنب، ونور الدين عبد القادر، وأن تطبع وتنشر عشرات الأعمال التراثية الجزائرية الأصيلة، ومن هذه الأعمال على سبيل المثال لا الحصر[2]:

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم، للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، طبع سنة 1325هـ.

1 - محمد بن عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، المرجع السابق، ص 259.
2 - ينظر الملحق الرابع، ص210.

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لأبي عبد الله محمد ابن مريم؛ تحقيق الشيخ محمد ابن أبي شنب، طبع سنة 1908م.
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، للشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني، طبع سنة 1910م[1].
- كتاب غزوات عروج وخير الدين؛ صححه وعلق عليه نور الدين عبد القادر، طبع سنة 1934م.
- كتاب كشف الرموز في بيان الأعشاب، للشيخ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، طبع سنة 1928م[2].
- القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب، تصنيف نور الدين عبد القادر، طبع سنة 1934م[3].

2. المطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة:

تأسست هذه المطبعة سنة 1927م، لصاحبها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ولم تقتصر على طبع منشورات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وإنما عززته بطبع ونشر كثير من الأعمال التراثية العربية الإسلامية، إذ تجاوز ما طبعته في هذا المجال الستين كتابا، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر[4]:

- العواصم من القواصم، لأبي بكر بن العربي، وقف على تصحيحه الشيخ عبد الحميد ابن باديس، طبع الجزء الأول منه سنة 1927م والثاني سنة 1928م.
- تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل، للشيخ ابن عبد الرحمن السلطاني الزيتوني، طبع سنة 1927م[5].

✍ ثانيا: جهود الجمعيات والمؤسسات الثقافية:

1. جمعية التراث بالقرارة:

لأجل إبراز الدور الحضاري الذي قام به الإباضيون عبر العصور الماضية في مناحي الحياة المختلفة، فإن جمعية التراث برجالها الغيورين على إخراج تراثهم الفكري إلى الوجود،

---

1 - الهاشم العربي، المرجع السابق، ص163.
2 - بشير ضيف، المرجع السابق، ص47.
3 - عبد الرحمان المجذوب، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب؛ تصنيف: نور الدين عبد القادر، الجزائر: المطبعة الثعالبية الجزائرية، 1934، 95ص.
4 - ينظر الملحق الخامس، ص211.
5 - بشير ضيف، المرجع السابق، ص57.

أقدمت على مشروع ضخم طموح أسمته: دليل مخطوطات وادي ميزاب، يهدف إلى إعداد جملة من الفهارس، تغطي جل المكتبات بالمنطقة، على اختلاف أنواعها عامة أو خاصة، فهرسة، وتحقيقا، و تعريفا، ودراسة، ونشرا. وقد شرع فريق العمل في تنفيذ المشروع سعيا إلى تحقيقه عبر المدى الطويل، وقد وضعت لذلك منهجية علمية مدروسة اتسمت بالمراحل التالية[1]:

1. تنظيف المخطوط ونفض الغبار عنه.
2. ترتيب الأوراق المختلطة في المخطوط.
3. إعادة ترقيم المخطوط بقلم الرصاص.
4. قراءة المخطوط.
5. إعداد بطاقة فنية له، تشمل: الرقم في المكتبة، عنوان المخطوط، المؤلف، تاريخ وفاة المؤلف، موضوع المخطوط، أول المخطوط، آخر المخطوط، الناسخ، تاريخ ومكان النسخ، رقم الجزء، عدد الأوراق، عدد الأسطر، المقاس، كمال المخطوط أو نقصانه، نوع الخط وحالته، لون المداد، ملاحظات أخرى.
6. تصنيفه وترتيبه و ترقيمه في المكتبة.
7. استنساخ أو تصوير المخطوطات النادرة على الميكروفيلم، وكذالك التي يخشى تلفها.
8. ترتيب استمارات المخطوط ومراجعتها.
9. محاولة استخراج المجهول من العناوين، والمؤلفين وتواريخ الوفاة، مستعينين بالمصادر الأساسية، مثل: معجم أعلام الإباضية، دليل المخطوطات.
10. تخزين المعلومات في جهاز كمبيوتر حسب المواضيع.

1 - مصطفى بن محمد بن ادريسو، المرجع السابق، ص 198.

11. إنجاز الكشافات، والمداخل المساعدة، مثل: كشاف العناوين، كشاف المؤلفين، كشاف الناسخين، كشاف المالكين، كشاف مقابلة أرقام المجلدات في المكتبة بأرقام العناوين في الفهرس.
12. طبع الفهرس بعد كتابة المقدمة.

وقد قامت الجمعية بتحقيق عدة مخطوطات منها:

- حول فرية: مدن جزائرية أقيمت على قصص حب، تأليف: الشيخ عبد الله بن محمد كنطابلي رحمه الله؛ تحقيق محمد بن موسى بابا عمي، القرارة: جمعية التراث،1990[1].
- القسمة وأصول الأرضين: كتاب في فقه العمارة الإسلامية، أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي (ت:504هـ/1110م)؛ تحقيق:الشيخ بكير بن محمد الشيخ بالحاج، الدكتور محمد بن صالح ناصر. ط 2، 1418هـ/1997م.
- في رحاب القرآن: تفسير القرآن الكريم، للإمام الشيخ بيوض ابراهيم بن أعمر. تحقيق عيسى بن محمد الشيخ بالحاج وهم متوقفون في الجزء الخامس عشر من تفسير سورتيْ الشورى والزخرف، 1429هـ / 2008 م .
- شرح عقيدة التوحيد، تأليف: الشيخ أمحمد بن يوسف أطفيش. تحقيق: الأستاذ مصطفى بن الناصر وينتن. 1422هـ/2001م.
- في رحاب السنة: شرح الجامع الصحيح للربيع بن حبيب، تأليف: الشيخ الناصر بن محمد المرموري. تحرير وتحقيق: ثلة من الطلبة. 1424هـ/2003م.
- الإسلام والتيارات الإسلامية، المعاصرة، تأليف: عبد الله كنطابلي. تحقيق محمد بن موسى بابا عمي, مصطفى بن الناصر وينتن. 1407هـ/1987م[2].

2. **مؤسسة عمي السعيد (قسم المكتبة والتراث):**

هي مجمع علمي ثقافي، يعنى بتوفير مصادر التعلم ومراجع البحث العلمي، ويجتهد في استقطاب أوعية الفكر الإباضي واستجماع تراثه، والعناية به ونشره وتحقيقه، وهي تهتم بالتراث ضمن نشاط مكتباتها التي تحوي آلافا من المخطوطات والكتب، خدمة للباحثين

1 - عبد الله بن محمد كنطابلي، حول فرية: مدن جزائرية أقيمت على قصص حب، القرارة: جمعية التراث،1990، 83ص.
2 - جمعية التراث، "مؤلفات وإصدارات الجمعية"،http://www.tourath.org ، بتاريخ: 2011/06/08، على الساعة 11:20.

ونشرا لثقافة القراءة في الأوساط، ويمكن ذكر بعض النماذج من تحقيقات المؤسسة، كالتالي:

- كتاب قناطر الخيرات، للشيخ إسماعيل الجيطالي.
- مسلم لكنه يدخن، للشيخ علي يحيى معمر.
- كتاب قواعد الإسلام، للشيخ إسماعيل الجيطالي بحاشية أبي ستة عليه.
- كتاب فتح المغيث في علوم الحديث، للشيخ الحاج أمحمد مطهري.
- كتاب السلام، للشيخ عمي سعيد.
- من جوابات الشيخ عمي سعيد.
- جوابات القطب أطفيش، جمع وتحقيق.
- المعجم المفهرس لألفاظ مسند الإمام الربيع بن حبيب مع دراسة وتحقيق[1].

3. مؤسسة بونة للنشر والتوزيع:

قامت المؤسسة بتحقيق بعض المخطوطات مثل:

- إيضاح المحصول من برهان الأصول، تأليف المازري، تحقيق: أ.د. عمار طالبي.
- الرحلة المغربية، تأليف العبدري، د. سعد بوفلاقة2.
- الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، لأحمد البوني، أ.د. سعد بوفلاقة.
- بلاغات النساء، تأليف طيفور، تعليق: أ.د. سعد بوفلاقة.
- التعريف ببونة الإفريقية: بلد أبي مروان الشريف، لأحمد البوني، تقديم وتعليق: د. سعيد دحماني.

كما تصدر مؤسسة بونة للنشر والتوزيع مجلة محكمة تعنى بالبحوث والدراسات، تصدر مرتين في السنة، وهي مجلة محكمة تعنى بالبحوث والدراسات التراثية والأدبية واللغوية[3].

4. جمعيات أخرى:

بالإضافة إلى جمعية التراث بولاية غرداية هناك جمعيات أخرى في نفس الولاية، تعنى بتحقيق التراث المخطوط، وتحقيقه، ودراسته، و نشره منها: الجمعية الثقافية القطبية، فقد قامت بتحقيق مخطوط نفيس في عدة مجلدات، لقطب الأئمة الشيخ الحاج أمحمد بن يوسف أطفيش وهو: تيسير التفسير، وقد حققه الشيخ ابراهيم بن محمد طلاي وهو في 17 جزءا.

---

1 - مطوية تعريفية بالمؤسسة.

2 - محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية؛ تحقيق: سعد بوفلاقة، الجزائر: بونة للبحوث والدراسات، 2007، 228 ص.

3 - قائمة منشورات مؤسسة بونة للنشر والتوزيع في ورقتين.

بالإضافة إلى أن هناك جمعيات أخرى، مثل: الجمعية الثقافية نوميديا بوهران، والتي تعني بالتراث القبائلي الأمازيغي عامة، وبالتراث المخطوط خاصة، حيث أن من آفاقها المستقبلية تحقيق بعض المخطوطات لشيوخ وعلماء المنطقة.

وهناك الجمعية الجزائرية للمخطوطات، والجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية بولاية بسكرة، بالإضافة إلى جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بولاية أدرار، و التي تحاول إقناع أصحاب الخزائن بإخراج مخطوطاتهم وإنقاذها من الضياع والتلف التي هي فيه، ثم محاولة تحقيقها، ودراستها ونشرها، ثم طبعها.

خلاصة الفصل:

إن ما تزخر به الجزائر من عطاء علمي وتراث غني، لم يلق العناية والاهتمام الجدير به، فقد ذكر الشيخ بشير ضيف، أنه من خلال المعطيات التي تمكن منها في حدود الإمكانات والمراجع المتاحة له، إذ رغم الاهتمام النسبي للدولة الجزائرية بالتراث الإسلامي، من مكتبة وطنية، وفرق بحث بالجامعات، وجمعيات ومراكز ثقافية، ورغم المحاولات الطيبة، والاجتهادات الشخصية، التي ركبت كل صعب في سبيل التعريف بهذا التراث، وربما رحلت في صمت دون أن تجد التفاتة من طرف القائمين على شؤوننا الثقافية، فإن حصيلة الأعمال التراثية الجزائرية، التي حققت، وأخذت طرقها إلى عالم الطبع والنشر، لم تتجاوز بضع عشرات من الأسفار والمصنفات التراثية، منذ سنة 1962 إلى 1998، هذا وللأسف الشديد فان واقع الإحصائيات تشير إلى أن ما طبع لم يتجاوز 6٪ من مجمل المؤلفات المخطوطة، المتراكمة التي غطت مختلف علوم الدين والدنيا[1].

وإن الناظر إلى حركة نشر التراث في الجزائر، في الوقت الحاضر يرى أنها تسير بحركة اعتباطية لا منظور لها ولا تصور، وفضلا عن ذلك فإن أغلب الناشرين ودور النشر لا يلقون بالا لما ينشرون من كتب التراث، ولا كيف يجب أن تنشر؟ ولا لماذا تنشر؟ ولا لمن تنشر؟ وأكبر همهم الكسب المادي، فلا يفكرون إلا في المردود الذي سيجنونه من وراء نشر كتب التراث، ولم يفكروا في وضع ضوابط للنشر، فليس لهم إلا ضابط واحد، وهو حاجة السوق وتهافت القراء حين بلغ بهم الأمر، أن أعاد بعضهم نشر ما سبق وإن نشره غيرهم بلا زيادة أو نقصان.

1 - بشير ضيف، المرجع السابق، ص33.

وبصفة عامة فإن حركة نشر التراث في يومنا هذا تعاني من انتكاسة عجيبة، إذا ما قيست بحالها قبل سنين ماضية بالرغم من تزايد دواعي النشر وأسبابه، وتوفر التكنولوجيا الحديثة بكافة وسائلها مع انتفاء ذلك قبل نصف قرن. ويمكن ملاحظة ذلك بإلقاء نظرة على كتب التراث المتداولة في السوق، فترى أن معظمها قد سبق نشره قبل سنين ماضية، وأن ما نراه ليس أكثر من نسخ مصورة عن تلك الطبعات القديمة.

أما عن المكتبة الوطنية فقد تحولت إلى فضاء للقراءة العمومية فقط، وتخلت عن أدوارها الحقيقية، وهي متابعة حركة النشر الآن وجمع وتحقيق التراث الجزائري[1].

والسؤال الذي يطرح نفسه، ماذا ينبغي أن نفعل كأفراد، أو هيئات علمية، أو مخابر بصورة خاصة، أو هيئات رسمية من جامعات، ومراكز بحث جهوية ووطنية، لننقذ ما بقي من هذا التراث الذي يكاد يستحيل إلى تراب؟؟؟

---

1 - ميلود.ب، "مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية:الأكثر غنى والأقل إقبالا"، جريدة الفجر، السنة 11، العدد3221، (الاثنين 9 ماي 2011م/6 جمادى الثانية1432هـ)، ص 22.



الفصل الرابع

دراسة تطبيقية لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا

تمهيد:

تستمد الجامعة، أية جامعة، مكانتها المرموقة ومقومات وجودها واستمرارها من نشاط الباحثين والعلماء فيها، ومدى إسهامهم في خدمة الحضارة والإنسانية عبر بحوثهم القيمة، وجامعة وهران مثل بقية الجامعات الجزائرية أولت البحث العلمي أهمية كبيرة، إذ بادرت إلى إنشاء عدد من مخابر البحث العلمية، والتي جسدت من خلالها رسالة الجامعة، ولعبت دوراً بارزا في خدمة العلم والمعرفة، ومن هذه المخابر، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا موضوع هذه الدراسة.

<u>المبحث الأول</u>: <u>التعريف بالمخبر</u>

إن للمخطوطات أهمية كبيرة في البحث العلمي، حيث أنها تعتبر من المصادر الأساسية الخام في كثير من الأبحاث والدراسات في مختلف التخصصات، وذلك لما تحويه من مادة علمية، قد تكون جديدة في البحث لم يسبق معرفتها إلا عن طريق تلك المخطوطة، أو المخطوطات التي اعتمد عليها الباحث في بحثه.

ومع إنشاء مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بدأ التفكير في جمع، وحفظ، وتصوير، ودراسة، ونشر ما يُتحصل عليه من وثائق ومخطوطات، لتكون مادة سهلة وميسرة أمام الباحثين والمتخصصين.

المطلب الأول: النشأة والتأسيس

إدراكا لحاجة الحضارة الإسلامية لتوثيق تراثها من المخطوطات – التي تغطي موضوعات مختلفة: من التفسير إلى الحديث والفقه، ومن الفلسفة وعلم الكلام إلى الفنون، ومن الرياضيات إلى علوم النبات والحيوان، ومن الشعر والأدب إلى العلوم التقنية – ولبحث سبل المحافظة عليها للأجيال المقبلة، ولتوفير وسائل مراجعتها والبحث فيها لجميع المختصين، قامت الوزارة المنتدبة المكلفة بالبحث العلمي، باعتماد "مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا" التابع لجامعة وهران، طبقا للمرسوم الوزاري رقم88 المؤرخ في 25جويلية2000، ويوجد مقره بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية.

وهو مخبر يعنى بصورة أساسية بالاهتمام بالتراث العربي المخطوط عامة، والجزائري خاصة، بفهرسته وتحقيقه ونشره، من أجل إعادة هذا التراث إلى مكانته الرفيعة التي كان يحتلها

في الوجدان العربي، وهو يضم مجموعة من الباحثين المختصين يفوق عددهم الستين (60)[1] باحثا، موزعين على خمسة فرق بحث، مقسمة حسب مواضيع المخطوطات، وهي:

1. مخطوطات السياسة الشرعية.
2. مخطوطات التاريخ.
3. مخطوطات العلوم القرآنية.
4. مخطوطات الفقه.
5. مخطوطات العلوم العقلية.

يشرف على هذه المجموعات مجموعة متميزة من أساتذة التعليم العالي والباحثين من مختلف التخصصات، تتشكل من خمسة فرق بحث يمكن الإشارة إليها فيما يلي[2]:

الفريق الأول : مخطوطات السياسة الشرعية

اسم رئيس الفريق: عبد المجيد بن نعمية الرتبة العلمية : أستاذ التعليم العالي

وهو من مواليد سنة 1955م بولاية ورقلة، تحصل على شهادة ليسانس بجامعة الجزائر سنة 1980 تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية، شهادة ماجستير سنة 1984م ببريطانيا في نفس التخصص، كما تحصل على شهادة الدكتوراه سنة 1988 في بريطانيا، وهو الآن مدرس بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران، تخصص"تاريخ الجزائر"، له عدة مقالات نشرت في مجالات جزائرية و أجنبية منها:

- السياسة الخارجية الجزائرية.
- الموقف الفرنسي من القضية الجزائرية .
- نظام الانتخابات في بريطانيا وفرنسا بالإنجليزية[3].

---

1 - محمد لعباسي: "مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران ودوره في الحفاظ على التراث المخطوط"، مجلة الأثر، تصدر عن مديرية الثقافة لولاية بشار، العدد 04، نوفمبر 2009، ص 88.

2 - جامعة وهران، متاح على شبكة الأنترنت، www.univ-oran.dz/vice_rectorats/vrpg/labos/labo_manuscrit ، تاريخ التصفح: 24-07-2011، على الساعة: 14:10.

3- مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن نعمية ، أستاذ تاريخ الجزائر بجامعة وهران، بتاريخ: 2006/05/21، على الساعة 10:15.

قائمة الأساتذة الباحثين بالفرقة:

الاسم اللقب	الشهادة	الرتبة العلمية	التخصص	المؤسسة الملحقة
بوركبة محمد	دكتوراه	أستاذ محاضر أ	تاريخ وحضارة	جامعة وهران
الحمدي أحمد	دكتوراه	أستاذ محاضر أ	تاريخ وحضارة	جامعة وهران
بن سدات نصرالدين	ماجستير	أستاذ مساعد أ	تاريخ وحضارة	جامعة وهران
شرف عبدالحق	ماجستير	أستاذ مساعد أ	تاريخ وحضارة	جامعة تيارت
سموم لطيفة	ماجستير	أستاذة مساعدة أ	تاريخ وحضارة	جامعة تيارت
كلاخي ياقوت	ماجستير	أستاذة مساعدة أ	تاريخ	جامعة تيارت
آل سيدي الشيخ سعاد	ماجستير	أستاذة مساعدة ب	تاريخ وحضارة	جامعة غرداية
صوافي الزهراء	ماجستير	طالبة الدكتوراه	تاريخ	جامعة وهران

الفريق الثاني: مخطوطات التاريخ

اسم رئيس الفريق: محمد بن معمر الرتبة العلمية : أستاذ التعليم العالي

من مواليد 1962 بـ: "صبرة" بولاية تلمسان، تحصل على شهادة ليسانس في التاريخ، والماجستير في التاريخ الوسيط، وهو مدرس للتاريخ الإسلامي[1].

- نشر العديد من المقالات الوطنية والدولية في مجلات علمية.
- شارك في العديد من الملتقيات الدولية والوطنية.
- حقق كتاب "رحلة المقري إلى المغرب والمشرق" لأبي العباس أحمد المقري.
- حقق كتاب " تاريخ ميورقة " لابن عميرة المخزومي.

قائمة الأساتذة الباحثين بالفرقة:

الاسم اللقب	الشهادة	الرتبة العلمية	التخصص	المؤسسة الملحقة
حمدادو بن عمر	الماجستير	أستاذ مساعد أ	تاريخ حضارة	جامعة وهران
بحري أحمد	الماجستير	أستاذ مساعد أ	تاريخ وحضارة	جامعة وهران
لزغم فوزية	الماجستير	أستاذة مساعدة أ	تاريخ وحضارة	جامعة تيارت
بلفرح عبدالرحمان	الماجستير	طالب الدكتوراه	تاريخ وحضارة	جامعة وهران
زقاوي ياسمينة	الماجستير	أستاذة مساعدة ب	تاريخ وحضارة	جامعة وهران

1 - مقابلة شخصية مع الدكتور محمد بن معمر، أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة وهران، بتاريخ: 2006/05/16، على الساعة 15:15.

الفريق الثالث: مخطوطات العلوم القرآنية

اسم رئيس الفريق: الجيلالي سلطاني الرتبة العلمية: أستاذ التعليم العالي

من مواليد 7 فيفري 1959، بـ: تيغنيف ولاية معسكر، متحصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي سنة 1983، دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بجامعة دمشق سنة 1984، شهادة الماجستير من نفس الكلية 1987، دكتوراه دولة سنة 2002 من كلية الآداب بجامعة وهران[1].

قائمة الأساتذة الباحثين بالفرقة:

الاسم اللقب	الشهادة	الرتبة العلمية	التخصص	المؤسسة الملحقة
مقاديم عبد الحميد	ماجستير	أستاذ مساعد أ	تاريخ وحضارة	جامعة وهران
فلاح خير الدين	ماجستير	أستاذ مساعد أ	لغة ودراسات قرآنية	جامعة وهران
رزاق الحبيب	ماجستير	أستاذ مساعد أ	قرآن ودراسات أدبية	جامعة وهران
إسماعيل خالد	ماجستير	أستاذ مساعد أ	قرآن ودراسات أدبية	جامعة وهران
بن نعمية عبد الغفار	ماجستير	أستاذ مساعد أ	قرآن ودراسات أدبية	جامعة وهران
بن شيخ عباس	ماجستير	أستاذ مساعد أ	قرآن ودراسات أدبية	جامعة غرداية
موصدق خديجة	ماجستير	أستاذة مساعدة ب	قرآن ودراسات أدبية	جامعة وهران

الفريق الرابع: مخطوطات الفقه

اسم رئيس الفريق : أحسن زقور الرتبة العلمية : أستاذ التعليم العالي

من مواليد 26 ماي 1953 بأولاد موسى بولاية بومرداس، متحصل على شهادة ليسانس من جامعة الجزائر سنة 1988، وعلى شهادة الماجستير سنة 1994، والدكتوراه سنة 2001 بنفس الجامعة. له أعمال علمية متعددة، وتحقيقات من أهمها:

- شرح الشيخ زروق على المقدمة القرطبية (تحقيق).
- كتاب التوضيح للشيخ خليل بن إسحاق على جامع الأمهات: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة الأول، كتاب الصلاة الثاني، كتاب الزكاة (تحقيق).
- بيع العملات بالتفاضل، للشيخ الولاتي (تحقيق)[2].

1 - معلومات مستقاة من عرض تكوين ل.م.د ليسانس أكاديمية، السنة الجامعية 2009-2010.
2 - مقابلة مع الأستاذ الدكتور زقور أحسن، أستاذ محاضر في الفقه الإسلامي وأصوله ومقاصد الشريعة بجامعة وهران، بتاريخ: 2012/02/08، على الساعة 16:32.

قائمة الأساتذة الباحثين :

الاسم اللقب	الشهادة	الرتبة العلمية	التخصص	المؤسسة الملحقة
لخضر لخضاري	دكتوراه	أستاذ التعليم العالي	الفقه	جامعة وهران
يوسي الهواري	دكتوراه	أستاذ محاضر أ	الفقه	جامعة وهران
حوالف عكاشة	دكتوراه	أستاذ محاضر أ	الفقه	جامعة وهران
حمحامي مختار	دكتوراه	أستاذ محاضر أ	الفقه	جامعة وهران
سليماني عبد القادر	دكتوراه	أستاذ التعليم العالي	علم الحديث	جامعة وهران
مبروك محمد	ماجستير	أستاذ مساعد أ	علم الحديث	جامعة وهران
شعشوعة شريفة	ماجستير	أستاذة مساعدة أ	الفقه	جامعة وهران
صافي حبيب	ماجستير	أستاذ مساعد أ	الفقه	جامعة وهران
عبد القادر بنتبغور	دكتوراه	أستاذ محاضر ب	فقه وأصوله	جامعة وهران

الفريق الخامس : مخطوطات العلوم العقلية

اسم رئيس الفريق : سليمان بوعصبانة عمر الرتبة العلمية : أستاذ محاضر أ

الدكتور سليمان بوعصبانة عمر" لقمان" بن حمو، من مواليد 07 مارس 1942، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الحياة، فمعهد الحياة، ثم معلما بمدرسة الحياة، ثم طالبا بجامعة الجزائر بالمدرسة العليا لتكوين الأساتذة بالقبة.

اشتغل لمدة أستاذاً بمعهد الحياة، تلبية لنداء ولرغبة مدير المعهد الشيخ عدون، لما وسم فيه من نبل الأخلاق، ومن روح الوفاء والإخلاص، سافر إلى ليبيا، واشتغل معلما بمدرسة الشيخ علي يحي أمعمر، ثم واصل تعليمه العالي بالمعهد العالي للعلوم الإسلامية بالقاهرة، وفيها تحصل على دبلوم مشرف جدا، وتحصل على شهادة ماجستير مشرف جدا، تحت عنوان "معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان"، ثم اشتغل بمعهد القضاء الشرعي، الوعظ والإرشاد بسلطنة عمان لمدة.

وعاد إلى أرض الوطن ليشتغل مدرسا بجامعة وهران، وما هي إلا مدة حتى نال وباستحقاق كبير دكتوراه دولة بدرجة مشرف جدا، وتهنئة وتوصية بالطبع، بتحقيق" مجموعة السير للوسياني"، دراسة وتحقيق، ولازال بجامعة وهران مكلفا بالدروس بمعهد الحضارة، ونائب لرئيس هذا القسم، كذلك كان رئيس اللجنة العلمية، وعضو المجلس العلمي[1].

قائمة الأساتذة الباحثين بالفرقة:

1 - سليمان أبو الربيع، "رسالة دكتوراه دولة "الشيخ المحققين" لقمان بوعصبانة"مجموعة السير الوسياني" دراسة وتحقيق"، http://mzab-oran.oldiblog.com، بتاريخ: 24-06-2011، على الساعة 18:17.

الاسم اللقب	الشهادة	الرتبة العلمية	التخصص	المؤسسة الملحقة
بوجمعة جهيدة	دكتوراه دولة	أستاذة التعليم العالي	تاريخ وسيط	جامعة وهران
ملاح الهواري	ماجستير	أستاذ مساعد أ	تاريخ وحضارة	جامعة وهران
فرح سعد	ماجستير	أستاذ مساعد أ	تاريخ وحضارة	جامعة وهران
شوالين محمد	ماجستير	أستاذ مساعد أ	فقه	جامعة وهران
لعباسي محمد	ماجستير	أستاذ مساعد ب	تاريخ وحضارة	جامعة وهران

وكان من أهم الأهداف التي وضعها المخبر نصب عينيه مايلي:

- العناية بالتراث المخطوط ،جمعا، وحفظا، وتصنيفا، وتحقيقا، وتحليلا، وتيسيرا ونشرا.
- تصوير ونسخ المخطوطات وفهرستها، من أجل تهيئتها للتحقيق كرسائل أكاديمية أو أعمال مستقلة.
- تحقيق ونشر المخطوطات ذات الأهمية العلمية والتاريخية، خاصة تلك التي تخدم تاريخ الجزائر وآدابها وآثارها وجغرافيتها، وكذالك البلدان العربية والإسلامية بشكل عام.
- خدمة الباحثين وطلبة الدراسات العليا، كل في مجال اختصاصه.
- التعاون مع المراكز والهيئات التي لها اهتمام بالمخطوطات، وكذلك مع أصحاب خزائن المخطوطات.
- الإسهام في إبراز دور الحضارة العربية الإسلامية، وما قدمته للبشرية في شتى الميادين، وما تميزت به عن سائر الحضارات الأخرى على مر العصور.
- دعم حركة البحث العلمي وتطويرها على أسس علمية، في مجال التراث والحضارة الإسلامية، وتشجيع الباحثين، وتهيئة الوسائل والإمكانات اللازمة للبحث، سواء في المخبر أو خارجه، مع تقديم الخدمات والتسهيلات اللازمة للباحثين،

وذلك بتوفير ما يمكن توفره من الكتب والمخطوطات وما إلى ذلك، من أجل الحصول على المادة المطلوبة من مراكز أو مخابر البحث، أو الجامعات في الجزائر أو خارجها.

- المساهمة في مجهودات حفظ وترميم المخطوطات الإسلامية.
- المساهمة في نشاط فهرسة المخطوطات التي لم تفهرس بعد، وإعداد فهارس شاملة للمخطوطات.
- الاهتمام بالتراث والفكر والثقافة العربية الإسلامية الجزائرية، وإبراز فضلها في تطوير الحضارة الإنسانية.

ولتحقيق الأهداف التي أنشئ المخبر من أجلها، فهو يتبع كثيرا من الطرائق والسبل منها:

- عقد المؤتمرات والمحاضرات والندوات، وإعداد البحوث والدراسات عن التراث الجزائري، وعن سيرة شخصيات خدموا هذا التراث، بغرض تشجيع الحوار والعمل في مجال المخطوطات.
- إثراء المكتبة بالكتب والمخطوطات، والدوريات والمجلات والصحف، والتسجيلات السمعية والمرئية.
- دعوة الباحثين والأساتذة، وتنسيق جهودهم للإسهام في مشروعات التراث العربي.
- العمل على اقتناء أكبر عدد ممكن من المخطوطات الأصلية أو المصورة، والعمل على تسجيل المخطوطات، وتكوين مكتبة رقمية من هذه التسجيلات بأحدث نظم التكنولوجيا.

إيفاد البعثات للقيام بالأبحاث والفهرسة الميدانية.

كما يحتوي هذا المخبر على مجموعة من التجهيزات كأجهزة الكمبيوتر (9 أجهزة) المتصلة بشبكة الأنترنت، بالإضافة إلى الطابعات الملحقة، وكذا أجهزة السكانير، وآلة تصوير سريعة تستعمل في تصوير المخطوطات، وبعض العدسات المكبرة .

ومن هذا المنطلق فقد تأسس المخبر تلبية لحاجة علمية عملية فرضتها حالة التقدم والتطور التي تمر بها الجامعة وكان الهدف الأساسي من إنشاءه، هو توفير المراجع و الوسائل الضرورية للباحثين بشكل عام، والمهتمين منهم بالمخطوطات ودراستها وتحقيقها بشكل خاص.

المطلب الثاني : مكتبة المخبر

كوّن المخبر مكتبة تراثية، تنمو نمو مطردا تضم بعض المخطوطات الأصلية والمصورة، والوثائق والصور الفوتوغرافية، والخرائط والمصغرات الفيلمية، روافدها الرئيسية ثلاثة:

1. المخطوطات والمصورات: يضم المخبر عددا لا بأس به من المخطوطات المصورة في مختلف الموضوعات، وقد تم انتقائها وفقا لاختيار مدروس من مكتبات مختلفة، و بلغ ما يملكه المخبر، ما يربو عن 400 مخطوطة[1] في مختلف الميادين، وعددها يتزايد بصورة يومية، ومن أبرز هذه المخطوطات مايلي:

- عجائب الأسفار و لطائف الأخبار، تأليف: أبي راس الناصري.
- الدرة الأنيقة في شرح العقيقة، تأليف: أبي راس الناصري.
- مختصر الخليل في الفقه، تأليف: خليل بن إسحاق المالكي.
- عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس، تأليف: أبي زيد عبد الرحمان التوجيني[2].
- الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تأليف: محمد بن رقية التلمساني.
- نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتيطوان، تأليف: محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي.
- غنية المقتصد السائل فيما وقع بتوات من القضايا والمسائل، جمعها عبد العزيز البلبالي.بها ما يقرب 1000 صفحة فيها نوازل القضاء من القرن9هـ إلى غاية الاحتلال الفرنسي بتوات.
- مجموعة من مؤلفات الشيخ المغيلي منها: مصباح الأرواح في أصول الفلاح، المفروض في علم الفروض، فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم أهل الذمة من الجزية و الصغار، رسالة إلى كل مسلم و مسلمة.
- نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي.
- الأجوبة المهمة لمن له بأمر الدين همة، للمختار الكنتي الكبير.

والجدير بالذكر أن بعض المخطوطات لها أكثر من نسخة.

1 - مابين مصور وأصلي، مقابلة شخصية مع الدكتور الحمدي أحمد، تخصص تاريخ وحضارة بجامعة وهران ، بتاريخ: 2012/02/06، على الساعة12:15.
2 - ينظر الملحق السادس، ص212.

كما يواصل المخبر جمعه لما وقعت يده من مخطوطات نادرة ونفيسة، حتى يجعلها في متناول الباحثين وطلبة الدراسات العليا.

2. الكتب والمطبوعات: قام المخبر بتجهيز مكتبة متخصصة، تكون في متناول الأساتذة، والباحثين العاملين في مشروعات المخبر، وتتكون من مجموعة متميزة من المؤلفات والدوريات، التي يزيد عددها عن 500 مصدر ومرجع من أمهات الكتب، قد تم جمعها منذ إنشاء المخبر، انطلاقا من الحرص المتواصل من طرف رئيس المخبر على تزويدها بأنفس أمهات الكتب، ونتيجة لهذا الاهتمام بالعلم و المعرفة فحجم المكتبة يزداد يوما بعد يوم، وشهرا بعد شهر، حتى أصبحت جزءا مهما من المخبر، ومن أنفس الكتب المتوفرة بها مايلي:

- تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي، للمباركفوري.
- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، للإمام العيني.
- المعيار المعرب، للونشريسي خاص بالنوازل الفقهية.
- المدونة في الفقه المالكي، للشيخ سحنون.
- التاريخ الإسلامي، لمحمود محمد شاكر، 22مجلد.
- تاريخ الأندلس، لمحمد عبد الله عنان، 06 مجلدات.
- تاريخ الأندلس عن المرابطين والموحدين، ليوسف أشباخ.
- تاريخ الجزائر الثقافي، لأبو القاسم سعد الله، يحتوي على 10 مجلدات.

وأهم ذلك أن وفر المخبر فهارس المخطوطات المنشورة عن بعض خزائن العالم.

وتتميز هذه الكتب بالحالة الجيدة، على الرغم من مرور عدة سنوات على طبعها، ومن أبرز مشروعات المخبر فهرسة ما لديه من مخطوطات ومصورات وكتب ودوريات.

وللعلم فالمكتبة تعتمد في إثراء موجوداتها على ما تزوده به الجامعة، إضافة إلى الإهداءات التي ترد إليه.

3. المكتبة الإلكترونية: تكونت هذه المكتبة من خلال رقمنة المخطوطات والوثائق التي يمتلكها المخبر، ويتم حفظها على وسائط إلكترونية يمكن استرجاعها ونقلها، وإجراء المعالجة الإلكترونية عليها.

وتتم المعالجة الأولية للمخطوط بعد أن يتم تصويره بـ: الصورة الرقمية digital photo، وهي نتيجة للتطور الذي عرفها عالم التكنولوجيا الحديثة، بعد أن أصبح الكمبيوتر يحتوي على مجموعة من الروابط التي تربطه مباشرة بآلات التصوير، وأصبحت الكاميرا تلتقط الصور

بشكل يفهمه الحاسب، وأصبح للحاسب ذاكرة قوية تستوعب الصور بحجمها الكبير، سواءاً تم التقاطها بكاميرا رقمية أو فوتوغرافية، وما أنحدث هذا الربط حتى ظهر ما يسمى بالصورة الرقمية.

عندما تتم المعالجة يمكن أن نقوم بتصفح المخطوط المرقمن على جهاز الكمبيوتر، أو غيره من وسائل القراءة الحديثة، فكأننا أمام نسخة المخطوط الورقية الحقيقية[1].وتتم الاستفادة من مزايا المكتبة الإلكترونية، من خلال الاحتفاظ بمكتبة ضخمة في مكان صغير، التحميل الفوري للوثائق والمخطوطات، التحرك بين الصفحات بلمسة واحدة من الماوس.

ويتطلع المخبر مستقبلا إلى إتاحة هذه المخطوطات، من خلال شبكة الأنثرنت خدمة للمطلعين والزوار لموقع المخبر.

المطلب الثالث: النشاط العلمي للمخبر

يسعى الباحثون من خلال تكثيف أعمال التنقيب، وتحقيق المخطوطات إلى إحياء هذا التراث وإخراجه للمهتمين، حفاظا على ذاكرة الأمة، وتمكينه من أداء دوره في نقل العلوم والحضارة، وربط الأمة بأصالتها، وهم يتعاونون في هذا المجال مع نظرائهم في الدول العربية المغاربية، لإثراء وتطوير أعمال البحث والتنقيب لتحقيق المخطوطات، من خلال الملتقيات العلمية التي حددت ميادين التعاون، عبر تشكيل فرق بحث مشتركة، وإنشاء مكتبة رقمية، والتأهيل العلمي في تخصص تحقيق وفهرسة المخطوطات.

◈أولا: التعاون والتنسيق بين المخبر والمؤسسات الأخرى:

عمل المخبر منذ إنشائه على توثيق الصلات بينه وبين المؤسسات الأكاديمية والمخابر ومراكز البحث، ذات الاهتمامات المماثلة، بهدف التعاون والتنسيق، واستثمار جهود الباحثين، في مختلف الهيئات بالشكل الأمثل، ويمكن تميز هذا التنسيق بين داخلي وخارجي، وهو على النحو الآتي:

1. علاقة المخبر بالمؤسسات والمراكز الثقافية:

أ. داخليا:

- **المكتبة الوطنية الجزائرية:** تم عقد اتفاقية بين المخبر والمكتبة الوطنية، لتقديم التسهيلات المختلفة، لتسيير عمل الباحثين، وتبادل الزيارات، والتعاون في إجراء بحوث مشتركة،

---

1 - سرقمة عاشور، "المعالجة الآلية للمخطوط وطرق رقمنته" ، الملتقى الوطني الثالث: البحث العلمي ودوره في خدمة التراث، جامعة أدرار(15-16 أفريل 2008)، ص 69.

في ميادين الحضارة الإسلامية، وتبادل المطبوعات والمخطوطات، وفهارس المخطوطات. لذلك فقد تم عقد يوم دراسي في فيفري2001، لتقديم الإستراتيجية السليمة والنصائح الأولية، وقد خرجوا بمجموعة من التوصيات:

- تبادل المخطوطات فيما بين المخابر المعتمدة مع المكتبة الوطنية.
- تزويد الباحثين، من طلبة وأساتذة الدراسات العليا بالمخطوطات.
- الاعتماد على فهرسة موحدة بين كل المخابر، وجعل أدرار كنقطة انطلاق للمشروع الوطني لفهرسة مخطوطات ولاية أدرار.

ب. خارجيا:

- مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث بدبي: أهدى المخبر نسخا من منشوراته التي أصدرها، وبعض المخطوطات في أقراص مضغوطة، بغية توثيق الصلات العلمية، والحرص على توحيد الجهود بين المخبر والمركز، والإطلاع على ما يقوم به المخبر من جهود في خدمة المخطوطات، وقد أبدى استعداده بإعطاء أي مطبوع يشار عليه.بالإضافة إلى نشر مقالات لبعض أعضاء المخبر بمجلة آفاق الثقافة والتراث التابعة للمركز[1].
- مركز أحمد بابا للدراسات بتنبكتو شمال مالي: وكانت العلاقة من خلال الزيارات الميدانية المتكررة، والإطلاع على أنفس المخطوطات بالمركز.
- مركز الشيخ سيد المختار الكبير الكنتي بمدينة قاو شمال مالي: وذلك من خلال الإطلاع على المخطوطات و البعثات و الزيارات الميدانية.
- مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء: تبادل الفهارس والمطبوعات[2].

2. علاقة المخبر بمخابر البحث الأخرى:

- مخبر المخطوطات وتحقيق التراث الأدبي واللغوي: من خلال تبادل فهارس المخطوطات، والتعاون في إقامة الملتقيات.

1 - ينظر الملحق السابع، ص213.
2 - مقابلة شخصية مع الدكتور الحمدي أحمد، تخصص تاريخ وحضارة بجامعة وهران، بتاريخ: 2012/02/06، على الساعة11:44.

- مخبر المخطوطات بجامعة الجزائر: تم التنسيق معهم فيما يخص الملتقى المغاربي الأول، وتم فيه التعاون معهم في شراء تذاكر السفر ومسألة الإقامة لضيوف الشرف والمحاضرين.
- مخبر مخطوطات البحوث والدراسات في حضارة بلاد المغرب بجامعة قسنطينة: شارك مع المخبر، فيما يخص الملتقى المغاربي الأول و الثاني.
- مخبر مخطوطات البناء الحضاري للمغرب الأوسط بجامعة الجزائر :كانت لهم مشاركة في الملتقى المغاربي الثالث، حول "المخطوطات العلمية في المغرب الإسلامي".

3. علاقة المخبر بخزائن المخطوطات والمكتبات:

أ. داخليا:

- خزائن منطقة أولف بأدرار: بهذه المنطقة خزائن كثيرة، تم الإطلاع عليها من طرف بعض أعضاء المخبر، وهي في طور الفهرسة من خلال مشروع إنقاذ المخطوطات الجزائرية ومن هذه الخزائن:
  - خزانة حاد الله بقصبة ما يخاف بأولف.
  - خزانة الطالب التهامي بأركشاش[1] بأقبلي.
  - خزانة الحاج الأنصاري بالمنصور بأقبلي [2].
  - خزانة سيدي بية بتيط[3].
  - خزانة الطالب أحمد العالم بختي بأولف.
- خزائن منطقة غرداية: بواسطة الدكتور بوعصبانة سليمان عمر، تم إبرام تعاون مع أصحاب خزائن منطقة غرداية، وقد تم الاتفاق على مايلي:
  - اقتناء فهارس مخطوطات غرداية كلها.
  - تنظيم زيارات ميدانية لخزائن المنطقة.

وقد تجسدت هذه الاتفاقيات من خلال إقامة ملتقى حول المخطوط في شمال الصحراء، زائد الزيارات الميدانية لأهم خزانات المنطقة، كخزانة القطب.

- مكتبة الزاوية العثمانية ببسكرة: تعتبر من أفضل المكتبات و توجد بها مخطوطات نفيسة، حيث تم تزويد المخبر بأقراص مضغوطة لهذه المخطوطات.

1- أركشاش: توجد بوسط منطقة أقبلي.
2- أقبلي:تقع أقبلي جنوب ولاية أدرار، تبعد عن مقر الولاية بـ 302 كلم.
3- تيط:مجمع سكاني بمنطقة أولف به مركز عتيق به، ذرية الولي الصالح بابا عبد الرحمان والحاج.

- خزانة الشيخ البشير محمودي بمعسكر: يوجد بها عدد لا بأس به من المخطوطات، وقد تم الإطلاع عليها من طرف المخبر، بواسطة الأستاذ حمدادو بن عمر.
- خزانة زاوية الهامل ببوسعادة: تم فيها الالتقاء بمحافظ مكتبة الزاوية، وكان هناك تجاوب جيد لتبادل المخطوطات والفهارس المتنوعة.
- خزانة الطيب الشاري بكوسام[1]: زيارة للخزانة من طرف بعض أعضاء المخبر مع نائب عميد وهران، وقد أعجب بالتنظيم وأبدى رغبته بمساعدة صاحب الخزانة.

ب. خارجيا:

- الخزانة العامة بالرباط: تبادل فهارس المخطوطات بالإضافة إلى زيارة ميدانية لبعض أعضاء المخبر كالأستاذ أحمد الحمدي والأستاذ محمد بوركبة.
- خزانة القرويين بفاس: دائما العلاقة تكون عبارة عن تبادل فهارس المخطوطات من كلا الطرفين.

بالإضافة إلى عدة مكتبات أبدت رغبتها واستعدادها في تنشيط العلاقة واستمرارها من خلال تبادل فهارس المخطوطات والمطبوعات و كل ما ينشر في هذا المجال ومن بين هذه المكتبات:

- مكتبة الأحمدية بتونس.
- مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة.
- أغلب مكتبات جامعات السعودية كمكتبة جامعة أم القرى.
- المكتبة الظاهرية بدمشق.
- المكتبة الوطنية بباريس.
- مكتبة أكس اينبروفانس بفرنسا.
- مكتبات متعددة بسلطنة عمان.

4. علاقة المخبر بشيوخ الزوايا والشخصيات المعروفة:

- شيوخ الزاوية بتمنراست: مثل الشيخ حميد، الشيخ ولد الطالب الناجم، الشيخ عبد الوهاب التهامي، الشيخ موسى فيلي، الشيخ محمود الصديق، الشيخ أولاد بكاي، تنسيق في مسألة فهرسة وجمع المخطوطات.

1- كوسام: تبعد عن مقر الولاية بـ: 3 كلم، بها خزانة تشتهر بمخطوطاتها النفيسة في شتى العلوم.

وأخيرا إن هذا العمل الرائد الذي يقوم به المخبر في مجال المخطوطات، ساعد كثير في إبراز الدور الحضاري والثقافي للمجتمع الجزائري، وقد مكنت مجهوداته من إنقاذ بعض المخطوطات التي كاد أن يطويها النسيان، كما أن الكشف عنها أتاح تفعيل وظيفتها الفكرية العلمية والأدبية، مما أعطى صورة حية وفكرة صادقة عن إسهام العلماء الجزائريين في ترقية وتطوير الفكر الإنساني، وهذه العلاقات هي التي سهلت مهمة المخبر في القيام بدوره كما يجب، وجعلته محل أنظار الكثير من المؤسسات والمراكز والمخابر العلمية.

◈ ثانيا: الندوات والملتقيات:

بدأ المخبر منذ سنة 2003 في عقد ندوات ومِؤتمرات، بالتعاون مع مؤسسات وهيئات ومخابر بحث لها نفس الاهتمام، كمبادرة منه في إحياء تراث هذه الأمة، وإعادته إلى وضعيته الراقية التي كان عليها عبر التاريخ الماضي، ومن هذه الملتقيات:

أ. الملتقيات والندوات الدولية:

1. المساهمة في تنظيم الملتقى المغاربي الأول حول المخطوطات، في جامعة تيارت، ديسمبر 2003.
2. المساهمة في تنظيم الملتقى المغاربي الثاني حول المخطوط المغاربي، في جامعة قسنطينة، ديسمبر 2004، وبالمشاركة مع مخبر تاريخ المغرب الوسيط.
3. المساهمة في تنظيم الملتقى المغاربي الثالث حول "المخطوطات العلمية في الغرب الإسلامي"، نوفمبر 2005 بالتنسيق مع مخبر مخطوطات البناء الحضاري للمغرب الأوسط بجامعة الجزائر.
4. تنظيم الملتقى المغاربي الرابع حول مخطوطات الفقه والتصوف، جامعة وهران، ديسمبر 2006.
5. تنظيم ملتقى دولي حول مساهمة الجزائر في الحضارة العربية من خلال التراث المخطوط، وذلك في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، والذي تم تنظيمه بمدينة أدرار في فيفري 2008[1].

ب. الملتقيات والندوات الوطنية:

1. ندوة علمية مع المكتبة الوطنية، فيفري 2001 بالمكتبة الوطنية.

1 - محمد لعباسي، المرجع السابق، ص 90.

2. ملتقى وطني حول المخطوط في شمال الصحراء، جانفي 2003، بغرداية، بالمشاركة مع مخبر العاصمة.
3. تنظيم الصالون الوطني الأول للمخطوط، في 2003 بمعسكر، بالتنسيق مع المركز الثقافي للولاية.
4. تنظيم ملتقى وطني حول تاريخ أرزيو وأعلامها، بالتنسيق مع بلدية أرزيو في 18 ديسمبر 2003.
5. تنظيم ملتقى حول إنقاذ المخطوط، فيفري 2004 بجامعة أدرار.
6. تنظيم ملتقى وطني حول أعلام مدينة تيارت، بالتنسيق مع الجمعية الثقافية لولاية تيارت، وذلك في ماي 2004.
7. تنظيم ملتقى وطني حول الشيخ الأطرش السنوسي مفتي الديار الوهرانية وآثاره، بالتنسيق مع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران، وذلك في مارس 2006.
8. تنظيم ملتقى مخطوطات الفقه والتصوف، 16- 17 ديسمبر 2006.
9. تنظيم ملتقى وطني حول مخطوطات النوازل، بالتنسيق مع زاوية سيدي بلعمش بتندوف، وذلك في نوفمبر 2006.
10. تنظيم ملتقى وطني حول التوثيق والوثيقة، بالتنسيق مع زاوية سيدي بلعمش بتندوف في نوفمبر 2007.
11. تنظيم ملتقى وطني حول مخطوطات الساورة والجنوب الغربي، بالتنسيق مع مديرية الشؤون الدينية لولاية بشار، وذلك في أفريل 2007[1].
12. تنظيم ملتقى وطني حول المؤرخ الراحل يحيى بوعزيز، المنعقد بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، بجامعة وهران، يومي 03-04 ديسمبر 2008م.
13. تنظيم ملتقى وطني حول المستشرقون والمخطوطات العربية، المنعقد بجامعة وهران، يومي 09-10 جوان 2010م.

◈ **ثالثا: المجلة:** لم تقتصر مطبوعات المخبر على ما حقق وفهرس، بل تجاوز ذلك إلى إصدار مجلة تعرف باسم"مجلة المخطوطات الجزائرية". وهي مجلة دورية محكمة، وهي بحق مرآة صادقة لنشاطات المخبر في أسلوب قوي وعرض ممتاز. وصدر العدد الأول منها في ربيع الثاني 1424هـ جوان 2003م.

1 - المرجع السابق، ص 90.

1. إدارة المجلة:

يشرف على تحرير المجلة نخبة من الأساتذة والدكاترة من مختلف جامعات الجزائر. وهم كالتالي:

- ♦ مدير المجلة: الأستاذ الدكتور:بن نعمية عبد المجيد/ جامعة وهران.
- ♦ رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور: سلطاني الجيلالي/ جامعة وهران.
- ♦ هيئة التحرير:
  - الأستاذ الدكتور: زقور أحسن/ جامعة وهران.
  - الأستاذ الدكتور:حساني مختار/ جامعة الجزائر.
  - الأستاذة الدكتورة: بوبة مجاني/ جامعة قسنطينة.
  - الأستاذ الدكتور:رابح دوب/ جامعة الأمير عبد القادر.
  - الأستاذ الدكتور: صحراوي خلواتي/ جامعة سعيدة.
  - الأستاذ الدكتور: تحريشي محمد/ جامعة بشار.
  - الأستاذ الدكتور: محمد بن معمر/ جامعة وهران.
  - الدكتور عبد العزيز لعرج/ جامعة الجزائر.
  - الدكتور:عمر سليمان بوعصبانة/ جامعة وهران.
- ♦ تنظيم وتصفيف:
  - الدكتور: الحمدي أحمد/ جامعة وهران.
  - الأستاذ: شرف عبد الحق/ جامعة وهران.

ولقد استطاع المخبر بفريقه العلمي وطاقمه الفني، من أساتذة وطلبة في تجاوز العقبات في عصر الحواجز القاتلة التي تطبع حياتنا اليومية. وهاهو – المخبر– يرسي من خلال هذه المجلة، أسس البناء السليم الذي يمكن من تشييد قاعدة متينة، تبشر بمستقبل واعد للدراسات في مجال المخطوطات، وفي مستوى الدراسات الأكاديمية في بلادنا[1].

2. محتوى المجلة:

لقد نجح المخبر في جعل المجلة تعتبر المرجع التاريخي والحضاري لكل الدراسات في مجال المخطوطات في الجزائر. فقد حضيت بمتابعة واهتمام الباحثين وطلبة الدراسات العليا، وكذلك قطاع عريض من المثقفين الذين يجدون في مادتها إثراء للساحة الفكرية والعلمية في الجزائر.

1 - ينظر الملحق الثامن، ص214.

وقد صدر منها لحد اليوم سبعة أعداد بمعدل عدد واحد كل سنة، وبمعدل 15 مقال في العدد الواحد، وقد تم نشر 65 مقال من العدد الأول إلى السابع. وأكثر هذه المقالات مست تحقيق مخطوطات في العلوم الإسلامية؛ مثل: علوم القرآن، والتفسير، والحديث، والفقه، إضافة إلى التاريخ، والسير والتراجم، والأدب .

وبنظرة على محتويات العدد السادس من المجلة، سندرك خصوبة الإنتاج وتنوعه، حيث يشمل كل منحى من نواحي الإبداع الفكري الثقافي الإسلامي.

عنوان البحث	الباحث
– مخطوط بستان الأزهار في مناقب زمزم الأبرار ومعدن الأنوار: مقاربة منهجية وتاريخية.	د. الحمدي أحمد
– من المخطوطات المصرية القديمة: "بردية هاريس"	د. أم الخير العقون
– معالم تحقيق وحدة السورة عند البقاعي من خلال مخطوط "دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم".	أ. أمينة رابح
– إسهامات علماء المغرب الأوسط في خدمة الحديث: ابن قنفذ نموذجا من خلال مخطوط شرف الطالب.	أ. عبد الرحمن بلفرح.
– دراسة وثيقة تاريخية للإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي بعنوان: "النصيحة العامة من الإمام أفلح بن عبد الوهاب إلى كل من كان تحت لوائه من المسلمين".	د. بوركبة محمد
– موقف الشهرزوري من قصة الغرانيق من خلال مخطوط: رسالة في معنى "ألقى الشيطان في أمنيته".	أ. بولخراص كريمة
– منهجية أبي زكريا التلمساني من خلال كتابه: "اللمع في الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله".	أ. رصاع موسى
– المناهج والأساليب الحديثة لتحقيق وترميم التراث المادي.	أ. شباب معمر
– صناعة الوراقة في الدولة الإسلامية وأبرز وراقي المغرب الأوسط.	أ. بن عمار الزهرة
– مؤلفات ابن حزم الأندلسي.	أ. حفيظة طالب
– قراءة في مخطوط الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبد الله الدميري.	أ. طيبي نور الهدى

– رحلة عروج إلى المغرب الإسلامي من خلال مخطوط: "خبر قدوم عروج إلى الجزائر وأخيه خير الدين".	أ. محمد لعباسي
– نوازل الشيخ الطيب المهاجي من خلال أنفس الذخائر وأطيب المآثر	أ. الهواري ملاح
– مخطوط الإبريز في علم التفسير لأبي راس الناصري المعسكري	أ. موصودق خديجة
– خزائن المخطوطات بإقليم توات في الجنوب الجزائري: خزانتي كوسام وسيدي أحمد ديدي بتمنطيط نموذجا.	أ. مولاي أمحمد

وهكذا فإن نظرة في فهرس محتويات أي عدد من أعداد المجلة الستة يعكس مدى شمولية المجلة للتغطية الموضوعية على مجالات المعرفة الإنسانية.

المبحث الثاني: فهرسة المخطوطات بالمخبر

مازال كثير من الباحثين ممن يعملون في حقل دراسة المخطوطات العربية وتحقيقها، يجدون عنتا بالغا في البحث عن نسخ المخطوطات التي يدرسونها أو يحققونها، وذلك نظرا لتفرق هذه المخطوطات في أنحاء الجزائر من أقصاها إلى أقصاها، ونظرا لكثرة خزائن المخطوطات التي تحتفظ بالمخطوطات، إضافة إلى افتقار محتويات هذه الخزائن إلى الفهرسة التي يستفيد منها الباحثون، لذلك فقد أخذ مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية على نفسه، العمل على فهرسة المخطوطات أينما وجدت، وأسند القيام بهذا إلى بعض العلماء والدارسين والباحثين، انطلاقا من أن الكشف عن التراث هو أظهر الشروط لمعرفته أولا، ثم الإفادة منه في حركة التقدم العلمي، ورصد الإنجازات الفكرية التي تحققت في ظلال الحضارة العربية الإسلامية.

هذا الاقتراب من التراث لإحكام الصلة بين الماضي والحاضر، تمثل في إصدار فهرس خزائن المخطوطات لولاية أدرار: خزائن دائرة أولف، وهذا الفهرس الجديد هو حلقة جديدة تضاف إلى فهارس المخطوطات في الجزائر.

🗎 المطلب الأول: مشروع الإعداد للفهرس الوطني للمخطوطات:

لقد تحصل المخبر على رعاية من قبل السيدة الوزيرة المنتدبة للبحث العلمي، مع مخابر أخرى من أجل إنشاء شبكة من المخابر، هدفها إنقاذ التراث المخطوط ودلك من خلال :

- فهرسة خزائن المخطوطات على مستوى كل التراب الجزائري.
- المساهمة في وضع الخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات.
- تثمين وتقييم نفائس المخطوطات الموجودة على مستوى الجزائر.
- تبادل المعارف والمعلومات والتجارب فيما يتعلق بالمخطوطات مع المؤسسات المغاربية والدولية ذات العلاقة.
- تكوين طلبة ما بعد التدرج في علم المخطوط.
- تحقيق ونشر الأعمال العلمية المنجزة ضمن مهام المخبر.
- العمل على إنقاذ المخطوطات التي تحتاج إلى ذلك.
- التصوير الرقمي للمخطوطات، وإنشاء مكتبة رقمية على مستوى المخبر.[1]

وفي البند الأول وفي إطار مشروع إعداد الفهرس الوطني للمخطوطات، فالمخبر أسندت له مهمة فهرسة خزائن منطقة أولف بولاية أدرار، وقد أخذ على عاتقه مسؤولية تنفيذ جزء من هذا المشروع، وبدأ بالفعل بعملية حصر للمكتبات وإجراء فهرسة مبدئية لعدد من خزائن المخطوطات بالمنطقة، ويمكن ذكرها كالتالي:

- خزانة الطالب أحمد العالم بختي بقصبة بلال بأولف.
- خزانة الأغزيري عباسي بأولف الجديد بمنطقة أولف.
- خزانة الطالب داده بالمنصور بمنطقة أولف.
- خزانة ولد سيد الدولة بزاوية حينون بمنطقة أولف.
- خزانة الطالب التهامي بأركشاش بأقبلي أولف.
- خزانة الحاج الأنصاري بالمنصور بأقبلي أولف.
- خزانة أولاد سيدي بيه بتيط.
- خزانة حاد الله بقصبة مايخاف بأولف.

---

1 - جامعة وهران، متاح على شبكة الأنترنت، www.univ-oran.dz/vice_rectorats/vrpg/labos/labo_manuscrit ، تاريخ التصفح: 24-07-2011، على الساعة: 14:20.

- خزانة بوكادي بقصبة مايخاف بأولف.
- خزانة محمود الغزاري بزاوية حينون.أولف.

وقد تمت فهرسة هذه الخزائن عبر عدة رحلات، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ✓ الرحلة الأولى: كانت بمناسبة انطلاق أول عملية للتعرف على أصحاب الخزائن، مع تنظيم ملتقى بجامعة أدرار، حول إنقاذ المخطوط في شهر فيفري 2004.
- ✓ الرحلة الثانية: كانت لمنطقة أولف، وذلك للالتقاء من جديد بأصحاب الخزائن، و توزيع الاستمارات عليهم، وشرح كيفية الفهرسة، وإبرام عقود مع استجاب من أصحاب الخزائن، وكانت الرحلة في شهر أفريل2004.
- ✓ الرحلة الثالثة: وهي لمراقبة ما تم إنجازه مع أصحاب الخزائن، وكانت في شهر ديسمبر 2004.
- ✓ الرحلة الرابعة: وكانت أول رحلة عملية، لأنه تم من خلالها مراقبة البطاقات، والتأكد من صحة المعلومات التي تضمنتها، وإعادة خطة العمل المتبعة، "تصنيف الوثائق ذات التخصص الواحد في البطاقة الواحدة"، وكانت في شهر مارس 2005.
- ✓ الرحلة الخامسة: وكان الهدف منها التأكد من فهم خطة العمل الجديدة، وفهرسة المخطوطات المتبقية في عين المكان، وكانت في شهر نوفمبر2005.
- ✓ الرحلة السادسة: الانتهاء من فهرسة أغلب الخزائن بأولف، وأقبلي، وتيط، والبداية مع خزائن أخرى جديدة، وكانت في شهر ديسمبر 2005 وبداية شهر جانفي 2006.

ولعل من أبرز الأهداف التي يمكن أن تتحقق بتنفيذ هذا المشروع هو:

- إجراء مسح أولي لكل المخطوطات المتواجدة بالمنطقة، وتيسير الوصول إليها من طرف الباحثين والعلماء بأيسر سبيل وأقصر مدة وأقل نفقة من خلال توفير المعلومات الكافية عنها وعن نسخها.
- تحديد حجم التراث العربي الإسلامي المخطوط بالجزائر وأماكن تجمعه وانتشاره لتمكين المعنيين به من المحافظة عليه وصيانته من خلال القيام بالرحلات الميدانية إلى المنطقة وتشكيل فرق عمل من الباحثين و المتخصصين لإجراء المسح الأولي للمخطوطات.

- تمكين الدارسين من التعرف على حركة التأليف في المنطقة في كل العلوم وفي كل علم على حدة.
- تصوير المخطوطات المتناثرة بين الخزائن.

المطلب الثاني: البطاقة الفهرسية:

منذ أمد من الزمن، والمهتمون بالمخطوطات يذهب بهم الاجتهاد مذاهب شتى في صنع بطاقة البيانات التي تفهرس الكتاب المخطوط، توجز هذه البيانات حتى تصير سطورا معدودة عند بعضهم، وتطنب حتى تصير دراسة كاملة مستقلة بذاتها عند البعض الآخر، ويتوسط من يريد أن يتوسط قربا من هذا وبعدا من ذاك.

وفي تجربة مميزة من مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا وبعد دراسات مستفيضة، اهتدى أعضاءه إلى تصميم هيكل متكامل لبطاقات تحمل من البيانات والمعلومات، ما يكشف لكل باحث عن حاجته ويهديه إلى طلبه. وهذه البطاقة أجمعت عليها مخابر المخطوطات الأخرى في أعمالهم العلمية في الورشات التكوينية، والتي نظمت في المكتبة الوطنية في ماي 2010.

وقد روعي في إخراج هذه البطاقة أن تكون على منهج علمي مفصل، يعطي للباحث صورة كاملة عن المخطوط، وأوصافه الفنية والمادية، وتتضمن هذه البطاقة ما يلي (كما هو موضح بالنموذج التوضيحي المثبت أسفله):

مخبر المخطوطات – جامعة وهران –

الولاية :............................ الدائرة :............................ البلدية:....................................

الخزانة:..

اسم المفهرس :...تاريخ الفهرسة:.....................................

رقم المخطوط	
عنوان المخطوط	
المؤلف : اسمه الكامل،مولده ووفاته	
موضوع المخطوط	
تاريخ النسخ	
الناسخ : اسمه،مولده،ووفاته.	
عدد الأوراق	
المقياس	
المسطرة	
بداية المخطوط	
نهاية المخطوط	
نوع الخط	
لون الحبر	
مكان وجود الأصل	
حالة المخطوط :وصف دقيق	
نوع الورق	
الملاحظات	- هل توجد زخرفة في المخطوط ؟ نعم ☐ لا ☐ - هل الكتابة على الورق ؟ نعم ☐ لا ☐ - هل توجد تمليكات ؟ نعم ☐ لا ☐ - هل توجد حواشي ؟ نعم ☐ لا ☐ - هل توجد تعليقات العلماء ؟ نعم ☐ لا ☐

التوقيع :

ولقد اهتدى القائمون على المخبر، وبالتعاون مع المختصين في الإعلام الآلي، ومن خلال دراسات مستفيضة واجتهادات متتابعة إلى تنظيم خاص يتم به تخزين المعلومات التي تتضمنها بطاقة الفهرسة للمخطوط، مع سهولة استرجاع المعلومات والبيانات والاستفادة منها في حقول كثيرة، ونتمنى أن يكون فتحا جديدا في مجال العمل في التراث العربي الإسلامي عامة والجزائري خاصة.

المطلب الثالث: "فهرس خزائن المخطوطات لولاية أدرار: خزائن دائرة أولف. ج1"[1]:

لقد شعر الباحثون بالمخبر أن فهرسة المخطوط تحتاج إلى جهد خاص، نظرا لكون ولاية أدرار بعيدة المسافة، مترامية الأطراف، تضم خزائن عديدة لا زالت وللأسف الشديد تعاني التهميش واللامبالاة، مما عرضها للدمار بفعل عوامل الطبيعة واعتداءات الإنسان، فجاء هذا الفهرس بإيعاز من ضمير علمي حي، وغيرة على تراث مكنوز، بفض الغبار عنه وهتك الأستار الغامضة والمحيطة به، فاكتشف العديد من المخطوطات التي لم تكن معروفة من قبل، وجعلها في متناول الباحثين، ولنا أن نعد ما قدمه المخبر مفتاحا ييسر لنا الولوج إلى البيئة العلمية التي كانت تسود في منطقة أولف.

1. مدى السعة:

أ- السعة الكمية: ينطو هذا الفهرس على وصف 258 مخطوطا، وزعت بين الموضوعات التالية:

الموضوع	عدد المخطوطات
المصاحف	5
علوم القرآن	9
الحديث وعلومه	7
الفقه وأصوله	100
العقيدة	9
التصوف	68
المدح	8
الوعظ والإرشاد	16
السير والتراجم	7

1 - ينظر الملحق التاسع، ص215.

التاريخ والجغرافيا	2
علوم اللغة	8
الأدب	17
علوم وفنون أخرى	2

ب- **السعة الزمنية:** تبدأ من أوائل القرن الحادي عشر حتى أواخر القرن الرابع عشر وما بعدها.

ت- **السعة المكانية:** منطقة أولف، تقع أولف في منطقة تدعى "تيديكلت"[1] بولاية أدرار وتعتبر منطقة أولف خصوصا وتيديكلت عموما ممراً للقوافل التجارية العابرة للصحراء في اتجاه الدول الإفريقية، لذلك فهي تعتبر من أغنى المناطق بالمخطوطات النادرة، سواء التي ألفت من قبل العلماء المحليين، أو التي نسخت من قبل أرباب الخط والقلم أو الطبعات القديمة النادرة.

وتتناول هذه المخطوطات الفقه الإسلامي بكل أبوابه، والقضاء الشرعي، وتفاسير القرآن الكريم، وذخائر السيرة النبوية، وموضوعات أخرى منوعة بين المشارب اللغوية، والثقافية، والاجتماعية، والتاريخية، والطب، وعلم الفلك، وتعتبر هذه المخطوطات خزانا فكريا، وحافظا لذاكرة الأجيال، وشاهدا على جهود المتقدمين. وتقع هذه المخطوطات في العموم بأيدي العائلات المشتغلة بالعلم والتدريس، وبأيدي مشايخ الزوايا والمساجد.

ث- **السعة النوعية:** أول دراسة شاملة تفصيلية لمحتويات خزائن المخطوطات في هذه المنطقة، وسيلاحظ المتتبع لهذا الفهرس أنه كشف عن كتب كثيرة كانت في عالم النسيان، وأخرى مثلها فريدة لا نظير لها في مكتبات أخرى، ومؤلفات لعلماء من المنطقة، وربما بخطوط مؤلفيها، ومجاميع فقهية نادرة، ومصاحف عديدة فريدة في نوعها، قد تزود المتخصص في هذا المجال بقدر كبير من المعلومات المتعلقة بالخطوط، وتطورها عبر القرون في هذه المنطقة.

ويمكن أن نميز بين نوعين من هذه المخطوطات، عند الرغبة في الاستفادة منها:

❖ النوع الأول: مخطوطات متداولة (مطبوعة): مثل: شراح "مختصر الشيخ خليل" كـ:"مواهب الجليل في شرح مختصر خليل"، "ورسالة الشيخ أبي زيد القيرواني"،

1 - تعني تيديكلت باللغة البربرية كف اليد أو اليد المفتوحة، ينظر: الشيخ محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج2، الجزائر، دار هومة، 2005، ص332.

شراح "المرشد المعين في الضروري من علوم الدين" للشيخ عبد الواحد بن عاشر كـ: "الدر الثمين في شرح المرشد المعين"، أو بعض كتب التصوف المشهورة مثل: "دلائل الخيرات" للجزولي، أو حزب البحر للشاذلي.

❖ النوع الثاني: ويشتمل على مخطوطات ذات طابع محلي، تفيد في تتبع المسار الثقافي للمنطقة، لأنها تكشف عن توجهات علمائها، والمناخ العلمي فيها. ومن نماذج هذا النوع نجد: النوازل كـ: "نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي"، ومراسلات العلماء[1]، أو تقييدات الوفيات[2]، أو عقود البيع، والإجازات[3]، كما لا نعدم وجود بعض الكتب التي أرخت لتاريخ المنطقة، أو بعض أعلامها البارزين –وإن كانت نادرة– كـ: كتاب "الطرائف والتلائد"، لمحمد خليفة الكنتي[4] و"الكوكب الوقاد في ذكر فضائل المشايخ وحقائق الأوراد"، للمختار أحمد بن أبي بكر الكنتي[5].

وفي كل هذا وذاك كان للمخبر فضل إخراجها وتسهيل مهمة الباحثين لتحقيقها والإفادة من مضامينها.

2. طريقة التنظيم: (المنهج المتبع في صنع الفهرس):

لم يكن العمل في وضع هذا الفهرس بدعا، فقد اتبعت فيه القواعد العامة التي سار عليها العلماء والباحثين، مراعين عند تحديد كل مخطوطة وضبطها النقاط التالية:

"وقد حرصنا في بيانات البطاقة على ما لبداية المخطوط من شأن في المساعدة على تحقيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه، وعدد الأجزاء التي قد تتوزع في أكثر من خزانة في أماكن مختلفة، كما حرصنا من حيث الشكل على إثبات عدد أوراق المخطوط، ونوع الخط، واسم المؤلف، والناسخ إن وجد، والمقاسات، ولون الحبر، وما يكون قد أصاب المخطوط من نائبات الزمن، كالتآكل، والبلل، وتمزق أوراقها وانكسارها"[6].

---

1 - مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، فهرسة خزائن المخطوطات لولاية أدرار: خزائن دائرة أولف، الجزائر: منشورات السهل، 2009، ص117.
2 - المرجع نفسه، ص176.
3 - المرجع نفسه، ص 187.
4 - المرجع نفسه، ص 146.
5 - المرجع نفسه، ص 152.
6 - المرجع نفسه، ص 7.

- ذكر اسم المؤلف مقرونا بلقبه أو كنيته، وبين الحين والآخر يوضع تاريخ وفاته بالسنة الهجرية.
- ذكر اسم الكتاب كاملا كما جاء على غلاف المخطوطة، وقد يتعذر ذلك فيلجأ إلى قراءة المقدمة لمعرفة ذلك إن أشار إليه المؤلف، فإذا لم يشر يتم الاستعانة بكتب فهارس المخطوطات وكتب التراجم سعيا وراء العثور على العنوان الصحيح، وإن عدمت كل هذه الحلول تم وضعه مجهولا.
- ذكر موضوع الكتاب بإيجاز دون تفصيل.
- ذكر اسم الناسخ كاملا في حالة وجوده، كما هو مثبت في متن المخطوط، ويغفل ذكره في حالة عدم وجوده في أي مكان من المخطوط.
- إثبات تاريخ النسخ، كما هو مثبت في متن المخطوط، إلا أننا نعدم ذكر مكان النسخ.
- ذكر عدد أوراق المخطوط، مع ملاحظة أن اعتماد العد بالورقة وليس بالصفحة.
- تعيين قياس المخطوط بالسنتيمترات طولا وعرضا.
- تعيين متوسط عدد الأسطر.
- ذكر أول المخطوط بدءا من أول كلمة في متن النص، وإذا كان أول الكتاب مخروما ينقل ما تيسر منه.
- تم أخذ النص الفعلي، والمذكور قبل حرد المتن في ختام المخطوطة.
- تعيين نوع الخط، وأغلبه مغربي.
- وصف لون الخط، لونه ما بين الأسود والأحمر.
- الإشارة إلى حالة المخطوط، بوصف ما عليه من مقابلات، أو مراجعات، أو تعليقات، أو تصحيحات، أو سماعات، أو قراءات، أو تمليكات، وإن كانت النسخة بحالة جيدة من حيث الورق والتجليد والكتابة والزخرفة.

وإليكم أنموذجا مما جاء في هذا الفهرس:

♦ **المخطوط الأول[1]:**

المؤلف: محمد الخليفة الكنتي.

العنوان: الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالد والوالدة.

1 - مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 146.

الموضوع: تصوف.

الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: لا يوجد

عدد الأوراق: 29.

المقياس: 14x20.

المسطرة: 21.

البداية: "كتاب الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالد والوالدة للشيخ الأجل...".

النهاية: "فهرسة كتاب الذيل للشيخ المختار الكنتي".

نوع الخط: مغربي.

لون الحبر: أسود، أحمر.

حالة المخطوط: مبتور الوسط والآخر، والأوراق الأولى بها كسور، وعليه تعليقات العلماء.

♦ **المخطوط الثاني[1]:**

المؤلف: المختار أحمد بن أبي بكر الكنتي.

العنوان: الكوكب الوقاد في ذكر فضائل المشايخ وحقائق الأوراد.

الموضوع: فضائل.

الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: لا يوجد

عدد الأوراق: 10.

المقياس: 12x16.

المسطرة: 18.

البداية: "الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم...".

النهاية: "... وقتل فيها وهدم الكعبة".

نوع الخط: مغربي.

لون الحبر: أسود، أحمر.

حالة المخطوط: سيئة، مبتور الآخر، عليه آثار الماء وعليه حواشي.

1 - المرجع السابق، ص 152.

وحين نعود إلى النظر في منهجيات الفهرسة، نجد أن خبراء المخطوطات وضعوا تصنيفا للمخطوطات في ثلاثة أنواع، هي:

1. فهارس موجزة.
2. فهارس متوسطة الشرح.
3. فهارس تحليلية.

ونرى على ضوء ذلك، أن هذا الفهرس يمكن أن يصنف على أنه من الفهارس المتوسطة الشرح، وذلك تبعا لعدة أسباب، منها:

1. إغفال ذكر إذا كان المخطوط طبع أم لا.
2. إغفال ذكر إذا كان المخطوط محققا أم لا.
3. عدم ذكر العناوين المختلفة للمخطوط، إضافة إلى عدم الإحالة إلى المخطوطات الأخرى من نفس العنوان في الفهرس.

ومهما يكن، فإن المخبر استطاع بالتزامه بهذا المنهج أن يقدم لنا صورة شاملة عن واقع هذه المخطوطات، ووفر لنا معلومات مهمة عن المسار الفكري والثقافي في منطقة أولف في القرنين الحادي عشر والرابع عشر الهجريين.

3. قضايا في فهرسة المخطوطات:

في الورقات التالية عرض لأهم قضايا فهرسة المخطوطات، من خلال التطبيق على الجزء الأول من "فهرس خزائن المخطوطات لولاية أدرار: خزائن دائرة أولف"، ولعله من المفيد الآن، وبعد أن عرضنا المنهج المتبع في الفهرس، أن نعرض لأوجه تميزه وما يحسب له في ميزان حسناته، وبعض النواقص والسلبيات المتناثرة هنا وهناك، والتي بطبيعة الحال لا تقلل من قيمة العمل، وسنعرض فيه ما يلي:

- الجانب الشكلي: الفهرس مطبوع في مجلد واحد، معقول من حيث عدد الصفحات، الورق صقيل يسهل قراءة المادة، الطباعة واضحة، اسم الخزانة بخط أكبر وأغمق من المادة، لا وجود لوسائل إيضاح كصور لبعض صفحات المخطوطات المشار إليها في المادة العلمية.
- التصنيف: لقد أحسن المخبر صنعا في تصنيفه المخطوطات حسب خزائنها حفاظا على أسماء أصحابها، واعترافا بفضلهم وتخليدا لذكراهم، إضافة إلى ما في هذه الطريقة من

محاسن، لعل إحداها هي تشجيع أصحاب الخزائن لإهداء مكتباتهم أو وقفها للمنفعة العامة، وبذلك لا يحرم الآلاف من كنوز فكرية وعلمية.

- المجاميع: "المجموع عبارة عن عدة مباحث أو رسائل، جمع بعضها إلى بعض في كتاب واحد، وقد تكون هذه المباحث لمؤلف واحد أو لمؤلفين متعددين"[1].

وقد أشار الدكتور الحلوجي إلى أن هناك طريقتين للتعامل معها:

1. أن يعتبر كل مخطوط كتابا مستقلا، فتعمل له البطاقات اللازمة له في الفهرس، ويذكر أنه "ضمن مجموع من صفحة كذا إلى صفحة كذا".
2. أو أن يعتبر كيانا واحداً، فتنشأ له بطاقة رئيسية تتضمن محتوياته بالتفصيل، ثم يحال من عناوين الرسائل الموجودة بداخله إلى عنوان المجموع[2]. وهنا تواجه المفهرس مشكلة التصنيف، فغالبا ما يضم المجموع فنوناً من المعرفة المختلفة، ولا يستطيع المفهرس أن يعطي الكتاب أكثر من رقم تصنيف واحد، كما لا يستطيع أن يضع الكتاب الواحد إلا في موضع واحد تحت رأس موضوع واحد.

وقد اختيرت الطريقة الأولى للتعامل مع المجاميع، فاعتبرت كل رسالة داخل المجموع عنوانا مستقلا تذكر بياناته مستقلة عن غيرها. ينظر مثلا: "نازلة هل لأهل الصحراء أن يصوموا برؤية الهلال بالجزائر" لمولاي أحمد الطاهري[3]. مع وضع ملاحظة "ضمن مجموع".

- العناوين المجهولة: بسبب الحالة المزرية التي تعيشها المخطوطات جراء فقدان الورقة الأولى أو بضع ورقات من أولها، والتي في غالبها تحتوي على اسم المؤلف وعنوان المخطوطة والناسخ وتاريخ النسخ، لذلك فقد بلغت نسبة العناوين المجهولة 36.84%. مخطوط، أي ما يعادل 105من مجموع المخطوطات.
- مداخل المؤلفين: هناك صعوبة في تقنين مداخل المؤلفين، فبعضهم يعرف باسمه والبعض الآخر بكنيته والبعض بلقبه، وهناك نسبة كبيرة من المخطوطات مجهولة المؤلف وصلت إلى 86 مخطوط، أي 30.18% من مجموع المخطوطات بالفهرس.
- الصور الفنية: كان من الممكن إرفاق الفهرس بصور لبدايات ونهايات المخطوطات التي تضمّنها الفهرس، بالإضافة إلى صور أخرى متكاملة، للإجازات والسماعات، وصور

1 - عبد الستار الحلوجي، المخطوطات والتراث العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص35.
2 - المرجع نفسه، ص36.
3 - مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران: فهرسة خزائن المخطوطات لولاية أدرار: خزائن دائرة أولف، المرجع السابق، ص 96. ينظر كذلك ص:15، 19، 43، 44.

للصفحات التي امتازت بميزات فنية، من تصوير، وتذهيب، وتلوين، ورسوم بيانية، وصور نفيسة لأغلفة المخطوطات.

- الكشافات التحليلية: ومن ناحية الشكل أيضًا جاء الجزء الأول خاليًا من فهرس أسماء المؤلفين، لأن المخطوطات فيه مرتبة على أسمائها وعناوينها، وصنع فهرس للمؤلفين ضرورة ملحة، فضلاً عن إهمال صنع فهرسٍ للنساخ لما فيه من فوائد للباحثين، إضافة إلى كشاف المكتبات والخزائن: ترتب فيه الأسماء هجائيا مع الإشارة إلى رقم الصفحة المذكورة فيها.

ومن خلال دراستي لهذا الفهرس، واطلاعي على جملة من الدراسات التي تطرقت لقواعد فهرسة المخطوطات، تجمعت لدي بعض الملحوظات، يمكن سردها كالتالي:

1. من الأفضل أن ترتب المخطوطات بعناوينها لا بأسماء مؤلفيها.
2. من الأحسن عدم خلط مخطوطات موضوع معين بآخر، ما دام تقسيمنا للفهرس على الخزانات ثم الموضوعات.
3. الاتفاق على نظام موحد لمداخل المؤلفين.
4. ذكر المصادر والمراجع الأساسية، التي توثق عنوان المخطوطة ونسبتها إلى مؤلفها.
5. الاهتمام ببداية المخطوطة ونهايتها، على أن يبين منها مايلي: أول جملة في المخطوطة، اسم المؤلف لتوثيق نسبة النص إلى صاحبه، وفي النهاية يسجل آخر المادة الموجودة بالمخطوطة والتي تشعر بانتهاء المخطوطة.
6. تعقب السماعات والإجازات والقراءات والتملكات، وغيرها من القيود، خاصة إذا كانت مؤرخة أو لشخص أو عالم معروف.
7. العناية أكثر بالوصف المادي للمخطوطة بذكر ملاحظات حول غلافها وزخارفها وألوانها، والأشكال، والرسوم الموجودة عليها.

إن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية ماض بخطى ثابتة، وبعزم في إصدار فهارس أخرى للمخطوطات العربية في الجزائر، وهو الآن يعمل على مشاريع بحث أخرى، في إطار البرنامج الوطني للبحث (PNR)، ويمكن ذكر هذه المشاريع كالتالي[1]:

[1] ـ مقابلة شخصية مع الدكتور الحمدي أحمد، تخصص تاريخ وحضارة بجامعة وهران، بتاريخ: 2011/06/15، على الساعة 15:15.

1. المشروع الأول: "فهارس مخطوطات خزائن الغرب الجزائري": يهدف هذا المشروع إلى وضع بطاقات فهرسية لكل الوثائق والمخطوطات، التي تضمنتها الخزائن الخاصة والعامة المتواجدة بالغرب الجزائري، ولاية تلمسان، تيارت، معسكر، وهران، غليزان، مستغانم. ويتم فيها فهرسة أكثر من 33 خزانة؛ منها على سبيل المثال لا الحصر:
   - خزانة ثانوية الدكتور ابن زرجب بالمشور، ولاية تلمسان.
   - مكتبة دار الحديث التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تلمسان.
   - مكتبة جاك بيرك بفرندة ولاية تيارت.
   - خزانة المسجد الكبير "مسجد ابن خلدون" بتيارت.
   - مكتبة الشيخ المحمودي بالبرج، ولاية معسكر.
   - خزانة العلامة أبي راس الناصري المعسكري بولاية معسكر.
   - مكتبة الشيخ الأطرش السنوسي بوهران.
   - مكتبة الشيخ المهدي البوعبدلي ببطيوة، وهران.
   - خزانة المهدي بن شهرة بأولاد إعيش بولاية غليزان.
   - خزانة سيدي عبد القادر بن يسعد بغليزان.
   - خزانة الزاوية العلوية بقرية اللوزة بوسط مستغانم.
   - خزانة ابن تكوك بالصفصاف بنواحي بوقيراط، بولاية مستغانم.

ولتنفيذ هذا المشروع تم تشكيل فرقة بحث مكونة من ستة أعضاء، تحت اشراف الدكتور الحمدي أحمد رئيسا.

2. المشروع الثاني: " جرد المخطوطات الجزائرية في الخارج"، تحت اشراف الدكتور عمر سليمان بوعصبانة. ويهدف هذا المشروع المهم إلى وضع جرد شامل وموحد لكل المخطوطات الجزائرية المتفرقة في أنحاء العالم.
3. المشروع الثالث: "فهرسة مخطوطات التصوف في الجزائر"، تحت اشراف الأستاذة الدكتورة بوجمعة جهيدة.

المبحث الثالث: تحقيق المخطوطات بالمخبر

يتولى مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، ضمن مسؤولياته الأساسية تحقيق المخطوطات تحقيقا علميا، ويتم التحقيق على أساس المنهج الذي يقره، وفق قواعده في التحقيق، وتخضع المخطوطات المحققة لمراجعة علمية للتأكد من التزام المحقق بالأصول والقواعد العلمية الواردة في المنهج المتبع.

ومن خلال المسح الذي قمنا به يتبن لنا أن إجمالي المخطوطات المحققة في المخبر، وصل إلى 14 عملا كاملا، شمل التفسير، وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والعقائد وأصول الفقه، والفقه الإسلامي، واللغة العربية وآدابها، والتاريخ والتراجم، منها ما نشر مستقلا في كتاب ، ومنها ما أعد كرسالة تخرج لنيل شهادتي الدكتوراه والماجستير. باستثناء ما كان مقالا نشر ضمن مجلة المخبر، أو ضمن مشاريع البحث الوطنية، ويمكن الإشارة إلى ذلك كالتالي:

المطلب الأول: المطبوعات (الكتب المحققة التي أخذت طريقها إلى الطبع):

منذ اعتماد مخبر مخطوطات الحضارة بجامعة وهران، قام بعدد من النشاطات العلمية في إطار المهام المنوطة به، واستطاع بالرغم من الفترة القصيرة التي مرت على إحداثه، أن يسلط الأضواء على عدد كبير من الإنجازات التي قدمها العلماء الجزائريون للحضارة الإسلامية، من خلال إصدار عدد من الكتب المحققة، و من أهمها :

- **"رحلة المقرى إلى المغرب و المشرق"[1]:**

هو أول مخطوط يحقق بالمخبر، وقد نهض به الدكتور محمد بن معمر الذي بذل فيه جهودا تستحق الثناء والتقدير، وليس من شك في وعورة الطريق التي يسلكها، فقد تجشم تعب الأيام والسنوات، ليضع هذه الرحلة بين أيدي القراء، وفق منهج علمي في التحقيق مبني على الدقة والأمانة؛ غير أن الكمال لله وحده.

وبما أن خدمة النص محققا اتخذت ثلاثة أقسام، هي: المقدمة، والنص، والفهارس، سننظر في كل قسم منها:

1. **المقدمة:** قدم للكتاب بتعريف واف بأبي العباس أحمد المقري، عرض فيه لحياته وأخلاقه ومكانته العلمية، ثم أردف ذلك بحديث ضاف عن رحلته، وزمن تأليفه، ومنهج المؤلف فيه، ثم بين ما يستفاد من الكتاب، وما انفرد به من مسائل، مشيرا في نفس الوقت، إلى أهميته من أنه:

1 - ينظر الملحق العاشر، ص216.

1. أثر جميل مما تخطه عوادي الزمن من تراث المغرب الإسلامي، وهو مما يعز نظيره، لأنه يضم عصارة أفكار صاحبه وتجاربه، فهو يحتوي على معلومات هامة، تتعلق بحياة المقري الشخصية في تلمسان، والمغرب الأقصى، ومصر، والشام، والحجاز، ويعالج الحياة الثقافية والأدبية في عصر المؤلف، وهو يتضمن في نفس الوقت معلومات تاريخية عن بلاد المغرب وأرض الحجاز واليمن، وبعض القضايا الفقهية والعقيدية وغير ذلك[1].
2. تعد الرحلة سجلا طيبا لشعراء عصر المؤلف، خاصة المغمورين منهم، إذ يعطي فكرة واضحة عن الشعر والشعراء ومنزلتهم في المجتمع إبان هذه الحقبة، مما يعين الباحثين على دراسة الأدب في تلك الفترة.

ثم انتقل إلى تبيين صحة نسبة الكتاب إليه، وقطع الشك باليقين، وختم مقدمته بتوصيف كاف للنسخة التي اعتمد عليها، كذكر رقمها في المكتبة التي تحتفظ بها، ونوع الخط وعدد الأوراق، وكيف آلت هذه المخطوطة إلى المكتبة الوطنية، مع بيان منهجه في تحقيق الكتاب.

2. **النص:** خط الدكتور محمد بن معمر لنفسه منهجا سلكه في تحقيق النص، فقال في مقدمة كتابه: "لقد اقتنعت بفائدة تحقيق هذا المخطوط، وعزمت على ذلك، رغم الحصول على نسخة ثانية، لأنه عز علي مخطوط كهذا، على جانب كبير من الأهمية، يظل حبيس المكتبة، وبعد قراءته عدة مرات مستفيداً، ومحققا، ومراجعا، و مقارنا، و مصححا، وحدي ومع غيري، خرجت بما يلي:

1. قسمت المتن إلى فقرات، وقصائد شعرية، يقتضيها المعنى، ونبهت على الانتقال من صفحة إلى أخرى في أصل المخطوط، وذلك بإثبات رقم الصفحة بين خطين مائلين هكذا(//).
2. احتفظت بالعناوين التي كانت جانبية، ووضعتها بين معقوفين وسط المتن في الصفحة.ومما يلاحظ على هذه العناوين أنها جاءت قليلة جدا، ولم تتجاوز الثمانية.
3. استخرجت محتويات الكتاب وجعلتها في شكل عناوين فرعية، وجميع العناوين الواردة في الكتاب من وضعنا، لأن المؤلف لم يضع سوى العناوين المشار إليها في الصفحات المذكورة آنفا.

---

1 - أبي العباس أحمد المقري، **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**؛ تحقيق د.محمد بن معمر، الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص8.

4. إذا تدخلت في النص بشكل من الأشكال، نبهت على ذلك بعبارة: في الأصل كذا. كما نبهت على الزيادة بوضعها داخل قوسين، ونحو ذلك من الإشارات.

5. جميع الهوامش من عملنا؛ ما عدا المشار إليه في موضعه، وقد حاولت التعريف بجميع أسماء الأعلام، والأماكن الواردة في المخطوط، ما أمكنني ذلك"[1].

3. **الفهارس:** وهي مفتاح الكتاب، والغاية منها تيسيرُ الإفادة من كلِّ ما اشتمل عليه الكتاب، وجعْل ما فيه في متناول كل باحث، وعملا بالقول المأثور، فقد ألحق المحقق بالكتاب فهارس تفصيلية متنوعة، توزعت بين:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن والبلدان.

وآخر ما اختتم به المحقِّقُ كتابَه، ذِكرُ المراجع التي اعتمد عليها في تحقيقه، ضمن مسرد يبين فيه كل المعلومات المتعلقة بهذه المراجع.

"تاريخ ميورقة" لأبي المطرف أحمد بن عميرة المخزومي[2]:

المخطوط من تحقيق الدكتور بن معمر محمد، يقع في 26 ورقة، خطه مغربي واضح، وهو خال من أي بتر أو خرم، وحالته متوسطة، حصل على نسخة مصورة من النسخة الأصلية الموجودة بخزانة زاوية سيدي بلعمش بمدينة تندوف، وهي النسخة الوحيدة المعتمدة في التحقيق[3].

والمخطوط لا يتناول تاريخ جزيرة ميورقة بالمفهوم الشامل للكلمة، حسبما ما يوحي به العنوان، ولكنه يؤرخ لفترة محددة، وهي مرحلة السقوط النهائي للجزيرة على يد الإسبان، مع التركيز على الأسباب والعوامل وكيفية السقوط[4].

إضافة لهذين العملين، هناك أعمال أخرى قيد التحقيق، وهي:

---

1 - المصدر السابق، ص 17.
2 - ينظر الملحق الحادي عشر، ص217.
3 - أحمد ابن عميرة المخزومي، تاريخ ميورقة، تحقيق محمد بن معمر، وهران: دار الأديب، 2006، ص 48.
4 - المصدر نفسه، ص26.

- تراجم علماء ساهل لمؤلف مجهول، من تحقيق الدكتور الحمدي أحمد.
- نوازل الشيخ الكبير الكنتي.
- الأجوبة المهمة لمن له بأمر الدين همة، للمختار الكنتي الكبير.

يحققان من طرف مجموعة من الباحثين متكونة من الدكتور الحمدي أحمد والأستاذ بن نعمية عبد الغفار والأستاذ صافي حبيب[1].

وأملنا أن يكون نشر هذه المخطوطات فاتحة لنشر العديد من المخطوطات العربية والإسلامية، والكشف عما تحويه مكتبات الجزائر من نوادر المخطوطات العربية، ليتسنى للباحثين، وراغبي الإطلاع والمعرفة، الإلمام بنفائس موروثنا الحضاري في العلوم والفنون المختلفة.

المطلب الثاني: الأطروحات والرسائل الجامعية:

إن من أسس علم تحقيق المخطوطات، ضبط الوقائع التاريخية للمخطوط وتخريجه في صورته العلمية، التي تساعد القارئ على فهم وإدراك محتويات المخطوط، ومن الخطوات التي يجب على الباحث إتباعها في هذا العلم، التأكُّد من صحّة عنوان الكتاب، وصحّة نسبته إلى مؤلّفه، وذلك بالرجوع إلى المصادر "البيبليوغرافية"، ومن ثم البحث عن نسخ المخطوط وجمعها، بالرجوع إلى ما نشر من فهارس مكتبات المخطوطات في الشرق والغرب، وإلى الأدوات "البيبليوغرافية" المكتبية، التي عنيت بحصر المخطوطات العربية، ومن ثم اختيار النسخة الأصل، أو الأقرب إلى الأصل، لتكون أصلاً تقابل عليه النسخ الأخرى، باعتماد معايير المفاضلة بين النسخ، وإن رجوع التحقيق إلى نسخ متعددة من الكتاب يعد مؤشراً علمياً لرصانة التحقيق.

ويجري التعامل مع النص، بتوضيح الغامض من الألفاظ، والتعريف بالأعلام والأماكن، وتخريج النصوص وإرجاعها إلى مصادرها، والتنبيه إلى ما قد يكون بالكتاب من أخطاء موضوعية، علمية أو لغوية شكلية. فضلاً عن التهميشات، أو التخريجات التي تنصرف إلى التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات.

ومما درج عليه الأقدمون، وتفرضه المنهجية البحثية في الجوانب الهيكلية من نموذج البحث، هو التقديم للنص بمقدمة تعرّف بالكتاب، ومؤلفه، وتبين أهميته في مجاله، كما تعرّف بالنسخ المتيسرة من الكتاب في العالم، والنسخ التي اعتمد عليها في التحقيق، فضلاً عن المنهج المتبع

---

1 - مقابلة شخصية مع الدكتور الحمدي أحمد، تخصص تاريخ وحضارة بجامعة وهران، بتاريخ: 2011/06/14، على الساعة10:42.

في التحقيق، ويمكن أن يضاف إلى النص الكشافات التفصيلية، التي تيسر الوصول إلى جزئياته من شخصيات وأعلام، وأماكن وأحداث ووقائع.

وتنفيذا لهذه الخطوات والأسس العلمية، كان لزاما على مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية لشمال إفريقيا، وضع شروط لصلاحية المخطوطات للرسائل الجامعية، إذ ليس كل مخطوط صالحا، لأن يكون مشروع رسالة ماجستير أو دكتوراه، وإنما يجب أن تتوفر فيه جملة من الشروط، هي:

- كونه ذا قيمة علمية: بحيث يكون ذلك المخطوط، يحتوي على مادة علمية جديدة عدمت أو ندرت في الكتب الأخرى المحققة.
- كونه مؤلفا قديما: بحيث لا يكون مؤلفا لمعاصر.
- توفر نسخ المخطوط: لا بد من توفير عدد من نسخ المخطوط، وأقل ما يكفي لذلك توفر نسختين مستقلتين.
- مناسبة حجم المخطوط المطلوب في رسالة الماجستير أو الدكتوراه: أن يكون متناسب مع الفترة القانونية والحجم الاعتباري لكلا الدرجتين.
- لم يحقق من قبل أو حقق، لكن في تحقيقه خلل علمي أو قصور منهجي، وبه أخطاء كثيرة.

إضافة إلى الشروط والمؤهلات العلمية الخاصة بالمحقق:

1. أن يكون عارفًا باللُّغة العربية – ألفاظها وأساليبها - معرفةً وافية.
2. أن يكون ذا ثقافةٍ عامة.
3. أن يكون عارفا لموضوع الكتاب ومتخصصا به، عارفا بأصوله.
4. أن يكون عارفًا بقواعد تحقيق المخطوطات، وأصول نشر الكتب.

لذلك تحمس العديد من الباحثين في المخبر ليكون المخطوط موضوعاً لأطروحاتهم الجامعية، دراسة وتحقيقا، ومنها:

✓ رسائل الماجستير:

المحقق الأمين ناشراً كان أو باحثاً، هو الذي يسلك فى إقامة عبارة النص الذي أمامه على وجهه الصحيح طرقا مختلفة، كما يستعين على فهم أسلوب المؤلف بوسائل شتى، متذرعاً فى كل ذلك بالصبر والجلد، غير ضنين بإنفاق الوقت والجهد بغير حدود[1].

لذلك رسم الأستاذ الدكتور أحسن زقور لنفسه وطلبته، منهجا وطريقة مثلى في تحقيق النصوص، حيث يقول: "تحقيق مخطوط، أي كتاب هو العمل الذي يؤدي إلى إخراجه كما كتبه صاحبه، أو إلى أقرب ما يمكن إليه"[2]، ومن خلال ذلك تم دراسة وتحقيق مخطوط "كتاب الشامل" للشيخ القاضي تاج الدين أبو البقاء بهرام الدميري، وقد وزع هذا العمل على خمسة باحثين، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحسن زقور[3]:

- بلجيلالي سيد علي، الشامل في الفقه [الزكاة، الصوم، الحج] للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م.

1. اعتمد الباحث ثلاث نسخ للتحقيق، وأعطاها رموزا (أ)، (ب)، (ج).
2. أعاد كتابة النص بالخط الإملائي الحديث من النسخة (أ).
3. إثبات الفروق بين النسخ في الهامش، ورجح منها ما هو صواب.
4. ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط في النص المحقق.
5. التعريف بالأعلام الواردة في النص المحقق.
6. تفسير المصطلحات الفقهية وشرح الكلمات الغريبة، سواء من القواميس أو من الشروح التي تعرضت لذلك.
7. وضع علامات التنصيص والفاصلة والنقطة...مع ترقيم المسائل ما أمكن إلى ذلك سبيلا.
8. وضع فهارس تفصيلية على النحو التالي:
   - فهرس الآيات التي استدل بها.
   - فهرس لأطراف الأحاديث.

---

1 - رمضان عبد التواب، "خواطر من تجاربى في تحقيق التراث " محاضرة ألقيت فى الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية فى العام 1402-1403هـ "، مجلة مركز البحوث بجامعة أم القرى، العدد 2، أكتوبر 1983، ص 255.

2 - أحسن زقور، المرجع السابق، ص 25.

3 - محمد لعباسي، المرجع السابق، ص 91.

- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المصطلحات والألفاظ المعرف بها في الهامش.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات[1].

مسعود بوعزة، فقه الأسرة من كتاب الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2005–2006م.

من بين الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبته في التعمق في ميدان تحقيق المخطوطات، في محاولة منه لاكتساب الآليات والتقنيات اللازمة لذلك، وكل هذا من أجل إخراج النص في شكل يصلح لأن يستفيد منه الراغبون في الاستزادة من العلم، لذلك فقد اعتمد الباحث على المنهج التالي في ذلك:

1. اعتمد على ثلاثة نسخ، الأولى منها مصورة عن الأصل، وهي ملك لأحد أئمة مدينة وهران، بها 259 صفحة، وهي مجلدة بالورق المقوى، مكتوبة بخط مغربي واضح ومقروء. أما الثانية فهي أيضا مصورة عن الأصل الموجود في زاوية الهامل بمدينة بوسعادة، أما الثالثة فهي مصورة عن الأصل الموجود بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 1272، عدد صفحاتها 207 ص، وهي بخط مغربي مقروء[2].
2. إعادة نسخ الكتاب بالرسم الإملائي العصري، معتمدا على الأصل (أ).
3. إثبات الفروق الموجودة بين مختلف النسخ، مقتصرا في الغالب على ما يغير المعنى.
4. ضبط الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى ضبط في النص المحقق.
5. التعليق على النص في الهامش، وذلك بـ:

- تحقيق ما استطاع من المسائل ببيان مظانها في كتب فقهاء المالكية.
- ترقيم الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث النبوية.
- الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في النص.

1 - بلجيلالي سيد علي، الشامل في الفقه [الزكاة، الصوم، الحج] للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م، ص 40، 41.

2- مسعود بوعزة، فقه الأسرة من كتاب الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2005-2006م، ص 43.

- شرح الكلمات الغريبة شرحا موجزا.
- وضع علامات التنصيص من فواصل وعلامات الاستفهام.

6. تذييل النص المحقق بالفهارس: فهرس الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات[1].

- خليفة محمدي، "قسم العقود المشاكلة للبيع من كتاب الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م.

في محاولة منه لإخراج هذا المخطوط كما أراده مؤلفه، أو على وجه يقرب منه، اتبع الباحث النقاط التالية:

1. نسخ نص المخطوط من النسخة الأصل، والتي رمز لها بالرمز "أ"، وباقي النسخ رمز لها بالرمز "ب" و "ج".
2. مقابلة النسخ التي اعتمدها في التحقيق، والترجيح فيما بينها.
3. ترجم للأعلام الوارد ذكرهم في المتن.
4. شرح الألفاظ اللغوية المستشكلة، ووضع تعريفا للمصطلحات الفقهية في القواميس اللغوية.
5. تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث.
6. توثيق النصوص والمسائل الفقهية، وأقوال العلماء، بذكر مظانها من أمهات الكتب.
7. ضبط وتشكيل كامل النص بالحركات الإعرابية، لإدراك معانيها بسهولة.
8. وضع علامات الترقيم والتنصيص، لفرز مسائل المتن عن بعضها وتسهيل فهمها.
9. تذييل الرسالة بمجموعة فهارس مساعدة، مثل: فهرس الآيات، الأحاديث، غريب الألفاظ والمصطلحات الفقهية، فهرس الأعلام، المصادر والمراجع، فهرس المواضيع[2].

- هشماوي العربي، "كتاب البيوع من الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م.

قام الباحث بما يلي:

1. نسخ نص المخطوط من النسخة الأصل، والتي رمز لها بالرمز "أ".

1 - المرجع السابق، ص 44.
2 - خليفة محمدي، "قسم العقود المشاكلة للبيع من كتاب الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م، ص 74.

2. قابل النسخة "أ" بالنسختين "ب" و "ج"، كلمة كلمة وحرفا حرفا.
3. كلما وجد نقصا في النسخة "أ"، رجع إلى النسختين "ب" و "ج" لإثبات ذلك في النص المحقق، وأشرت إلى الفارق بين النسخ في الهامش.
4. استخدم الرسم الإملائي المعاصر.
5. علق على النص في الهامش، وذلك:
   - تخريج الآيات على رسم رواية حفص.
   - تخريج الأحاديث النبوية.
   - ترجم للأعلام الواردة أسماؤهم في النص، ترجمة موجزة.
   - شرح الكلمات الغريبة شرحا موجزا يوضح المعنى.
   - شرح أسماء الكتب الواردة في النص المحقق.
   - توثيق نقول الشيخ من الكتب التي اعتمد عليها.
   - الاستدلال لأحكام المسائل التي ذكرها المؤلف، ما استطاع إلى ذلك سبيلا.
6. وضع علامات الترقيم من الفواصل، وعلامات الاستفهام، والنقط، حتى يسهل فهم عبارات النص المحقق.
7. وضع كل إضافة بين معقوفتين.
8. ذيل النص المحقق بباقة من الفهارس التفصيلية، على النحو التالي:
   - فهرس الآيات.
   - فهرس الأحاديث.
   - فهرس الأعلام المترجم لهم.
   - فهرس الكتب.
   - المصادر والمراجع[1].

طيبي نور الهدى، الطهارة والصلاة من كتاب الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006–2007م.

اعتمدت الباحثة على ثلاثة نسخ:

---

1 - هشماوي العربي، كتاب البيوع من الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م، ص 8.

النسخة (أ): هي النسخة الأصلية التي اعتمدتها الباحثة، وهي نسخة مجلدة، عدد لوحاتها 509ص، كتبت بخط مغربي واضح بلون أسود، عدد الأسطر 27 سطر، في كل سطر حوالي 11 كلمة. مصدرها الأصلي: المكتبة القاسمية – زاوية الهامل.

النسخة (ب): وهي مجلدة بالورق المقوى، كتبت بخط مغربي مقروء باللون الأسود، والنسخة بها 254 صفحة، كل لوحة بها 25 سطراً، بكل سطر حوالي 11 كلمة، بها نظام التعقيبة.

النسخة (ج): النسخة بها 207 صفحة، مصدرها الأصلي: المكتبة الوطنية، تحت رقم 1272[1].

أما عملها في التحقيق فقد كان على النحو التالي:

- سميت النسخ وجعلت إحداهما أصلا، وهي التي تحصلت عليها من المكتبة القاسمية بزاوية الهامل، حيث رمزت لهم بـ: (أ – ب – ج).
- نقلت المتن نقلا مطابقا لما في النسخة (أ).
- المقارنة بين النسخ وتسجيل الاختلاف بينها والسقوط والأخطاء، فأثبتت ما كان صحيحا أو ملائما في المتن، وإن لم يكن من النسخة الأصلية.
- وضع علامات الترقيم والوقف. وما كان زائدا وضعته بين معقوفتين.
- شرحت الكلمات الصعبة والمصطلحات الواردة في المخطوط.
- تعقبت الأقوال التي ذكرها القاضي بهرام في مختصره، وحاولت توثيقها من مصادرها الأصلية، فإن تعذر رجعت لأقرب المصادر.
- نبهت على الخطأ في الكلمات التي انتهت بألف مقصورة، إذا تكررت الكلمة.
- علقت على غالب المسائل، ودللت عليها إما من الكتاب أو السنة، أو بتعديلات عقلية نقلتها من أمهات مصادر المالكية.
- ترجمت للأعلام المذكورة في المخطوط [2].

وفي خاتمة التحقيق وقفت المحققة على بعض ما حواه البحث، وما توصل إليه من نتائج.

وقد ذيلت الباحثة جهدها وتحقيقها بمجموعة من الفهارس، تضمنت:

1 - طيبي نور الهدى، الطهارة والصلاة من كتاب الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري، (تـ: 805هـ): دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م، ص 55.

2 - المرجع نفسه، ص 56.

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام
- قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.

الطيب بوجمعة نعيمة، كتاب نسب زغبة ومنتهى أصلهم، لأبي الحسن علي بن محمد بن الخطيب القرشي التلمساني: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2005-2006م؛ تحت إشراف: الأستاذ الدكتور بن معمر محمد.

اعتمدت المحققة على نسختين، الأولى تحمل رقم 771 موجودة بالمكتبة البلدية لمتحف أحمد زبانة، بمدينة وهران، والثانية تحت رقم 1388 ، موجودة بقسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالحامة.

وقد اعتمدت نسخة المتحف نسخة أصلية، واعتمدتها للتحقيق، ورمزت لها بالرمز "و"، لأنها الأقرب إلى الكمال، رغم أنها مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ. أما نسخة المكتبة الوطنية، فاعتمدتها نسخة ثانية، ورمزت لها بـ: "ج"، لكثرة أخطائها اللغوية والنحوية والإملائية.

ومن أجل الوصول إلى نص سليم لغويا وتاريخيا، استعانت الباحثة بمجموعة من المصادر المخطوطة والمطبوعة والمراجع المكملة.

وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية في دراسة وتحقيق المخطوط، وهي على النحو التالي:

1. قامت بوصف النسختين المتوفرتين من المخطوط.
2. قامت بتقسيم المتن إلى فقرات، ووضعت لها عناوين.
3. إذا وجدت زيادة أو نقصانا أو تغييرا ما، وضعته داخل قوسين، وتشير إلى ذلك في الهامش.
4. حاولت التعريف بأكبر قدر من أسماء الأعلام، وإن كان أغلبهم مغمورين، كما عرفت أيضا بأغلب القبائل والأماكن الواردة في نص المخطوط، كما شرحت بعض الكلمات اللغوية التي وجدتها غير مفهومة.
5. ذيلت الدراسة بفهارس شملت أسماء الأعلام، والقبائل، والأماكن، لتسهيل عملية البحث لمن أراد الإطلاع على المخطوط[1].

[1] - الطيب بوجمعة نعيمة، كتاب نسب زغبة ومنتهى أصلهم، لأبي الحسن علي بن محمد بن الخطيب القرشي التلمساني: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2005-2006م، ص

- سموم لطيفة، كتاب الاعتبار وجواهر الاختيار في التعريف بذرية النبي المختار صلى الله عليه وسلم لأحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م؛ تحت إشراف: الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن نعمية.

من أجل إخراج نص صحيح خال من الأخطاء، كانت طريقة الباحثة في التحقيق تعتمد على:

1. إثبات الزيادات المضافة إلى متن النسخة (أ) من النسخة (ب) بعد المقابلة بينهما، بوضعها بين معقوفتين[ ]، والإشارة إلى ذلك في الهامش بعبارة "زيادة من (ب)، وفي الأصل كذا"، مع إضافة عناوين موضحة لمحتوى المخطوط.
2. تصحيح بعض العبارات أو الأخطاء اللغوية والإملائية في المتن، والإشارة إلى ذلك في الهامش.
3. ضبط النص بوضع علامات الترقيم، وتقسيمه إلى فقرات منتظمة.
4. نقل التعليقات والتصحيحات التي جاءت على هامش المتن، والتي قد تكون من وضع الناسخ أو المصحح، وإثباتها في المتن مباشرة.
5. تخريج الآيات القرآنية التي وردت في النص، وتخريج الأحاديث النبوية، بالرجوع إلى أمهات الكتب في الحديث.
6. شرح بعض الألفاظ والمعاني، التي قد تحتاج إلى توضيح وتفسير.
7. تعريف الأماكن الجغرافية، والأعلام، اعتماداً على المصادر المختصة.
8. التعريف بأهم الأخبار والأحداث التاريخية، وإحالتها إلى مصادرها التي فصلت الحديث فيها[1].

- بلحاج محمد، مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، لأبو عبد الله محمد بن صعد: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2007-2008م. تحت إشراف: الأستاذ الدكتور بن معمر محمد.

1. اعتمد الباحث على نسختين، الأولى أصلية رمز لها بـ: (ك)، وهي موجودة في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 1292 ك، تقع في 128 ورقة، خطها غير واضح.

1 - سموم لطيفة، كتاب الاعتبار وجواهر الاختيار في التعريف بذرية النبي المختار صلى الله عليه وسلم لأحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م، ص 96.

أما الثانية فرمز لها بـ: (د)، وهي أيضا موجودة في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 1110 د، وتشمل على 67 ورقة، مكتوبة بخط مغربي كبير وواضح.

2. أشار المحقق إلى النقص متى وجد، سواءاً أكانت الأخطاء نحوية أو إملائية مع تصحيحها والإشارة إليها في الهامش.
3. أما بخصوص التعاليق، فكان منهجه كالتالي:
   - شرح بعض الألفاظ الصعبة.
   - الزيادة والنقصان وضعت بين معقوفتين.
   - أشار إلى الآيات القرآنية بوضعها بين قوسين منمقين، مع ذكر الآية ورقم السورة.
   - تخريج الأحاديث النبوية، مع ذكر مصادرها الحديثة.
   - تقطيع البحور الشعرية.
   - ترجم للأعلام مع التركيز على المغمور منها.
4. وتيسيرا لاستعمال الكتاب وتقييم محتواه، قام بمقابلته مع المصادر التي تناولت الأعلام التي ترجم لها.
5. أخيرا حاول التعريف ببعض الكتب بذكر أجزائها وتاريخ طبعها[1].

- آل سيد الشيخ سعاد، <u>رحلة المجاجي: الرحلة الحجازية: دراسة وتحقيق</u>، رسالة ماجستير، جامعة وهران2007–2008م؛ تحت إشراف: الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن نعمية.

1. اعتمدت الباحثة على نسختين، الأولى رمز لها بـ: (أ)، تم اختيارها كنسخة أصلية، تم الحصول عليها من المكتبة الوطنية، وهي مسجلة تحت رقم 1564، وتحتوي على 11 ورقة، خطها مغربي حسن. أما الثانية فرمز لها بـ: (ب)، وهي أيضا تم الحصول عليها من المكتبة الوطنية تحت رقم 1565، وهي مضبوطة الشكل[2].
2. قامت بترقيم أبيات القصيدة (الرحلة) من البداية إلى النهاية، حيث قسمت أجزائها إلى فقرات شعرية يقتضيها المعنى.
3. استخرجت محتويات المخطوط، ووضعت له عناوين فرعية من استنتاجها.

---

1 - بلحاج محمد، مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، لأبو عبد الله محمد بن صعد: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2007-2008م، ص 63، 64، 65.

2 - آل سيد الشيخ سعاد، رحلة المجاجي: الرحلة الحجازية: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران2007-2008م، ص 61، 62.

4. تصحيح الأخطاء الإملائية، مع التنبيه لها في الهامش.
5. التعريف بأسماء الأعلام، والأماكن الواردة في متن المخطوط.

- إسمهان العريبي، الامتيازات الفرنسية في السواحل الجزائرية: دراسة وتحليل، رسالة ماجستير، جامعة وهران 1426 – 1427هـ/ 2005 – 2006م؛ تحت إشراف: الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن نعمية.
- دوبالي خديجة، رسائل أحمد باي إلى حسين باشا (1240هـ - 1245هـ/ 1826م – 1830م): دراسة وتحليل، رسالة ماجستير، جامعة وهران2005 – 2006م؛ تحت إشراف: الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن نعمية.

✓ **رسائل الدكتوراه:**

- بوركبة محمد، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري المعسكري (1165–1238هـ/1755–1823م): دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، جامعة وهران 2007–2008م؛ تحت إشراف: الدكتور عبد المجيد بن نعمية.

كان أول عمل قام به الباحث لتحقيق المخطوط، هو البحث عن نسخ المخطوط في الخزانات الخاصة عبر القطر الجزائري، وخاصة الصحراء الكبرى، وتردد كثيرا على المكتبات العامة بالجزائر العاصمة، وتحصل على ثلاثة نسخ منها، كما تمكن من الحصول على نسخة رابعة تسلمها من الشيخ محمودي البشير رحمه الله، كما تحصل على نسخة خامسة من زاوية الهامل بمدينة بوسعادة، إضافة على اعتماده على نسخة منشورة سادسة لمحمد غانم.

ولقد استعان الباحث في انجاز وتحقيق ودراسة هذا المخطوط، على مجموعة من المخطوطات والمصادر والمراجع التاريخية الهامة والمهمة، والتي عالجت تلك الفترة والحقبة التاريخية من تاريخ الجزائر، وبالخصوص تاريخ مدينة وهران في العهد العثماني.

واعتمد على بعض أمهات الكتب في الحديث لتخريج الأحاديث النبوية، ومن أجل توثيق وضبط الأبيات الشعرية اعتمد على بعض الدواوين الشعرية، التي تنوعت حسب ما جاء في المخطوط، إضافة إلى بعض المصادر الجغرافية والرحلات، التي اعتمد عليها في التعريف بالأقاليم، والأماكن الجغرافية، والمدن، والآثار التاريخية الموجودة في متن المخطوط.

أما الخطة التي تم إتباعها في هذا البحث، فتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: خصصه للدراسة، ويحتوي على أربعة فصول، في حين خصص القسم الثاني للتحقيق.

فالفصل الأول تناول فيه حياة أبي راس الناصري، ثم رحلاته العلمية إلى أقطار العالم العربي والإسلامي، ثم تطرق إلى آثاره العلمية، ومؤلفاته المتنوعة في شتى الميادين، والمجالات والفنون.
في حين تضمن الفصل الثاني عصر أبي راس، وأوضاعه السياسية، والجانب الإداري، والأوضاع الاجتماعية، والحياة الثقافية التي سادت عصره.
أما الفصل الثالث فقد تضمن دراسة مخطوط "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار"، من حيث وصف النسخ المعتمدة في التحقيق، أما الفصل الرابع فقد وصف فيه المخطوط من حيث أسلوبه، وطريقة ومنهج المؤلف في سرد الأحداث التاريخية، والمواضيع التي تناولها، وانتهى البحث بخاتمة أوجز الباحث فيها ما توصل إليه من نتائج، وأتبع دراسته بخمسة ملاحق تضمنت صفحات من نسخ المخطوط المحقق.
أما منهجه في التحقيق فقد بذل جهده في خدمة النص، وتوثيقه بالحواشي الضرورية، والتعليقات اللازمة، فتتبع المصادر التي تترجم للأعلام الواردة فيه، كما عارض بعض ما في هذا الكتاب من أخبار وروايات بما في كتب أخرى، ونسب الشعر الوارد فيه وخرج بعضه، وشرح الغريب من ألفاظه وإشاراته، وذيله بالفهارس المتنوعة، فهرس الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، مصادر المخطوط، ثم قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية[1].
وهناك رسالة دكتوراه أخرى مسجلة في التحقيق، من إعداد الباحث عبد الحق شرف، تحت عنوان "الحسام المشرقي"، للعربي المشرفي.
هذا بإضافة إلى أن المخبر يساعد من قريب أو بعيد، الأساتذة والباحثين وطلبة الدراسات العليا، في تحقيقاتهم حتى ولو كانوا خارج فرقة البحث التابعة لمخبرهم.

المطلب الثالث: المقالات ومشاريع البحث

1. المقالات:

إن التحقيق عمل علمي متكامل، غايته إخراج أثر فكرى من التراث إلى حيز التداول، ومسؤولية المحقق فيه كبيرة، لا تقل عن مسؤولية مؤلف الكتاب إن لم تفقها، لذلك فلقد كان الهدف من إصدار المجلة الجزائرية للمخطوطات أولا وأخيراً، نشر الدراسات القائمة على أصول ومعطيات تراثية عربية، وإسلامية جزائرية، وقد استطاع المخبر من خلالها بجدارة أن يبعث في عملية إحياء التراث الحيوية والإيجابية، وينأى بجانبه عن الاكتفاء بالشطر السلبي من نشر النصوص التراثية.

1 - بوركبة محمد، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري المعسكري (1165-1238هـ/1755-1823م): دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، جامعة وهران 2007-2008م؛ ص

ولا تزال المجلة تتحف قراءها بنصوص محققة، وأخرى تعرف ببعض المخطوطات، وتفتح صفحاتها لكل لون منها، ومن النصوص التي نشرت فيها:

1. رسالة جوابية من أهل الرباط وسلا عن كتاب الخليفة الموحدي الرشيد؛ تحقيق محمد بن معمر[1].

2. لامية الوقائع المختصرة في تاريخ الثورة الجزائرية المظفرة، لمحمد بن بشير الرابحي؛ تحقيق بن سادات نصر الدين[2].

3. رسالة أخوية من العربي المشرفي إلى السيد عبد القادر بن حليمة نهاية العقد الثامن من القرن التاسع عشر؛ تحقيق عبد الحق شرف[3].

4. دراسة وثيقة تاريخية للإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي، بعنوان: النصيحة العامة من الإمام أفلح بن عبد الوهاب إلى كل من كان تحت لوائه من المسلمين؛ تحقيق بوركبة محمد[4].

5. تقديم مخطوط أرجوزة البليدي في الحضانة، لمحمد بن محمد الحسني البليدي المالكي؛ تحقيق أحمد بحري[5].

2. مشاريع البحث:

إيمانا من أعضاء المخبر بأن أي عمل كبير، لابد له من تضافر الجهود لإنجازه، فهو يعكف على تنفيذ عدد من المشروعات العلمية القيمة، التي تحقق الأهداف المتوخاة من إنشائه، ومن هذه المشروعات التي يجهذ في العمل على تنفيذها:

---

1 - محمد بن معمر(تحقيق)، "رسالة جوابية من أهل الرباط وسلا عن كتاب الخليفة الموحدي الرشيد"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 2-3،(2004-2005)، ص ص 25-34.

2 - بن سادات نصر الدين(تحقيق)، "لامية الوقائع المختصرة في تاريخ الثورة الجزائرية المظفرة لمحمد بن بشير الرابحي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 5، (2008)، ص ص 120-133.

3 - عبد الحق شرف(تحقيق)، "رسالة أخوية من العربي المشرفي إلى السيد عبد القادر بن حليمة نهاية العقد الثامن من القرن التاسع عشر"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 5، (2008)، ص ص 169-182.

4 - بوركبة محمد (تحقيق)، "دراسة وثيقة تاريخية للإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي بعنوان: النصيحة العامة من الإمام أفلح بن عبد الوهاب إلى كل من كان تحت لوائه من المسلمين"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 6، (2009)، ص ص 97-109.

5 - أحمد بحري(تحقيق)، "تقديم مخطوط أرجوزة البليدي في الحضانة"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 7،(2009)، ص ص 27-43.

- "أرجوزة الحلفاوي في فتح وهران" للحلفاوي؛ من تحقيق الأستاذ الدكتور جيلالي سلطاني.
- "رسائل محمد بن عميرة"؛ تحقيق: الأستاذ الدكتور محمد بن معمر.
- "عجائب الأخبار في لطائف الأسفار فيما جرى بين المسلمين والكفار في وهران والأندلس"، تحقيق: الدكتور بوركبة محمد[1].

إن هذا العمل الرائد الذي يقوم به المخبر في مجال تحقيق النصوص التراثية، ساعد كثيرا على إبراز الدور الحضاري والثقافي للمجتمع الجزائري، وقد مكن هذا الإنجاز العلمي على قلته مقارنة بضخامة التراث المخطوط وأهميته من إنقاذ بعض المخطوطات التي كاد أن يطويها النسيان، كما أن الكشف عنها أتاح تفعيل وظيفتها الفكرية والعلمية والأدبية، مما أعطى صورة حية وفكرة صادقة عن إسهام العلماء الجزائريين في ترقية وتطوير الفكر الإنساني.

خلاصة: من خلال هذه الدراسة الفريدة في بابها، الأولى من نوعها – على ما أعلم – والتي توثق لجانب من تاريخ المخبر، تلمسنا الجهد الكبير والمضني الذي يبذله، ولا زال يبذله أعضاء المخبر، لانتشال وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من تراثنا المادي (المخطوط)، حيث وقفنا من خلال هذه الدراسة الميدانية، على جملة من المشاكل والمعوقات التي يعيشها المخبر، نلخصها فيما يلي:

- ضيق مساحة المخبر (8متر x 5متر)، وهي غير كافية مقارنة مع عدد الطلبة والباحثين والزوار، والأجهزة المتوفرة بالمخبر.
- اهتمام متذبذب وقليل من طرف الجهات الوصية على المخبر، من خلال الدعم المادي(الميزانية) والمعنوي، خاصة فيما يخص تموين البعثات العلمية.
- عدم توفر الأجهزة الحديثة الخاصة بالتصوير، النسخ، الترميم، الصيانة وكل ما يخص المخطوطات.
- مشكلة التعامل مع أصحاب الخزائن، من خلال الإشاعات المغرضة والسيئة للمخبر، وكذلك أسباب أخرى كالتبرك بالمخطوطات.
- عدم وجود يد عاملة فنية، متخصصة في تصوير وترميم المخطوطات.

1 - مقابلة شخصية مع الدكتور الحمدي أحمد، تخصص تاريخ وحضارة بجامعة وهران، بتاريخ: 2011/06/14، على الساعة11:22.

الخاتمة



الخاتمة:

إن عملية فهرسة المخطوطات ليست بالأمر الهين، فهي تتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكوين، ولها أهمية بالغة، فهي تسهم في خدمة التراث الفكري، وتصل الحاضر بالماضي، وتخرج المخطوطات من حيز الإهمال إلى الوجود الفعلي، لذلك من الأفضل، السعي لإنشاء مشاريع ووحدات البحث، على مستوى المعاهد، والجامعات، ومراكز البحث العلمي، يُعنى فيها بجمع التراث والتعريف به وصيانته وحفظه وفهرسته. مع محاولة الاستفادة من الخبرات السابقة، من خلال التنسيق مع الهيئات العلمية، ومراكز البحث المتخصصة خارج الجزائر، خاصة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومركز جمعة الماجد بدبي، ومؤسسة الفرقان للتراث للإسلامي بلندن، وبالخصوص فيما يتعلق بجمع المخطوطات وفهرستها.

وبما أن للعنصر البشري دور فعال، فلا بد من إعداد المفهرس المؤهل، ولا يتم ذلك إلا إذا تبنت الجامعات الجزائرية فتح أقسام خاصة، لتدريب المفهرسين ضمن تخصص المكتبات والعلوم الوثائقية، مع العمل على وضع قواعد موحدة ومنظمة للفهرسة، يستخدمها كل من يرغب في استعمالها بسهولة ويسر ووضوح، ويجب أن تتولى وضع هذه القواعد هيئة تتمثل في المكتبة الوطنية أو المركز الوطني للمخطوطات، مع التركيز على وضع خطة طويلة الأجل، لتنفيذ مشروعات فهرسة وطنية، من خلال الإسراع في القيام بمسح شامل لجل المراكز العامة والخاصة، وإعداد فهارس لها، والعمل على تصنيفها وفرزها في مجموعات حتى يسهل على الباحثين تحقيقها ودراستها.

وكذلك لا بد من محاولة الاستفادة من الخدمات التكنولوجية الحديثة، كاستعمال الحاسوب والتصوير الرقمي، وإنشاء بنك وطني للمعلومات يجمع كل فهارس المخطوطات، وذلك بإشراك كل المؤسسات النشيطة في هذا الميدان كالجمعيات ومراكز البحث أولا ثم الزوايا والمساجد وأصحاب الخزائن بحيث يصبح هذا البنك ملجأ لكل ذي حاجة في هذا المجال.

وبالرغم من ذلك لا بد من إشاعة الثقافة التراثية بين الناس، من خلال إنجاز تحقيقات عملية حول مراكز المخطوطات في الجزائر، وتقديمها لهم عبر وسائل الإعلام المختلفة كالتلفزيون، الإذاعة الوطنية أو الجهوية، الجرائد، المجلات والكتب، إضافة إلى إقامة الندوات والأيام الدراسية حول قضايا المخطوطات، والعمل على طبع وتوزيع فهارس المخطوطات بين المراكز الثقافية والمكتبات المتخصصة، في هذا المجال، في إطار ما يسمى بالتبادل العلمي، ولعله من المفيد هنا أن نشير إلى نقد ومراجعة هذه الفهارس، لإبراز العيوب وتصحيح الأخطاء.

أما على مستوى التحقيق، فلا بد من سعي الحكومة عن طريق مؤسساتها الوصية على المخطوطات للحفاظ على عشرات الآلاف من المخطوطات، التي تتعرض كل يوم للتلف، وذلك بسن قوانين لحماية التراث المخطوط، والإنفاق المالي، والتشجيع على دراسة وتحقيق وإحياء التراث المخطوط، وكذلك دعوة مالكي المخطوطات لتزويد الجامعات، ومراكز البحث العلمي، بما يحتفظون به من مخطوطات، والتعجيل بتصويرها، وترميمها، وحفظها في أماكن لائقة، حتى تستمر في أداء وظيفتها، وحتى تكون على أحسن ما يرام.

ولا بد من العمل على تأسيس جمعية جزائرية للمخطوطات والتراث، تتكون من أساتذة جامعيين، وعلماء وباحثين، تهدف إلى إحياء تراث الأمة في مختلف الميادين، وتعتمد عدة وسائل لتحقيق أهدافها، منها: الفهرسة، التصوير، التحقيق، الطبع، النشر، التوزيع، التأليف والدراسة، الترجمة، تنظيم الندوات والمحاضرات، عقد المؤتمرات واللقاءات الثقافية، وكذلك إصدار نشرة وطنية للمخطوطات، تهتم بنشر الأعمال الصغيرة للباحثين في هذا المجال من تحقيقات ودراسات، وذلك لغرض تنسيق الجهود في مجال التحقيق والنشر.

ويجب السعي إلى إدراج مادتي علم المخطوطات، ومناهج تحقيق المخطوطات ونشرها، في العلوم الإنسانية عامة، وعلوم المكتبات خاصة، ثم العمل على إثارة اهتمام الطلبة الجامعين لعلم المخطوطات، وإدماجه ضمن البرامج الجامعية، من خلال اطلاعهم على المناهج العلمية المتبعة قديما وحديثا في تحقيق التراث، ودراسته ونشره، وإمدادهم بخبرات العلماء الذين سبقونا في هذا المجال من العرب والمستشرقين، ومن خلال تكليفهم بإعداد بحوث علمية في هذا الحقل المعرفي، كإنجاز مذكرات التخرج في الماجستير والدكتوراه، وإعداد فهارس علمية للمخطوطات، وتحقيق النصوص ونشرها، إقتداء بالجامعات العربية والغربية.

ولابد من الرجوع إلى القواعد العامة في علم التحقيق، بأن يكون في أيدي أمينة، قادرة عليه، فلا يتطال إليه من لم تكتمل أداته اللغوية والعلمية والفنية، ويجب أن يبنى على مناهج منظمة وأولويات مرتبة، وأن تخضع أعمال حديثي العهد بالتحقيق للتدقيق والمراجعة، وأن تصرف له عناية خاصة إلى التراث العلمي، استجابة للحاجة الحضارية الراهنة، وتحقيقا للتوازن بين التراثين: العلمي والأدبي.

أما على مستوى المخبر، فلابد من الاستقلال بمساحة حرة واسعة، حتى يكون كل جانب على حدا، مثل: قاعة اجتماعات، قاعة مطالعة، قاعة للترميم والصيانة، قاعة للفهرسة والجرد، قاعة الأنترنت، وتوفير أحدث التجهيزات التكنولوجية من حواسيب ثابتة، و محمول، وآلات

تصوير رقمية وسريعة، إضافة إلى أجهزة طبع وتصوير، وآلة سكانير سريع، حتى يتم طبع كل ما ينجز بالمخبر من كتب ومخطوطات محققة. ولا يتأتى ذلك إلا بزيادة الميزانية المخصصة للمخبر، أو محاولة إيجاد مصادر تمويل من طرف جهات وصية، وأخرى مهتمة بشأن الوثائق.

ويجب العمل على إنشاء مكتبة تراثية للمخطوطات، من خلال جمع وتصوير كل ما هو موجود في المكتبات والخزائن الخاصة، والتعجيل بفهرستها، ومحاولة جعلها في متناول من يريد الإطلاع عليها، وكذلك تشكيل لجان للإحاطة الشاملة بمخطوطات كل موضوع، ومطبوعاته، ودراساته، والقيام بتسجيل ذلك في فهارس خاصة، ويكون على رأس كل لجنة، شخص كفئ ومتخصص، يتجمع حوله تلاميذه وطلبته، الذين يأخذون عنه أسرار هذا العلم.

ولا بد من مد جسور التعاون، وتنمية العلاقات أكثر مع المكتبات، والمؤسسات، والمراكز والخزائن التي تعنى بالمخطوطات، في داخل وخارج الوطن، وتوحيد الجهود في سبيل إنقاذ الوثائق، ورعايتها وتجميعها، وتصويرها، وتحقيقها، والتعريف بها وفق أحدث السبل، وأفضل الوسائل. مع تبادل الخبرات الفنية، والبعثات التدريبية المتصلة بها.

والأمل معقود في الرقي بالمخبر إلى مركز وطني مسؤول عن التراث الجزائري المخطوط لكل الجهة الغربية، ومده بالكادر الإداري، والباحثين المتخصصين، والذين يتكفلون بحماية هذا التراث، والعمل على إحيائه ونشره على نهج قويم.

والرجاء مكين في أن تصبح "المجلة الجزائرية للمخطوطات"، موردا غزيرا سائغا من موارد المعرفة، يرده المثقفون والباحثون باستمرار، ويرتوي منه على تراضي الأيام وتعاقب الأعوام، عشاق القديم الأصيل والجديد والطريف والتليد. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التحسين من شكل ومضمون المجلة، (مقالات أم أبحاث، مفتوحة أم بأبواب قارة ودائمة)، على أن يتحدد الموقف من توزيعها بشكل واسع مجانا أم بالمقابل على النخب الثقافية، والمعاهد، والمكتبات، ومراكز الدراسات والجامعات، ويتوازى مع النسخة الورقية، النسخة الإلكترونية، سواءاً أكانت نسخة صورية (PDF)، أو نسخة نصية (WORD) قابلة للقراءة والطباعة.

ولا شك أن فهرسة وتحقيق النصوص من الأعمال العلمية الهامة جداً في حقل الدراسات الأكاديمية، على اعتبار أن أي بحث أو مذكرة اعتمدت على فهرسة ناقصة، أو أصول غير محققة، هي أعمال غير دقيقة، ولا يمكنها مقاربة الكمال الذي تنشده المراكز العلمية. وعلى هذا الأساس يمكن فهم العمل الذي قام ويقوم به مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بجامعة وهران،

الذي يبعث روح جديدة في النصوص التراثية، من خلال الرجوع إلى المدونات الأصلية، والأوراق القديمة، والمخطوطات، وتقيم المشاريع على فرق البحث المتعددة التي يضمها.

وإننا لنأمل أن يجد فن التحقيق، والفهرسة، من الباحثين من يعيد إليهما الحياة، ويهب لهما الحيوية الخصبة، لأن الموضوع بالرغم من حداثته وجديته، فلا يزال يشكل مجالا للبحث والنظر والتدقيق والدراسة، ولا يستوفي حقه إلا بقيام لجنة من فطاحل العلماء الاختصاصين في الأدب والعلوم الإنسانية، محاولين وضع بعض العلامات على الطريق، علها تهدي الباحثين في هذا المجال، والتي قد تكون حافزا لهم للتوجه في البحث عن تراث أمتهم فكرا وتاريخا وأدبا. ويكون لهم من الثقة، ما يجعلهم يفتخرون ويقفون أمام محاولات التنقيص، التي ترد بين الحين والآخر هنا وهناك دون موضوعية.

وإلى متى تبقى المخطوطات العربية والإسلامية في الجزائر مجهولة الهوية، بينما نجد مثيلاتها والتي نهبت، تمثل ركيزة أساسية في مكتبات أروبية أصبحت لها فهارس مقننة منذ عشرات السنين. وإن من يسمع أو يشاهد هذا الزخم الكبير من المخطوطات، التي تحويها الجزائر لابد أن يتفكر بواقع ومصير مجموع هذا التراث المخطوط الذي تفردت به حضارتنا، ولابد أن تعتريه الدهشة والأسى، حين يدرك كيف أن غبار التغاضي والنسيان والإهمال ما زال يغطيها.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

المخطوطات:

1. مولاي أحمد الإدريسي الطاهري، نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، مخطوط بخزانة كوسام، بأدرار.

المصادر باللغة العربية:

2. التنسي أبو عبد الله، تاريخ دولة الأدارسة: من كتاب "نظم الدر والعقيان؛ تحقيق: عبد الحميد حاجيات، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، 107ص.
3. الجزائري الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: بناني محمد الصغير، سماتي محفوظ، ألجون محمد الصالح، ط2، الجزائر: دار الأمة، 1995، 352ص.
4. الجزائري الأمير عبد القادر، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري؛ تحقيق: د. زكريا صيام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1988، 340ص.
5. ابن جماعة، المذهب التربوي عند ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم؛ تحقيق: عبد الأمير شمس الدين، ط2، بيروت: دار اقرأ، 1986، 179ص.
6. ابن حمادوش الجزائري عبد الرزاق، رحلة ابن حمادوش الجزائري؛ تحقيق: د.أبو القاسم سعد الله، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، 366ص.
7. ابن الخطيب لسان الدين، مثلى الطريقة في ذم الوثيقة؛ تحقيق: عبد المجيد التركي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، 159 ص.
8. ابن خلدون أبي زكريا يحيى، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزائر: المكتبة الوطنية، 1980، 325ص.
9. الدرجيني أبي العباس أحمد، طبقات المشايخ بالمغرب؛ تحقيق إبراهيم محمد طلاي، ج1، قسنطينة، مطبعة البعث،[د.ت]، 244ص.
10. أبو راس الجزائري محمد، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته؛ تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، 185ص.
11. ابن سحنون محمد، كتاب آداب المعلمين؛ تحقيق: د.محمود عبد المولى، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1973، 150ص.

12. السعدي عبد الرحمان، تاريخ السودان؛ تحقيق أوكتاف هوداس، باريس، [د.ن]، 1981م، 323ص.

13. الصنهاجي أبو بكر بن علي، كتاب أخبار المهدي بن تومرت؛ تحقيق: عبد الحميد حاجيات، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986،185ص.

14. الصنهاجي أبي عبد الله محمد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم؛ تحقيق: جلول أحمد البدوي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، 137ص.

15. العبدري البلنسي محمد، الرحلة المغربية؛ تحقيق: سعد بوفلاقة، الجزائر: بونة للبحوث والدراسات، 2007، 228 ص.

16. ابن العنابي محمد ابن محمود، السعي المحمود في نظام الجنود؛ تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، 233ص.

17. الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية؛ تحقيق: رابح بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1970، 362 ص.

18. الغزال أحمد بن مهدي، نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد: رحلة الغزال وسفارته إلى الأندلس؛ تحقيق: إسماعيل العربي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، 247ص.

19. مجموعة مؤلفين، حكم الهجرة من خلال ثلاثة رسائل جزائرية؛ تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، 151ص.

20. المخزومي أحمد ابن عميرة، تاريخ ميورقة، تحقيق محمد بن معمر، وهران: دار الأديب، 2006، 168ص.

21. أبو مدين شعيب، كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان؛ تحقيق: عبد الحميد حاجيات، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1974، 427 ص.

22. ابن مريم أبي عبد الله محمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان؛ تحقيق محمد ابن أبي شنب، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، 315ص.

23. مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر؛ تحقيق: رابح بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، 127ص.

24. المقري أبي العباس أحمد، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق؛ تحقيق د.محمد بن معمر ، الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، 264ص.
25. المغربي أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد، كتاب الجغرافيا؛ تحقيق: إسماعيل العربي، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، 304ص.
26. المغيلي محمد بن عبد الكريم، أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي؛ تحقيق: عبد القادر زبايدية، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، 70ص.
27. المغيلي محمد بن عبد الكريم، مصباح الأرواح في أصول الفلاح؛ تحقيق: رابح بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1968، 80ص.
28. بن ميمون الجزائري محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية؛ تحقيق: د.محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972، 413ص.
29. ابن النديم محمد بن إسحاق، الفهرست؛ تحقيق: رضا تجدد، طهران، [د.ن]، 1971، 425ص.
30. الوسياني أبي الربيع، سير مشائخ المغرب؛ تحقيق: إسماعيل العربي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1985، 103ص.

المراجع باللغة العربية:

31. برجسترासر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب؛ تقديم: محمد حمدي البكري، القاهرة: مكتبة دار الكتب المصرية، 1995، 142ص
32. بلعالم محمد باي، الرحلة العلية إلى منطقة توات، الجزائر، دار هومة، 2005،2جزء.
33. بكري عبد الحميد، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عين مليلة، دار الهدى، 2005، 239ص.
34. الجاسر حمد، للبحث عن التراث: رحلات، الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1980، 409ص.
35. الجزائري محمد بن عبد الكريم، الثقافة ومآسي رجالها، الجزائر: شركة الشهاب، [د.ت]، 335ص.
36. جعفري أحمد، محمد بن أب المزمري: حياته وآثاره، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2004، 398ص.

37. جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية، دليل ولاية أدرار، أدرار، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية، 1999، ص 17.

38. الجيلالي عبدالرحمن بن محمد، محمد بن أبي شنب: حياته وآثاره، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1983، 181ص.

39. حاج أحمد الصديق، التاريخ الثقافي لإقليم توات: من القرن 11هـ/17م إلى 20م، أدرار، مديرية الثقافة، 2003م، 190ص.

40. حاج أحمد الصديق، من أعلام التراث الكنتي المخطوط: الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2007، 102ص.

41. حساني مختار، التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج، الجزائر: منشورات الحضارة، 2009، 7أجزاء.

42. الحلوجي عبد الستار، المخطوطات والتراث العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، 175ص.

43. الحلوجي عبد الستار، المخطوط العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية؛ 2002، 316ص.

44. حمادة محمد ماهر، المصادر العربية والمعربة، ط6، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م، 335ص.

45. حمدان نذير، "منهج المستشرقين في المخطوطات التاريخية"، مجلة الفيصل، العدد47، السنة الرابعة، (أبريل1981)، ص ص63-66.

46. حوتية محمد، توات والأزواد خلال القرنين 12و 13 الهجريين، ج1، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2007، 348ص.

47. دياب عبد المجيد، تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، القاهرة، دار المعارف، 1993، 380 ص.

48. زادة فيض الله الحسني المقدسي، فتح الرحمان لطالب آيات القرآن، بيروت: دار القلم، 1986، 487ص.

49. زاوي أمين، من كنوز المكتبة الوطنية الجزائرية:نشرة اقتناءات المخطوطات 2005-2006/دائرة المخطوطات والحفظ، الجزائر: المكتبة الوطنية، 2006، 35ص.

50. زقور أحسن، أبحاث في المخطوطات، وهران: دار الأديب، 2007، 108ص.

51. زيعور شفيق محمد، الفكر التربوي عند العلموي، بيروت: دار اقرأ، 1986، 252ص.
52. الطمار محمد، تاريخ الأدب الجزائري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981، 493ص.
53. الطناحي محمد محمود، محمود الطناحي.... ذكرى لن تغيب، القاهرة: مطبعة المدني، 1999، 246ص.
54. السائحي محمد الأخضر عبد القادر، روحي لكم: تراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، 230ص.
55. السيد أيمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج2، القاهرة: الدار اللبنانية المصرية؛ 1997، 614ص.
56. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: قائمة المطبوعات، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976، 99ص.
57. الشنطي عصام محمد، أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة، الإسماعيلية: مكتبة الإمام البخاري، 2007، 80ص.
58. ضيف بشير، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث.ج1، الجزائر: منشورات تالة، 2002، 185ص.
59. الفضلي عبد الهادي، تحقيق التراث، جدة: مكتبة العلم، 1982، 228ص.
60. أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، 292ص.
61. القاسمي الحسني محمد فؤاد الخليل، فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية: الجزائر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2006، 542 ص.
62. قويدر بشار. حساني مختار، فهرس مخطوطات ولاية أدرار، الجزائر، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، 1999، 199ص.
63. عبد الهادي محمد فتحي، التراث المخطوط: دليل بيبليوغرافي بالإنتاج الفكري العربي، الإسكندرية: مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، 2009، ص197.
64. عبد الهادي محمد فتحي، المعالجة الفنية لأوعية المعلومات: الفهرسة التصنيف التكشيف الضبط الإستنادي، القاهرة، مكتبة غريب، ،[د.ت]، 211ص.

65. العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص 415.

66. كنطابلي عبد الله بن محمد، حول فرية: مدن جزائرية أقيمت على قصص حب، القرارة: جمعية التراث،1990، 83ص.

67. مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، فهرسة خزائن المخطوطات لولاية أدرار: خزائن دائرة أولف، الجزائر: منشورات السهل، 2009، ص117.

68. المسفر عبد العزيز بن محمد، المخطوط العربي وشيء من قضاياه، الرياض: دار المريخ،1999، 201ص.

69. المنجد صلاح الدين، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ط2، بيروت، دار الكتاب الجديد، 1976، 79ص.

70. المنجد صلاح الدين، قواعد تحقيق المخطوطات، ط7، بيروت: دار الكتاب العربي،1987، 32ص.

71. مؤسسة آل البيت، دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الأردن: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، 1986، 509ص.

72. مؤسسة آل البيت، دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية: الملحق الأول، الأردن: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، 1986، 202ص.

73. نجيب العقيقي، المستشرقون، القاهرة: دار المعارف،1980، 3أجزاء.

74. أبو هيبة عزت ياسين، المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، 418ص.

75. هارون عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها، ط7، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998، 160ص.

76. الهلالي محمد مصطفى ، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود، دمشق، دار الفكر، 2004، 320 ص.

77. يوسف حسين، فهرس لأهم 500 مخطوط من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر (طولقة– الجزائر)، الجزائر: دار التنوير، 2005، 281ص.

القواميس والموسوعات:

78. بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط4، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003.

79. رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، الجزائر، دار الحضارة، 2003، 303ص.

80. الزركلي خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002، 8أجزاء.

81. مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية: من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2000، 2جزء.

82. مجموعة مؤلفين، المنجد في اللغة، ط37، بيروت: دار المشرق، 1998، 1014ص.

المجلات والدوريات باللغة العربية:

83. بن ادريسو مصطفى بن محمد: "فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي ميزاب"، مجلة الحياة، تصدر عن معهد الحياة بالقرارة-غرداية،العدد 12، (رمضان 1429ه/أكتوبر 2008م)، ص ص 192- 220.

84. "أعيان من المشارقة والمغاربة"، جريدة البصائر، تصدر عن جمعية العلماء المسلمين،العدد 101، (الإثنين 06-13ربيع الثاني 1423ه/17-24جوان 2002م)، ص 06.

85. بحري أحمد (تحقيق)، "تقديم مخطوط أرجوزة البليدي في الحضانة"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، تصدر عن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران، العدد 7،(2009)، ص ص 27-43.

86. "البردة في حلة جديدة"، جريدة البصائر، تصدر عن جمعية العلماء المسلمين، العدد 431، (الإثنين 21-27صفر 1430ه/16-22فيفري2009م)، ص 04.

87. بسكر محمد، "محمد ابن شنب رحمه الله وجهوده في إحياء التراث"، جريدة البصائر، تصدر عن جمعية العلماء المسلمين، العدد 477، (الاثنين 18-24محرم 1431ه/04-10 جانفي 2010)، ص ص19-20.

88. بنبين أحمد شوقي، "التعقيبة في المخطوط العربي"، في مجلة عالم الكتب، تصدر عن مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، المجلد 14، العدد 05، (سبتمبر- أكتوبر 1993)، ص ص 14-23.

89. بنبين أحمد شوقي، "فهرسة المخطوط العربي في بعض البلدان المتوسطية"، مجلة دعوة الحق، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العدد 281، (أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر 1990م)، ص ص109-116.

90. بوتردين يحيى بن صالح، "من أجل إستراتيجية وطنية لحماية المخطوط"، مجلة الحياة، تصدر عن معهد الحياة بالقرارة-غرداية، العدد4، [د.ت]، ص127-142.

91. بوركبة محمد (تحقيق)، "دراسة وثيقة تاريخية للإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي بعنوان: النصيحة العامة من الإمام أفلح بن عبد الوهاب إلى كل من كان تحت لوائه من المسلمين"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، تصدر عن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران، العدد 6، (2009)، ص ص 97-109.

92. بونفيخة فتيحة، بن عاشور نعيمة، "المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي"، مجلة الموافقات، تصدر عن المعهد العالي لأصول الدين بالجزائر، العدد4، السنة الرابعة، (جوان 1994)، ص ص 782- 800.

93. بوعناني مختار، "فهرس المخطوطات"، مجلة الثقافة، تصدر عن وزارة الثقافة، السنة 24، العدد 117- 118، (1999)، ص ص 113-181.

94. بونار رابح، "التعريف بتراثنا المخطوط: علي بن أبي الرجال التاهرتي القيرواني"، مجلة الأصالة، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، العدد6، السنة الأولى، جانفي 1972م،ص ص 121-124.

95. بيرم عبد المجيد، "إسهامات علماء الجزائر خارج الوطن"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، تصدر عن المركز الجامعي بغرداية، العدد 1، ديسمبر 2006م، ص ص49-70.

96. "الجائزة الدولية لإحياء التراث الإسلامي: خطوة أخرى نحو الإهتمام بالتراث الوطني الأصيل"، مجلة الثقافة الإسلامية، تصدر عن مديرية الثقافة الإسلامية بوزارة الشؤون

الدينية والأوقاف، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، العدد02، (1427هـ/2006م)، ص ص 23-26.

97. جاوت نوال، "منشورات تظاهرة "الجزائر عاصمة الثقافة العربية": 1146 عنوان ولجنة لغرس حب المطالعة في الأفق"، جريدة المساء، العدد 3320،(السبت 25محرم 1429هـ/02 فيفري2008م)، ص23.

98. جدواني نوار، "مخطوطات المكتبة الوطنية وأهميتها للباحثين"، مجلة الثقافة، تصدر عن وزارة الثقافة بالجزائر، السنة 24، العدد 117-118، (1999)، ص ص57-74.

99. جعفري أحمد، "المخطوطات بمنطقة زاوية كنتة: خزائن أولاد السي حمو بلحاج أنموذجا"، مجلة القصر، تصدر عن مديرية الثقافة لولاية أدرار، العدد 4، [د.ت]، ص ص7-9.

100. جعفري أحمد، "واقع المخطوطات بأقاليم توات الكبرى (ولاية أدرار)"، مجلة النخلة، تصدر عن مجموعة القروط، العدد التجريبي، جويلية 2005، ص ص26-28.

101. الحمدي أحمد، "نشر التراث وأهميته"، مجلة الأثر، تصدر عن مديرية الثقافة لولاية بشار، العدد4، (نوفمبر 2009)، ص ص 46-49.

102. حياة.س، "المخطوطات في الجزائر..كنوز بلا حراس"، جريدة الفجر، السنة 11، العدد3221، (الإثنين 9 ماي 2011م/6 جمادى الثانية1432هـ)، ص ص 20-21.

103. رمضان عبد التواب، "خواطر من تجاربى في تحقيق التراث " محاضرة ألقيت فى الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية فى العام 1402-1403هـ "، مجلة مركز البحوث بجامعة أم القرى، العدد 2، أكتوبر 1983، ص ص255.

104. روباش، زلاق، "وضع المخطوطات العربية في الجزائر"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، تصدر عن المركز الجامعي بغرداية، العدد02، (أكتوبر 2007)، ص ص12-20.

105. بن زغيبة عز الدين، "التعامل مع التراث"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، السنة 5، العددان 20-21، (ذوالحجة 1418هـ -أبريل 1998م)، ص ص 04-05.

106. بن زغيبة عز الدين، "رحيل المخطوطات: الموت المصنوع بأيدينا وأيدي غيرنا"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، السنة16، العدد 64، (محرم1430هـ/ يناير2009م)، ص ص 4-5.

107. الطناحي محمود، "المتنبي وتحقيق التراث"، مجلة العربي، تصدر بالكويت، العدد440، (يوليو 1995)، ص ص 122-127.

108. بن سادات نصر الدين(تحقيق)، "لامية الوقائع المختصرة في تاريخ الثورة الجزائرية المظفرة لمحمد بن بشير الرابحي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، تصدر عن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران، العدد 5، (2008)، ص ص 120-133.

109. سعدي انشراح، "المكتبة الوطنية الجزائرية: صرح معرفي"، مجلة الفيصل، تصدر عن دار الفيصل الثقافية بالرياض، العددان 371-372، (ماي-جويلية 2007)، ص ص 6-19.

110. ابن سمينة محمد، "المرحوم الشيخ محمد الصالح رمضان وجهوده في خدمة الدين والوطن والعلم"،جريدة البصائر، تصدر عن جمعية العلماء المسلمين، العدد 415، (الإثنين27شوال-4ذوالقعدة 27/1429أكتوبر- 2نوفمبر2008)، ص 8.

111. شبوح إبراهيم، "سجل قديم لمكتبة جامع القيروان"، مجلة معهد المخطوطات العربية، (المجلد 2، الجزء 2، 1957)، ص ص339-372.

112. شرف عبد الحق (تحقيق)، "رسالة أخوية من العربي المشرفي إلى السيد عبد القادر بن حليمة نهاية العقد الثامن من القرن التاسع عشر"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، تصدر عن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران، العدد 5، (2008)، ص ص 169-182.

113. شيبان عبد الرحمان، "مع الذكرى السادسة عشر لوفاة الشيخ المهدي البوعبدلي رحمه الله: صديق الجميع"، جريدة البصائر، تصدر عن جمعية العلماء المسلمين، العدد 396 الاثنين 16-23جوان 2008، ص24.

114. صاحبي محمد، "إطلالة على علم تحقيق المخطوطات وخطواته"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، تصدر عن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بجامعة وهران، العدد5، (2008)، ص ص 9-23.

115. صاحبي محمد، "تاريخ الجزائر الثقافي من خلال المخطوطات"، مجلة عصور، العدد 01، (جوان 2002)، ص 39.

116. الصديق الحاج أحمد، "تحقيق المخطوط ونشر التراث: بحث في المنهج وضوابط العمل"، مجلة القصر، تصدر عن مديرية الثقافة لولاية أدرار، العدد 02، (ماي 2004)، ص ص29-30.

117. أبو القاسم سعد الله، "المستشرقون الفرنسيون وتعليم اللغة العربية للأوربيين في الجزائر"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة،الجزء64، (رمضان 1409هـ/ماي 1989م)، ص ص 164-186.

118. العربي الهاشم، "النشر والطبع في الجزائر: في الماضي والحاضر"، مجلة الناشر العربي، تصدر عن اتحاد الناشرين العرب بليبيا، العدد 2، فبراير 1984، ص ص160-164.

119. العطية خليل إبراهيم، "مخطوطات زاوية سيدي خليفة في الجزائر"، مجلة عالم الكتب، تصدر عن مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، مج8، العدد1، (رجب1407 هـ/مارس 1987م)، ص ص31-34.

120. بن علو أحمد، "الشيخ محمد الصالح رمضان ونشيد: هذا الشمال بلادنا"، جريدة الجمهورية، العدد 3429، (الإثنين 27 جمادى الأولى 1429 الموافق لـ 2 جوان 2008)، ص 17.

121. عوفي عبد الكريم، "التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، العدد20-21، (أبريل 1998) ، ص ص103-134.

122. عوفي عبد الكريم، "التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر"، مجلة الحضارة الإسلامية، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران، العدد1، السنة الأولى، (1993)، ص ص85-101.

123. عوفي عبد الكريم، "جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، تصدر عن مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، مج3، العدد 2، (رجب - ذو الحجة 1419هـ/ نوفمبر- أبريل 1998م)، ص ص 459-487.

124. عوفي عبد الكريم، "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، تصدر عن مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، مج4، العدد1، (ماي- أكتوبر 1999)، ص ص 4-59.

125. عوفي عبد الكريم، "جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين"، مجلة الثقافة، تصدر عن وزارة الثقافة، السنة 24، العدد117-118، (1999)، ص ص 33-55.

126. عوفي عبدالكريم، "فهرس مخطوطات زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة، ولاية باتنة"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، السنة7، العددان: 27-28، (2000م)،ص ص63-90 .

127. عوفي عبدالكريم، "فهرس مخطوطات نظارة الشؤون الدينية والأوقاف بباتنة"، مجلة معهد المخطوطات العربية،المجلد39، الجزء الثاني (شعبان1416هـ/ يناير1996م)، ص ص 07-53.

128. عوفي عبد الكريم، "مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري:إقليم توات نموذجا"،مجلة آفاق الثقافة والتراث، تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، السنة9، العدد34،(جوان 2001م)، ص ص 113-130.

129. عوفي عبدالكريم، "ملخص فهرس زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة في ولاية باتنة"، مجلة الآداب، العدد2، (1416هـ/ 1995م)، ص ص 211-223.

130. لعباسي محمد، "مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران ودوره في الحفاظ على التراث المخطوط"، مجلة الأثر، تصدر عن مديرية الثقافة لولاية بشار، العدد 04، نوفمبر 2009، ص ص 88- 92.

131. لكحل فريدة، "مشروع لرقمنة أكثر من أربعة آلاف مخطوط"، جريدة الشروق اليومي، العدد2983، (السبت 03 جويلية2010/الموافق لـ20 رجب1431هـ)، ص 19.

132. مريبعي الشريف، "جهود الجزائر في تحقيق المخطوطات: معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر(نموذجا)، مجلة الثقافة، تصدر عن وزارة الثقافة، السنة 24، العدد 117-118، (1999)، ص ص 75-81.

133. مزيان عبد المجيد، "مخطوط السيرة الذاتية للأمير عبد القادر"، مجلة آمال، تصدر عن وزارة الثقافة بالجزائر، السنة 13، العدد 57، (ماي-جوان 1983)، ص ص 5-24.

134. بن معمر محمد(تحقيق)، "رسالة جوابية من أهل الرباط وسلا عن كتاب الخليفة الموحدي الرشيد"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، تصدر عن مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران، العدد 2-3،(2004-2005)، ص ص 25-34.

135. معهد المخطوطات العربية، "تقرير عن المكتبة الوطنية الجزائرية"، مجلة أخبار التراث العربي، تصدر عن معهد المخطوطات العربية، العدد21، (سبتمبر- أكتوبر 1985م)، ص ص11-12.

136. معهد المخطوطات العربية،"من نشاطات الجامعات والمؤسسات المهتمة بالتراث"، مجلة أخبار التراث العربي، تصدر عن معهد المخطوطات العربية، العدد20، (جويلية- أوت1985م)، ص09.

137. معهد المخطوطات العربية، "المخطوطات العلمية في الغرب الإسلامي"، مجلة أخبار التراث العربي، تصدر عن معهد المخطوطات العربية، العددان 103-104، المجلد 09، (سبتمبر/ديسمبر 2004م)، ص ص -13 12.

138. "الملتقى الوطني الأول حول المحقق والمخطوط"، جريدة البصائر، تصدر عن جمعية العلماء المسلمين، العدد 199، (الإثنين 17-24 جمادى الأول1425هـ/5-12جويلية 2004م)، السلسلة 4، السنة 5، ص ص 4-8.

139. ميلود.ب، "مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية:الأكثر غنى والأقل إقبالا"، جريدة الفجر، السنة 11، العدد3221، (الاثنين 9 ماي 2011م/6 جمادى الثانية1432هـ)، ص 22.

المؤتمرات والأعمال العلمية:

140. بابا عمي محمد بن موسى، "المخطوطات العمانية بمكتبات وادي ميزاب: قراءة في الشكل والمحتوى"، الملتقى العلمي الأول حول تراث سلطنة عمان الشقيقة قديما وحديثا، تحرير:إبراهيم بحاز، حسن الملخ، الأردن: منشورات جامعة آل البيت،2002، ص ص 342-362.

141. بنبين أحمد شوفي، "علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات"، ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، بتاريخ (27-28سبتمبر 1998)، تنسيق: فيصل الحفيان، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص ص 33-44.

142. بوعياد محمود، "وضعية المخطوطات العربية في الجزائر"، في: المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990، ص ص 181-192.

143. جرادي محمد، "دراسة وصفية لخزائن التراث: خزانة كوسام نموذجا"، في: الملتقى الوطني الثالث البحث العلمي ودوره في خدمة التراث، جامعة أدرار(15-16 أفريل 2008)، ص ص90-94.

144. جمال عادل سليمان، "جهود المستشرقون ومناهجهم في فهرسة المخطوطات"، ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، بتاريخ (27-28سبتمبر 1998)، تنسيق: فيصل الحفيان، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص ص235-302.

145. الحلوجي عبد الستار، "فن الفهرسة: المصطلح والحدود"، في: ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، القاهرة، (27-28 سبتمبر 1998)، تنسيق: فيصل الحفيان، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص ص19-31.

146. الريان خالد، "أهم المجموعات الخطية وأماكن وجودها في العالم"، في: الدورة التدريبية الأولى: صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد، دبي،(3-15 ماي 1997)، تقديم عز الدين بن زغيبة، دبي: إدارة مطبوعات جامعة الإمارات، 1997، ص ص 537-595.

147. الطناحي محمود، "ثقافة المفهرس"، ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، بتاريخ (27-28سبتمبر 1998)، تنسيق: فيصل الحفيان، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص ص 189-234.

148. سرقمة عاشور، "المعالجة الآلية للمخطوط وطرق رقمنته" ، في: الملتقى الوطني الثالث البحث العلمي ودوره في خدمة التراث، جامعة أدرار(15-16 أفريل 2008)، ص ص 66-71.

149. الشنطي عصام محمد، "أول المخطوطة وآخرها"، ندوة قضايا المخطوطات (2) تحت عنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، بتاريخ (27-28سبتمبر 1998)، تنسيق: فيصل الحفيان، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص ص 137-154.

150. الشنطي عصام محمد، "المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها، فهرستها وتصنيفها ومشكلاتها"، في: مؤتمر المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز؛ 1990، ص ص 201-214.

الرسائل الجامعية:

151. آل سيد الشيخ سعاد، رحلة المجاجي: الرحلة الحجازية: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران2007-2008م.

152. بلجيلالي سيد علي، "الشامل في الفقه [الزكاة، الصوم، الحج] للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري": دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م.

153. بلحاج محمد، مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، لأبو عبد الله محمد بن صعد: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2007-2008م.

154. بوركبة محمد، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري المعسكري (1165-1238هـ/1755-1823م): دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، جامعة وهران 2007-2008م.

155. بوعزة مسعود، فقه الأسرة من كتاب الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2005-2006م.

156. دوبالي خديجة، رسائل أحمد باي إلى حسين باشا (1240هـ-1245هـ/ 1826م-1830م): دراسة وتحليل، رسالة ماجستير، جامعة وهران2005 – 2006م.

157. الطيب بوجمعة نعيمة، كتاب نسب زغبة ومنتهى أصلهم، لأبي الحسن علي بن محمد بن الخطيب القرشي التلمساني: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2005-2006م.

158. طيبي نور الهدى، الطهارة والصلاة من كتاب الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م.

159. سموم لطيفة، كتاب الاعتبار وجواهر الاختيار في التعريف بذرية النبي المختار صلى الله عليه وسلم لأحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م.

160. العريبي أسمهان، الامتيازات الفرنسية في السواحل الجزائرية: دراسة وتحليل، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2005 – 2006م.

161. محمدي خليفة، "قسم العقود المشاكلة للبيع من كتاب الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م.

162. هشماوي العربي، كتاب البيوع من الشامل للقاضي تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبدالله الدميري: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007م.

الويبوغرافيا:

163. بن تريعة السعيد، "إحصاء35 ألفا منها داخل الوطن ومئات الآلاف خارجه"، متاح على الأنترنت في موقع www.elahdath.net، تاريخ الزيارة: 2011/06/08.

164. بن تريعة السعيد، "إصدارات المجلس الإسلامي: إتحاف القارئ"، متاح على الأنترنت في موقع www.djazairess.com، تاريخ الزيارة: 2011/06/06.

165. جامعة وهران، متاح على شبكة الأنثرنت، www.univ-oran.dz/vice_rectorats/vrpg/labos/labo_manuscrit، تاريخ التصفح: 2011-07-24.

166. جريدة البلاد، "فهرسة 1500 عنوان لمخطوطات نادرة بغرداية"، متاح على الأنترنت في موقعwww.djazairess.com ، تاريخ الزيارة: 2011/06/11.

167. جمعية التراث، "مؤلفات وإصدارات الجمعية"، متاح على الأنترنت في موقع www.tourath.org، تاريخ الزيارة: 2011/06/08.

168. جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش لخدمة التراث، "أهداف الجمعية"، متاح على الأنترنت في موقع www.elminhaj.org، تاريخ الزيارة: 2011/06/08.

169. أبو الربيع سليمان، "رسالة دكتوراه دولة لشيخ المحققين لقمان بوعصبانة: مجموعة السير الوسياني (دراسة وتحقيق)"، متاح على الأنترنت في موقع mzab-oran.oldiblog.com، تاريخ التصفح: 24-06-2011.

170. السامرائي أيمن، "كتاب بيبليوغرافيا تلمسان 1000 عنوان يكشف المستور: كنوز ومخطوطات لعلماء وفقهاء الجزائر متناثرة في المكتبات العالمية"، متاح على الأنترنت في موقع www.djazairess.com، تاريخ الزيارة: 2011/06/06.

171. صالح بن قربة، "واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق"، متاح على الأنترنت في موقع www.attarikh-alarabi.com، تاريخ الزيارة : 2011/06/08.

172. كعباش فارس، "مساهمات الأستاذ عبد الكريم علي عثمان عوفي الجزائري في إحياء التراث"، متاح على الأنترنت في موقع www.alfaseeh.com، تاريخ الزيارة: 2011/06/11.

173. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، " فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أو لحبيب الخاصة، بجاية – الجزائر"، متاح على الأنترنت في موقع www.al-furqan.com، تاريخ الزيارة: 2011/06/11.

174. يزيد بابوش، "مخطوطات تطبع لأول مرة وحضور إسلامي مميز"، متاح على الأنترنت في موقع www.djazairess.com، تاريخ الزيارة: 2011/06/06.

المراجع باللغات الأجنبية:

175. Baron de slane, rapport adressé à monsieur le ministre de l'instruction puplique suivi du catalogue des manuscrits arabes les plus importants de la bibliothèque d'alger et de la bibliothèque de cid-hammouda à constantine, marseille, paris, imprimerie de paul dopont, 1845, 16p.

176. Cheurfi Achour, Ecrivains algeriens: Dictionnaire Biographique, Alger, Casbah Edition, 2003, 450p.

177. Edmond Fagnan, Catalogue Général des Manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Alger, 2ed, Alger, Bibliothèque Nationale d'Alger, 1995.

178. Mohammad Nadhir Sabaa, Rumuz elkalam, Batna, Dar elhouda, 2009, 319p.

المجلات والدوريات باللغات الأجنبية:

179. Ben Cheneb Mohammed, "Langues musulmanes", Revue Africaine, Vol. 49, 1905, p.p 317-329.

180. Ben Cheneb Mohammed, "Revue des ouvrages arabes: édités ou publiés par les musulmans (En 1322 et 1323 de l'hégire 1904-1905)", Revue Africaine, Vol. 50, 1906, p.p 261-296.

181. Ben Cheneb Mohammed, "Notice sur deux manuscrits: sur les Chérifs de la Zawiya de Tamesloùhet", Revue Africaine, Vol. 52, 1908, p. 105-114.

182. Ben Cheneb Mohammed, "Observations sur l'emploi du mot TELLIS, son origine", Revue Africaine, Vol.56,1912,p.p 566-570.

183. Ben Cheneb Mohammed, "Listes des abréviations employées par les auteurs arabes", Revue Africaine, Vol. 61, 1920, p.p 134-138.

184. Ben Cheneb Mohammed, "Du nombre trois chez les arabes", Revue Africaine, Vol. 67, 1926, p.p 105-178.



الملاحق

نموذج للاستمارة المستعملة في الفهرسة

مكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد

جناح المخطوطات

استمارة معلومات المخطوط

الرقم التسلسلي : ....

الرقم الموضوعي : ....

الرقم في شريط م ف : ....

العنوان : .... الموضوع : ....

المؤلف : .... تاريخ م ، و : ....

أوله : ....

آخره : ....

الناسخ : ....

تاريخ النسخ ومكانه : ....

عدد الأجزاء : .... عدد الأوراق : ....

عدد الأسطر في الورقة : .... مقاس الورق : ....

التمام والنقص : ....

نوع الخط : ☐مغربي ☐مشرقي

☐واضح ☐مقروء ☐رديء

لون المداد : ....

الملكية : ....

....

ملاحظات : ....

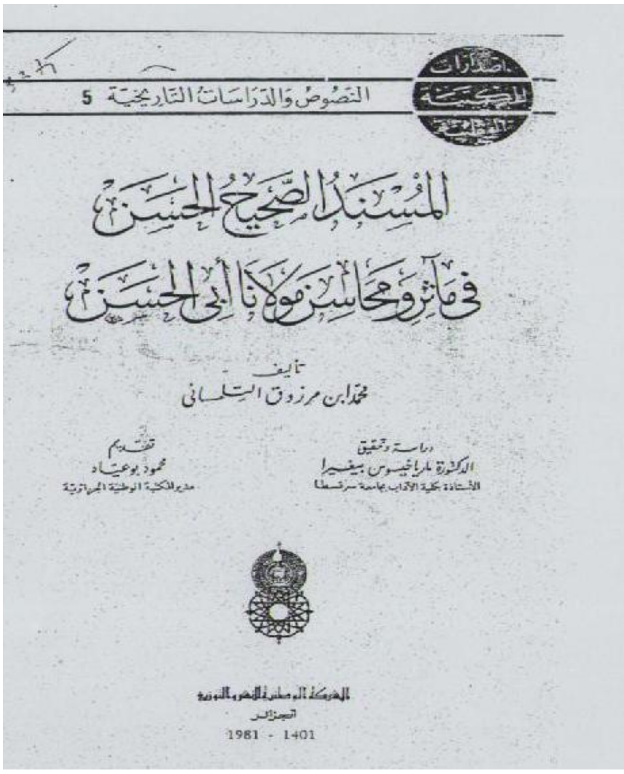
....

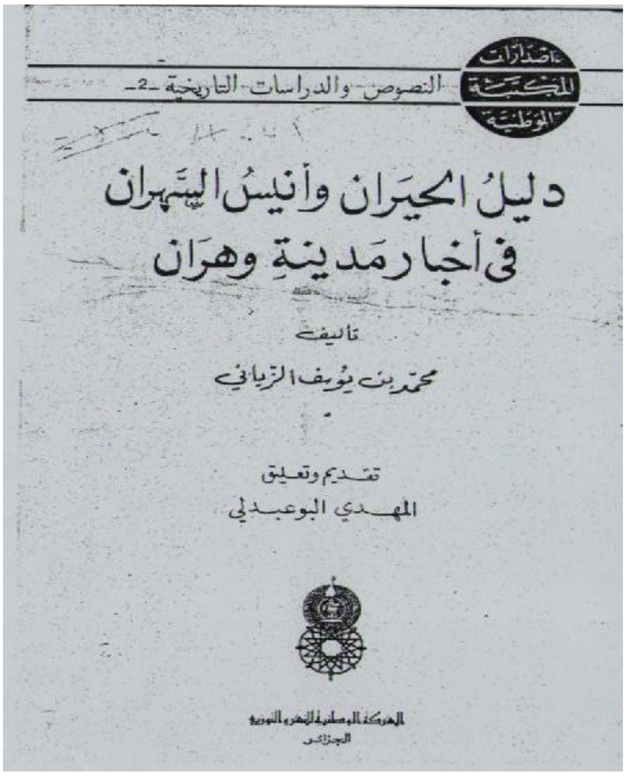
....

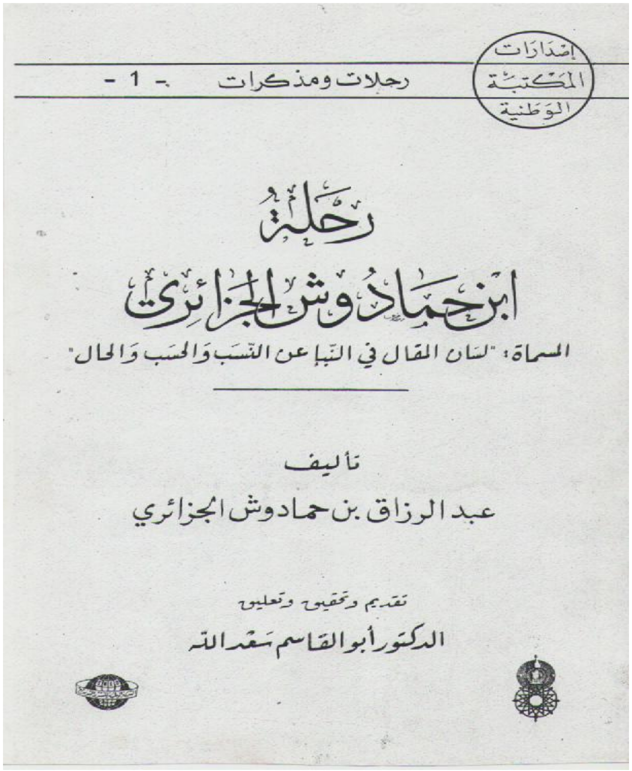
....

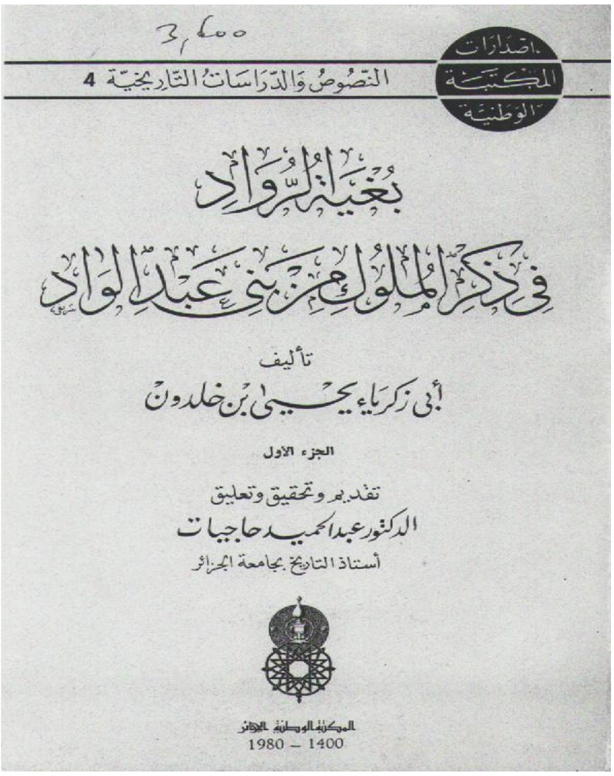
....

الملحق الأول

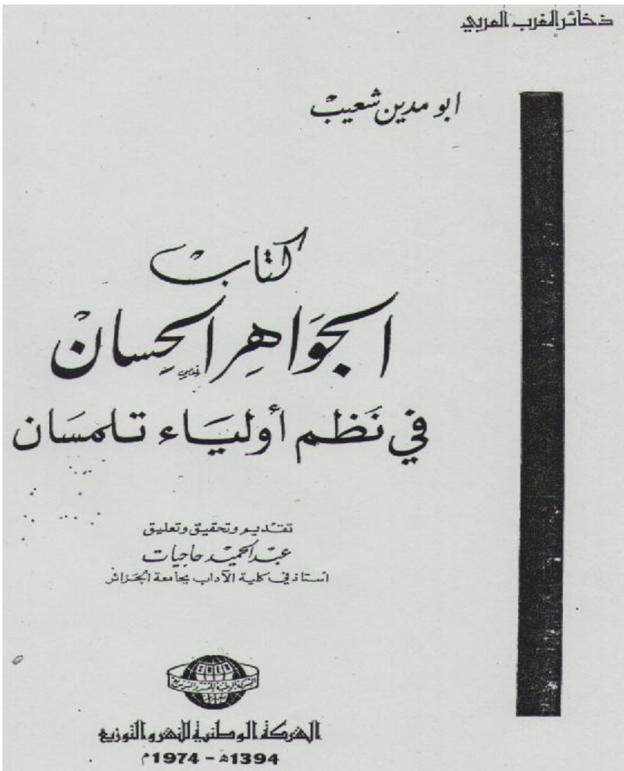

إصدارات المكتبة الوطنية
النصوص والدراسات التاريخية 5
المسند الصحيح الحسن
في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن
تأليف
محمد ابن مرزوق التلمساني
دراسة وتحقيق
الدكتورة ماريا خيسوس بيغيرا
الأستاذة بكلية الآداب بجامعة سرقسطة
تقديم
محمود بوعياد
مدير المكتبة الوطنية الجزائرية
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر
1981 - 1401

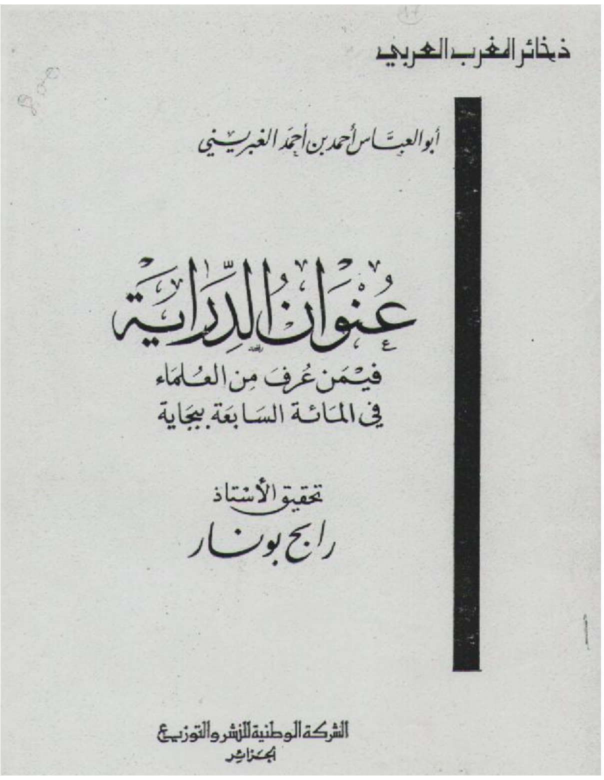

إصدارات المكتبة الوطنية
النصوص والدراسات التاريخية -2-
دليل الحيران وأنيس السهران
في أخبار مدينة وهران
تأليف
محمد بن يوسف الزياني
تقديم وتعليق
المهدي البوعبدلي
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر

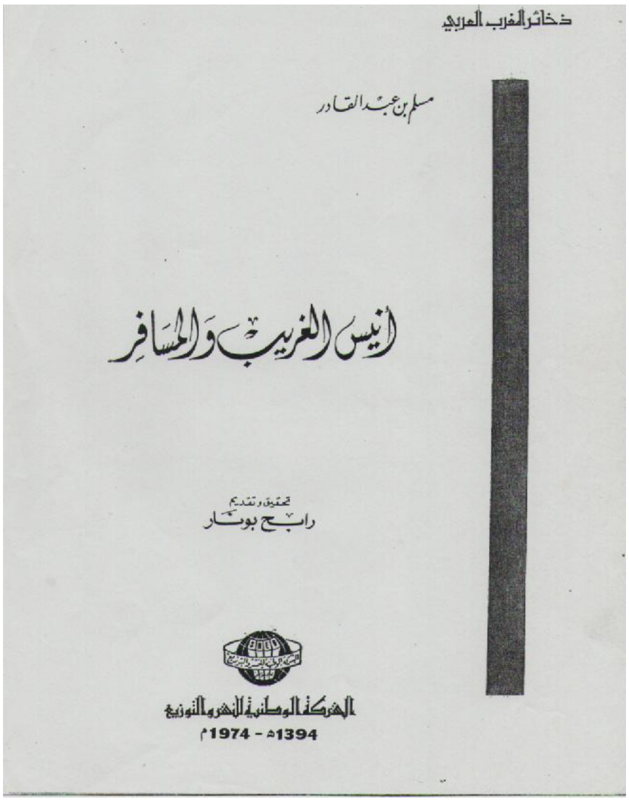

إصدارات المكتبة الوطنية
رحلات ومذكرات - 1 -
رحلة
ابن حمادوش الجزائري
المسماة: "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"
تأليف
عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري
تقديم وتحقيق وتعليق
الدكتور أبو القاسم سعد الله

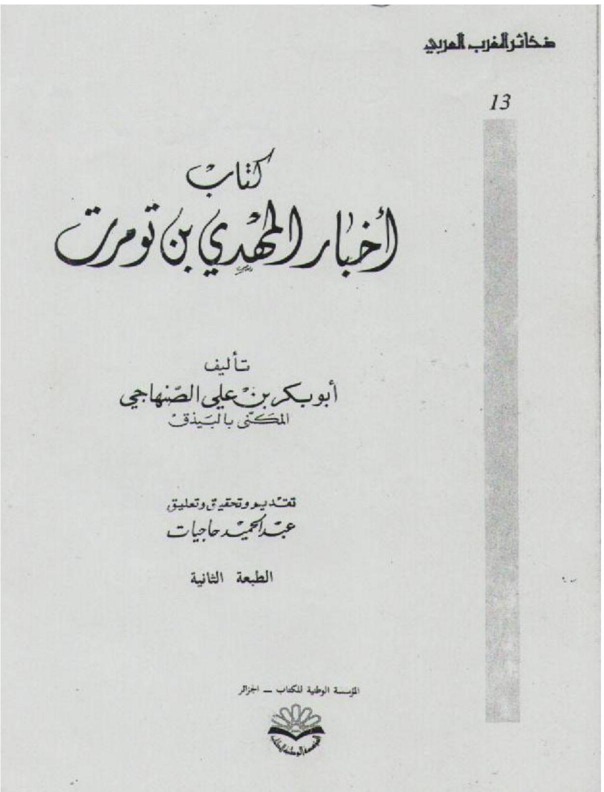

إصدارات المكتبة الوطنية
النصوص والدراسات التاريخية 4
بغية الرواد
في ذكر الملوك من بني عبد الواد
تأليف
أبي زكرياء يحيى بن خلدون
الجزء الأول
تقديم وتحقيق وتعليق
الدكتور عبد الحميد حاجيات
أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر
المكتبة الوطنية الجزائر
1980 – 1400

الملحق الثاني

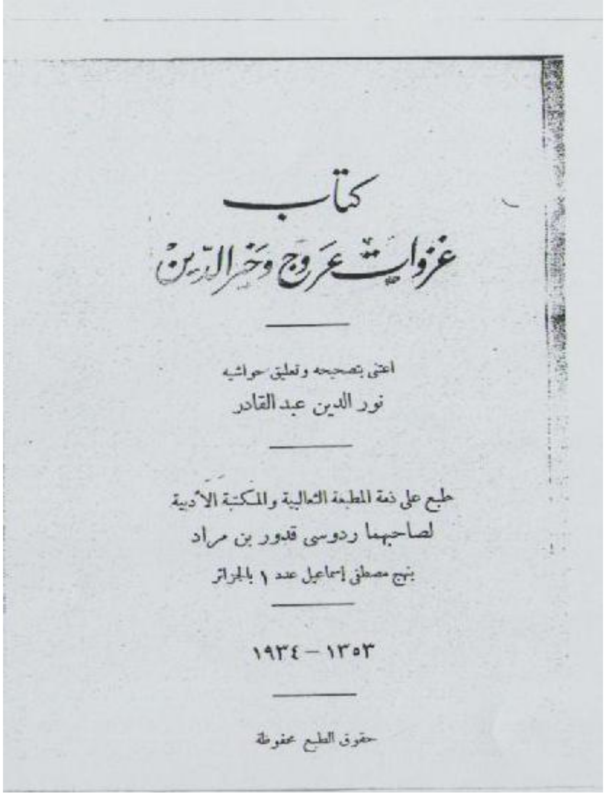








الملحق الثالث



كتاب
غزوات عروج وخير الدين

اعتنى بتصحيحه وتعليق حواشيه
نور الدين عبد القادر

طبع على ذمة المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية
لصاحبها ردوسي قدور بن مراد
بنهج مصطفى إسماعيل عدد ١ بالجزائر

١٣٥٣ – ١٩٣٤

حقوق الطبع محفوظة



كتاب
إعراب الجمل
مع مقدمتها وتمرينات معربة مشروحة

تصنيف
نور الدين عبد القادر

طبع على نفقة
المطبعة الثعالبية بالجزائر
لصاحبها رودوسي قدور مراد
نهج مصطفى إسماعيل
الجزائر
شوال سنة ١٣٧٧



البستان
في
ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان
تأليف
الشيخ الامام العلامة القدوة الهمام ابي عبد الله محمد بن محمد
ابن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني
التلمساني رحمه الله

وقف على طبعه واعتنى بمراجعة اصله
حضرة الشيخ محمد ابن ابي شنب المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية
ومدرسة الآداب العليا بالجزائر

الجزائر
طبع في المطبعة الثعالبية لصاحبها احمد بن مراد التركي واخيه
سنة ١٣٢٦
١٩٠٨



الجزء الثاني

من

كتاب
الجواهر الحسان في تفسير القرآن
لولي الله تعالى والعارف بربه العلامة الامام
الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي
دفين مدينة الجزائر
رحمه الله ورضي عنه

طبع في المطبعة الثعالبية بالجزائر سنة ١٣٢٥
لصاحبيها احمد بن مراد التركي واخيه

حقوق الطبع محفوظة

الملحق الرابع



كتاب

العواصم من القواصم

تصنيف الشيخ الامام قاضي القضاة

ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي

رحمه الله تعالى

وقف على طبعه وتصحيحه

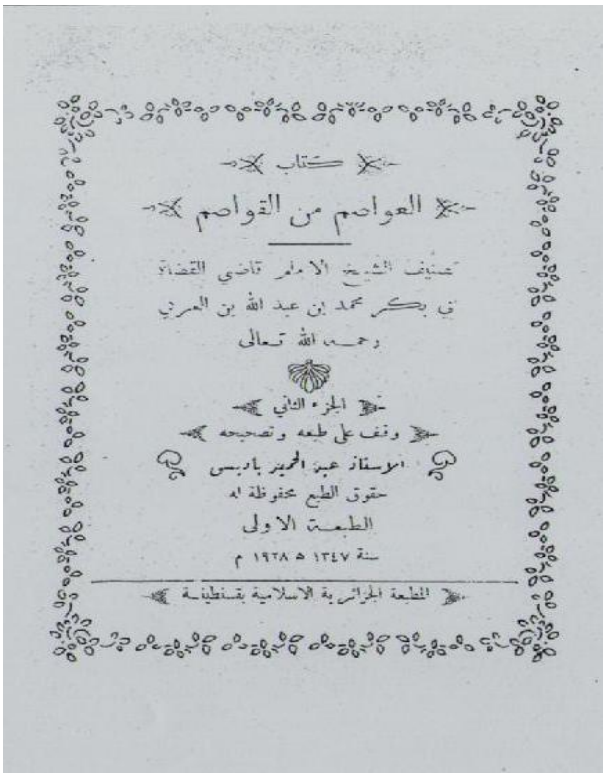
الاستاذ عبد الحميد بن باديس

حقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الاولى

سنة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م

المطبعة الجزائرية الاسلامية



كتاب

العواصم من القواصم

تصنيف الشيخ الامام قاضي القضاة

ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي

رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

وقف على طبعه وتصحيحه

الاستاذ عبد الحميد باديس

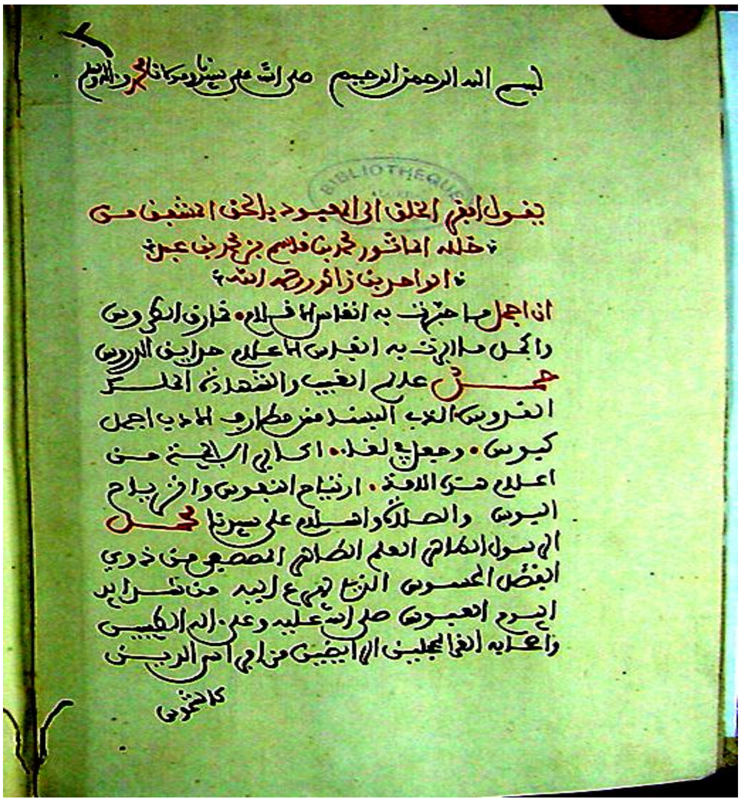
حقوق الطبع محفوظة له

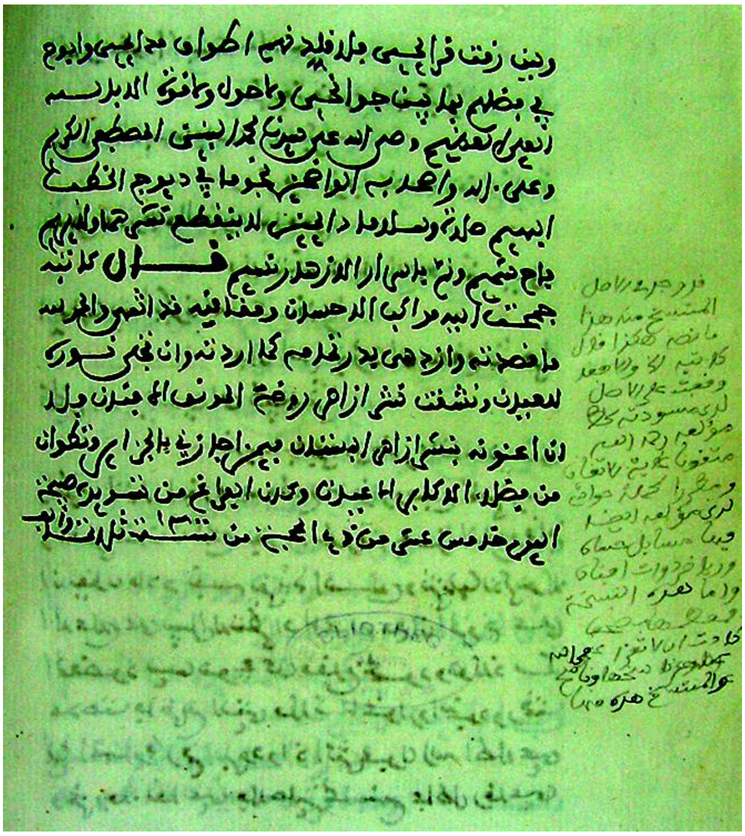
الطبعة الاولى

سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٢٨ م

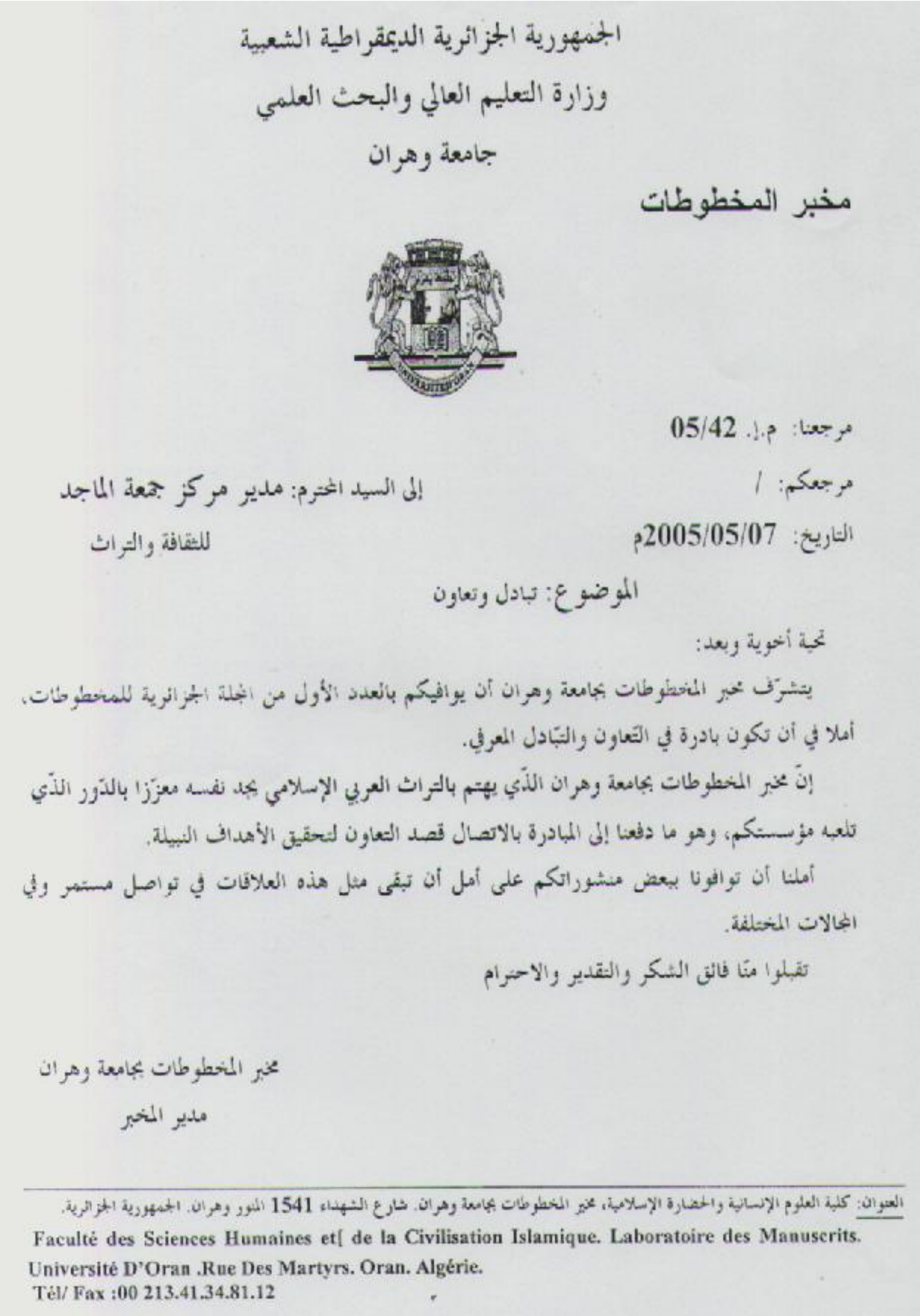
المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الملحق الخامس





الملحق السادس



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران

مخبر المخطوطات

مرجعنا: م.إ. 05/42

مرجعكم: /

التاريخ: 2005/05/07م

إلى السيد المحترم: مدير مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

الموضوع: تبادل وتعاون

تحية أخوية وبعد:

يتشرّف مخبر المخطوطات بجامعة وهران أن يوافيكم بالعدد الأول من المجلة الجزائرية للمخطوطات، أملا في أن تكون بادرة في التعاون والتبادل المعرفي.

إنّ مخبر المخطوطات بجامعة وهران الذّي يهتم بالتراث العربي الإسلامي يجد نفسه معزّزا بالدّور الذّي تلعبه مؤسستكم، وهو ما دفعنا إلى المبادرة بالاتصال قصد التعاون لتحقيق الأهداف النبيلة.

أملنا أن توافونا ببعض منشوراتكم على أمل أن تبقى مثل هذه العلاقات في تواصل مستمر وفي المجالات المختلفة.

تقبلوا منّا فائق الشكر والتقدير والاحترام

مخبر المخطوطات بجامعة وهران

مدير المخبر

العنوان: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، مخبر المخطوطات بجامعة وهران. شارع الشهداء 1541 المنور وهران. الجمهورية الجزائرية.

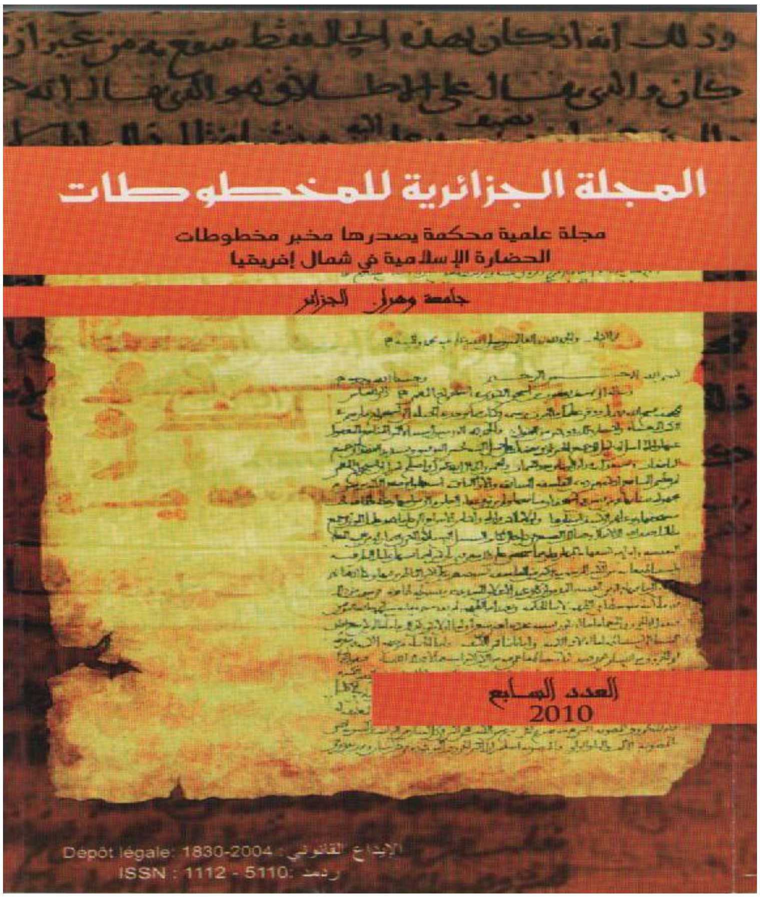
Faculté des Sciences Humaines et[de la Civilisation Islamique. Laboratoire des Manuscrits.

Université D'Oran .Rue Des Martyrs. Oran. Algérie.

Tél/ Fax :00 213.41.34.81.12

الملحق السابع

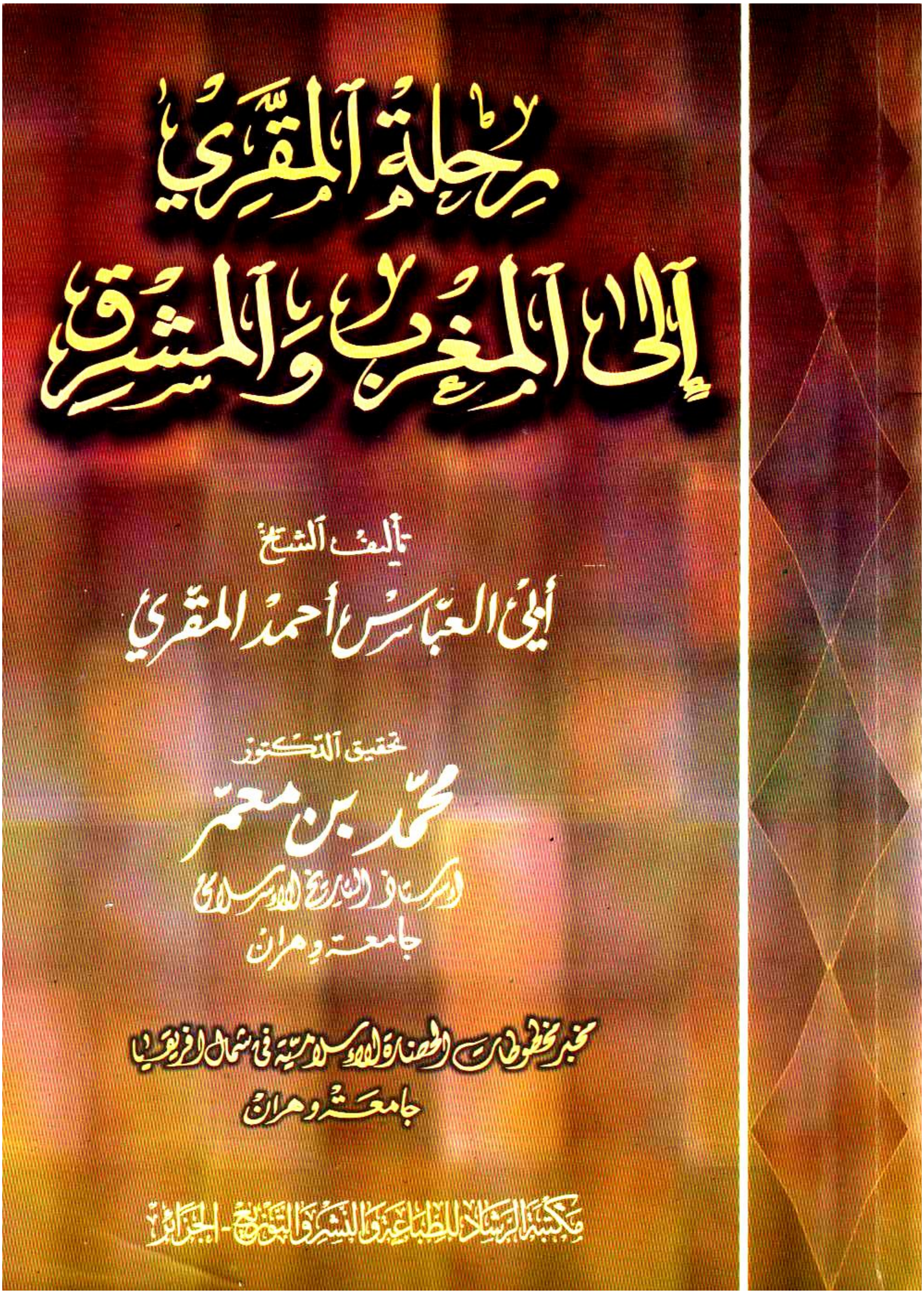




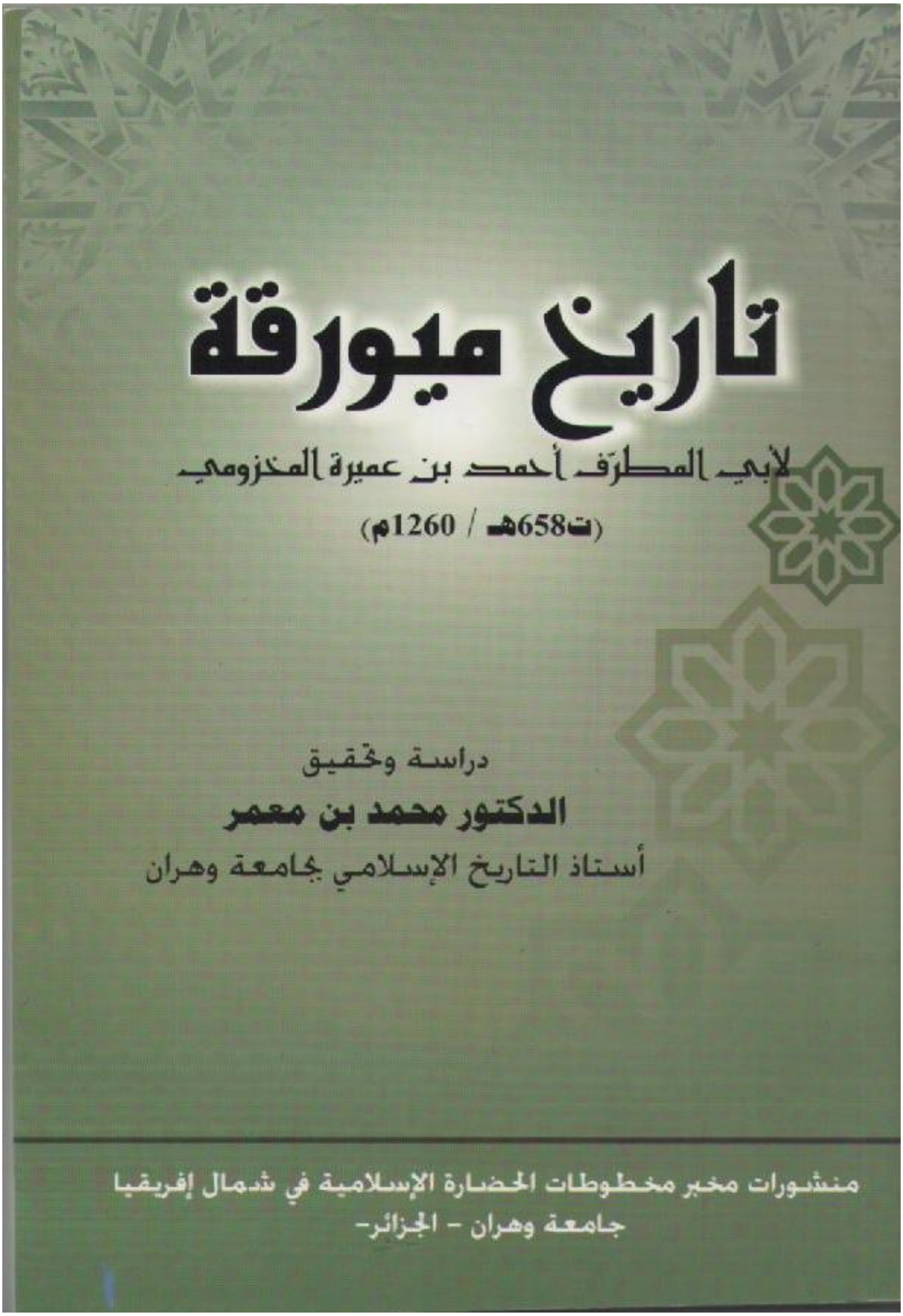
الملحق الثامن



الملحق التاسع



الملحق العاشر



الملحق الحادي عشر

الملخص:

إن البحث في مجال فهرسة وتحقيق المخطوطات يعد من أهم المجالات التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين، وإن ما خلفه علماؤنا المتقدمون من المخطوطات يعد بالملايين، ومازال معظمها قابعا في مراكز المخطوطات والمكتبات، يحتاج لمن ينفض عنه الغبار، ويبعث فيه الحياة من جديد. لذلك عمل الباحث في هذه المذكرة، سوف ينبني على تبيان الدور الذي أدته الجزائر في سبيل إحياء تراثها المخطوط، بفهرسته وتحقيقه وإخراجه؛ ولم يكن اختيارنا له وليد الصدفة، بل كان نتيجة حتمية لعدة أسباب، منها: تغييب أو تهميش الدور الحضاري للجزائر، في المحافظة على التراث العربي الإسلامي، وانعدام خطة شاملة لجمعه، ودراسته وتحقيق نصوصه، ثم العمل على نشره؛ وكذلك التعرف إلى واقع فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر، من الناحية النوعية والعددية، ومحاولة الوقوف على أوجه التقصير من خلال إبراز مجهودات الجزائر في فهرسة وتحقيق المخطوطات، سواء كانت مؤسسة حكومية كالمكتبة الوطنية، أو الجامعات ومخابر البحث خاصة التي تنشط في هذا المجال، والتي كان لها دور كبير في تشجيع الباحثين على الإقبال والعناية بالمخطوطات، كما أبرزت مجهودات العلماء الجزائريين، وأهم الأعمال التي قاموا بها، إضافة إلى جهود المستشرقين والجمعيات والمراكز الثقافية. كما سلطت الضوء على الجهود المبذولة لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا، التابع لجامعة وهران، وتطرقت فيه للعمل الرائد الذي يقوم به في مجال الفهرسة والتحقيق، والذي ساعد كثيرا على إبراز الدور الحضاري والثقافي للمجتمع الجزائري، وقد مكنه هذا العمل من إنقاذ العديد من النصوص التي كاد يطويها النسيان، كما أن الكشف عنها أتاح تفعيل وظيفتها الفكرية والعلمية والأدبية، مما أعطى صورة حية وفكرة صادقة عن مساهمته، في ترقية وتطوير الفكر الإنساني للمجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية:

المخطوطات؛ الفهرسة؛ التحقيق؛ التراث الجزائري؛ خزائن المخطوطات؛ إحياء التراث؛ مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا؛ البطاقة الفهرسية؛ النشاط العلمي للمخبر؛ البحث العلمي.